NURUOSMANIYE
263411
3074

٣٠٧٤ الجلد الاول من تاريخ الخلكان

من منن الواحد المنان عبده محمد
بن محمد العجلاني
كان الله
له

فهرست تاريخ خلكان من جلد الاول

ابو عمران ابراهيم ابن يزيد ابن الاسود ٢	ابو اسحق ابراهيم ابن احمد ابن اسحاق المروزي ٣	الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني الملقب بركن الدين الشافعي ٣	ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ٤
الخطيب ابو اسحاق ابراهيم ابن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري ٥	ابو اسحاق ابراهيم بن نصر عسكر الملقب ظهير الدين ٦	ابو اسحاق ابراهيم بن مهدي ٧	ابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد ١١
ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ١٢	ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري الزجاج النحوي ١٣	ابو اسحاق ابراهيم بن هلال ١٣	ابو القاسم ابراهيم بن محمد من اهل قرطبة كان من ايمة النحو واللغة ١٤
ابو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بابن الحصري ١٥	ابو اسحاق ابراهيم ابن ابي الفتح الاندلسي ١٥	ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى الغزي الكلبي ١٦	ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف صاحب كتاب مطالع الانوار ١٨
الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل المروزي ١٩	ابو العباس احمد ابن عمر الفقيه الشافعي ٢٠	ابو العباس احمد المعروف بابن القاص الطبري ٢١	القاضي ابو حامد احمد بن عامر المروذي الفقيه الشافعي ٢٠
ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بابن القطان البغدادي ٢١	ابو جعفر احمد بن محمد الازدي الحنفي ٢٢	الشيخ ابو حامد احمد ابن ابي طاهر محمد الاسفرايني الشافعي ٢٢	احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الامام الحافظ المشهور ٢٤

احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي المحدث ٢٤	احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف الامام قدوري ٢٥	احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي النيسابوري المفسر ٢٥	احمد بن ابي داود ٢٥
احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى الاصبهاني ٢٠	احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي ٢١	احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي ٢١	احمد بن محمد بن ابي عبيد الهروي ٢٢
احمد بن محمد بن المظفر الفقيه الشافعي ٢٢	احمد بن علي بن محمد الفقيه الشافعي ٢٢	احمد بن بكر بن العبدي كان فاضلا ٢٢	احمد بن محمد بن احمد بن محمد سلفة الاصبهاني ٢٥
احمد بن محمد الطوسي ٢٢	احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي النحاس النحوي ٢٢	احمد بن محمد بن عبد الكريم صاحب كتاب الحرائق ٢٤	ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ٢٧
ابو عمر احمد بن محمد القرطبي مولى هشام ٢٧	ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد ٢٨	احمد بن ابي مروان بن عبد الملك بن مروان ٤٠	ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد ٤١
ابو الطيب احمد بن الحسين ٤٢	ابو العباس احمد بن محمد الدارمي ٤٢	احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني ٤٥	احمد بن محمد بن الخليل ٤٦
احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ٤٧	احمد بن حفص بن عمر بن يحيى بن خالد ٤٩	احمد بن محمد بن القاضي بن احمد بن يحيى ٤٨	احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب الشاعر ٥٠
احمد بن يوسف السلكي الشاعر ٥١	ابو عبد الله احمد الكاتب الشاعر الدمشقي ٥٢	ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الاديب عارفا باللغة فاضلا اديبا ٥٢	ابو الفضل احمد بن محمد الكاتب الشاعر ٥٢
احمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين القاضي ٥٤	ابو الحسين احمد ابن منير الطرابلسي الشاعر ٥٦	ابو الحسين احمد بن القاضي الشاعر الملقب ٥٨	احمد بن هارون الرشيد بن مهدي الهاشمي ٦١
احمد بن عبد الله بن احمد الفاسي من مشاهير الفضلا ٦٢	احمد بن ابي الحسين علي بن ابي العباس احمد المعروف الرفاعي ٦٢	احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية ٦٤	احمد بن ابي شجاع بويه ٦٤
وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة ٦٤	ابو نصر احمد بن مروان ٦٥	ابو القاسم احمد المنصور ٦٦	احمد ابن الامير سيف الدين ابي الحسن ٦٧
احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد ٦٨	احمد ابن حامد بن محمد الاصبهاني ٧٠	بني ارتق ملوك بن الكتب ملوك ديار بكر ٧٠	ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ٧١

ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين ٧١	اسامه بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ٧٢	الحاكم بن ابي الحسن بن ابرهيم بن مخلد ٧٤	الحاكم بن مرار الشيباني النحوي اللغوي ٧٥
الحاكم بن ابرهيم بن ماهان الموصلي ٧٥	الحاكم بن حنين بن الحارث العبادي المشهور في الطب ٧٦	اسعد بن ابي النصر اماما في الفقه ٧٧	اسعد بن ابي الفضائل كان من الفقهاء الفضلاء ٧٧
الاسعد ابي المكارم الكاتب الشاعر المصري ٧٨	اسعد ابن اليحيى ابن موسى الفقيه الشاعر ٨٠	اسمعيل بن يحيى كان عالما زاهدا مجتهدا ٨١	اسمعيل بن قاسم بن سويد الشاعر المشهور ٨٢
اسمعيل بن القسم بن عبدون اللغوي ٨٥	ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن كان الدهر ٨٥	اسمعيل بن خلف بن سعيد النحوي الاندلسي ٨٧	اسمعيل الملقب الظاهر تقدم ذكره ٨٨
اشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكي المصري ٨٩	اسبغ بن الفرج آقسنقر بن عبد الله المصلي ٨٩	آقسنقر البرسقي الغازي المصلي ٩٠	اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي ٩٠
اياس بن معويه بن قره بن اياس ٩٢	ايوب بن زيد بن قيس المعروف ابن القريه ٩٤	ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل ٩٥	باذيش بن المنصور بن بلكين ٩٧
بركيا روق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك ٩٨	بركات ابن الشيخ ابي الحافظ الدمشقي ٩٨	ابو الفتوح برجوان خادم صاحب القرين المصري ٩٩	بشار ابن برد بن ... الشاعر المشهور ٩٩
بشر بن الحرث بن عبد الرحمن المعروف بالحافي ١٠٠	بشر ابن غياث بن ابي كريمه الفقيه ١٠١	ابو بكر بكار بن قتيبه بن ابي بردعه الثقفي ١٠١	ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث القرشي ١٠٢
بكر ابن محمد بن عثمان ١٠١	ابو سعيد بوري بن ايوب تقدم ذكره ١٠٥	ابو سعيد تتش بن الب صاحب بلاد الشرق ١٠٥	تقيه بنت ابي الفرج ١٠٦
تمام ابن غالب تميم ابن المعز بن منصور ١٠٧	تميم ابن المعز ابن باديس ١٠٨	شمس الدوله توران شاه بن ايوب ١٠٩	ثابت بن قره بن هارون الحاسب الحكيم ١١٠
ثوبان بن ابرهيم المصري ١١١	جرير الشاعر بن عطيه بن الخطفي ١١٢	جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ١١٥	جعفر بن يحيى بن خالد ١١٥
جعفر بن فضل بن جعفر بن محمد ١٢١	جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد ١٢٢	جعفر بن علي بن احمد بن احمد الاندلسي ١٢٢	جعفر بن فلاح الكتامي كان جليل القدر ١٢٢
جعفر بن يحيى الخلافه الى عبد الله ١٢٤	جعفر بن ساتوه القشيري الملقب سابق الدين ١٢٤	جعفر بن ثعلب الملقب كمال الدين ١٢٤	جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٢٥
جناده بن محمد اللغوي الازدي ١٢٧	الجنيد بن محمد ابن الجنيد ابو القسم الجنيد البغدادي ١٢٧	ابو الحسن جوهر بن عبد الله الكاتب المعروف ١٢٨	جهاركس بن عبد الله الناصري ١٣٠

١٠٢ ابو بكر القرشي احد القراء السبعه

الحجاج الظالم

حبيب بن اوس بن الحرث الشاعر ١٣١	ابو محمد الحجاج الظالم بن يوسف الثقفي ١٣٢	الحرث بن اسد المحاسبي البصري ١٣٦	الحرث بن ابي العلا سعيد ابن حمدان ١٣٦
الحرملة بن يحيى بن عبد الله ١٣٧	الحسن بن ابي الحسن بن يسار البصري ١٣٧	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٣٨	الحسن بن احمد بن يزيد الاصطخري الفقيه ١٣٨
الحسن بن الخصيب = الحسن بن القاسم = ١٣٩	الحسن بن ابرهيم بن علي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ١٣٩	الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ١٤٠	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الادب ١٤١
الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني ١٤٢	ابو علي الحسن بن عبد الصمد العسقلاني ١٤٢	الحسن بن ابرهيم بن الحسين المصري ١٤٢	الحسن بن الحسن الصافي بن عبد الله النحوي ١٤٢
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق ١٤٤	الحسن بن هاني بن عبد الاول الشاعر المشهور ١٤٤	الحسن بن علي بن احمد بن خلف الشاعر المشهور ١٤٦	الحسن بن علي بن احمد الشاعر النهرواني ١٤٧
الحسن بن سعيد بن عبد الله الشافعي تاني ١٤٩	الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجا ١٤٩	ابو علي الحسن بن نويه بن فخر الديلمي ١٥٠	الحسن بن محمد بن هارون وزير معز الدولة ١٥١
الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين ١٥٢	الحسن بن علي بن ابرهيم الملقب فخر الكتاب ١٥٤	الحسن بن صالح الفقيه الشافعي كان حملة الفقها ١٥٤	الحسين بن محمد بن احمد المعروف بالقاضي ١٥٤
الحسين بن شعيب السنجي الفقيه الشافعي ١٥٥	الحسن بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا ١٥٥	الحسين بن حسن = الحسين بن محمد = الحسين بن نصر = ١٥٥	الحسين بن منصور الحلاج الزاهد ١٥٦
ابتداء ظهور قرامطه تفصيل احوال قرامطه ١٥٧	الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم مشهور ١٦٠	الحسين بن ضحاك الشاعر ١٦٢	الحسين بن احمد بن محمد الشاعر المشهور ١٦٢
الحسين بن علي الوزير المغربي ١٦٥	الحسين بن احمد بن خالويه النحوي ١٦٦	الحسين بن محمد بن احمد الاندلسي المحدث ١٦٧	الحسين بن محمد بن الحسين الوزير الحارثي ١٦٧
ابو الحسن الحسين بن علي الاصفهاني ١٦٨	الحسين بن علي بن الحسين الخازن الكاتب ١٧٠	الحسين بن احمد بن محمد المعروف بالشيعي العالم ١٧١	حفص بن سليمان الخلال المهدي ١٧١
حماد ابن الامام ابي حنيفه النعمان بن ثابت ١٧٢	حماد بن ابي ليلى الديلمي الكوفي ١٧٢	حمد ابن محمد بن ابرهيم الفقيه الاديب ١٧٥	حمزه بن حبيب بن عماره الكوفي ١٧٥
حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور ١٧٦	حيان بن خلف بن حسين المورخ الاندلسي ١٧٦	خارجه بن زيد الانصاري الفقيه ١٧٦	خالد بن يزيد الاموي عالم الكيميا والطب ١٧٧
خالد بن عبد الله بن يزيد بن اشد ١٧٧	الخضر ابن النصير الفقيه الشافعي ١٧٩	خلف بن عبد الملك الانصاري القرطبي كان علماء الاندلس ١٨٠	خليفه بن خياط العصفري المصري ١٨٠

فخر الكتاب

الخليل بن احمد بن عمرو الازدي النحوي الامام ١٨٠	داوود بن علي بن خلف الامام المشهور الزاهد ١٨٢	داوود الملقب الملك الزاهد مجد الدين محب العلماء وفاضل المتفضل ١٨٣	دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن الملقب نور الدولة ١٨٤
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الشاعر المشهور ١٨٥	ابو بكر دلف الشيخ شبلي الصالح الخراساني ١٨٦	ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ١٨٧	رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولات آل عتيك ١٨٨
ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى المنكدر ١٨٩	بن داوود ابن الاعرج الازدي المصري ١٩٠	بن محمد بن عبد الله مولى عثمان بن عفان ١٩٠	بن العجاج والعجاج واسمه ابو الشعثاء العتار ١٩١
بن حاتم بن قبيصة بن مهلب ١٩٢	ابو عبد الله الزبير بن بكار ١٩٣	الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله ١٩٣	بنت جعفر بن ابي جعفر الهاشمي ١٩٣
الامام زفر الحنفي زفر بن الهذيل بن قيس ١٩٣	بن الجون كان صاحب نوادر ١٩٤	عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله ١٩٥	عماد الدين زنكي بن قطب الدين ١٩٦
بن محمد بن علي بن يحيى الملقب بهاء الدين ١٩٦	بن عبد الله بن طفيل بن عامر ١٩٨	بن الحسن بن زيد بن سعيد الكندي ١٩٨	بن مناد الحميري الصحاح ١٩٩

فروخ مولى المنكدر التيمي ثم القرشي

حرف الزا

والد نور الدين شهيد زنكي

رسمه الفهرست هذا الكتاب على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
حافظ كتب عثماني الاستانة والاستانبولي محمد كامل ابن احمد
ابن محمد ابن احمد ابن حسين ابن حاجي القسطموني عفا ربه
الباري وعن والديهما وعن كافة المؤمنين

٢٦ محرم الحرام ١٣٤٨

٤ تموز ٩٢٩ ميلادي

محمد كامل

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

قيد شد

اوراق
عدد
٢٠٠

ع
عدد سطر
٢١

٣٠٧٤

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك واهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته وامام نصفته في لوايح
حسنته وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين عفي له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N-O
Yeni Kayıt No: 263411
Eski Kayıt No: 3074
Tasnif No:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة شمس الدين صدر الاسلام قدوة الانام علامة العلما اوحد الفضلا مفتي الفرق ناصر السنة مويد الشريعة حكم الملوك والسلاطين صفي امير المومنين احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان البرمكي نفع الله بعلمه وبركته وجمل الوجود بوجوده علينا وعلى رعيته الحمد لله الذي تفرد بالبقا وحكم على العباد بالموت والفنا وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضا وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقويا والضعفا احمده على سوابغ النعم وصفو الالا معترفا بالقصور عن ادا اقل مراتب الثنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلص في جميع الانحا راجيا رحمته في الاصباح والامسا واشهد ان محمدا عبده ورسوله اكرم الانبيا واكرم الاصفيا والداعي الى سلوك المحجة البيضا صلى الله عليه وعلى اله السادة النجبا صلاة دائمة بدوام الارض والسما

فهذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شي حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الايمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شي منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابرهيم على احمد لان البا اقرب الى الهمزة من الحا وكذلك فعلت الى اخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين رضوان الله عليهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذا الخلفا لم اذكر احدا منهم اكتفا بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتي بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طايفة مخصوصة مثل العلما او الملوك او الامرا او الوزرا او الشعرا بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يومن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متامله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشات من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي كتاب وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان

ل

وانبا ابنا

فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه
بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في
نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان شروعي له
في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة
واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة
الجات اليه لان النفس تجد لها الاماني من الانتظام في سلك المولفين بالمجال
ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم
قد زمنت والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله من التردي
في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه امين

ابن عمران وابو عمران ابرهيم بن يزيد بن الاسود

بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي
أحد الائمة المشاهير تابعي راى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها
سماع توفي في سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة
وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا
فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي
اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة
وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله
رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخا المعجمة وبعدها عين مهملة
وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد
بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم خرج منهم
خلق كثير قيل في نسبته غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب

جليل

مليكة بنت يزيد

لابن

لابن الكلبي ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات
المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه
وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه
واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين
من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس
رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفين الثوري
اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن اسحاق
المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي
العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج
وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا
يدرس ويفتي وتخرج من اصحابه خلق كثير واليه ينتسب درب المروزي
الذي ببغداد في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله
بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من
تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح
الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان
وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هي مرو ونيسابور
وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان ليتميز عن مرو الروذ والشاهجان
لفظ عجمي تفسيره روح الملك والشاه الملك والجان
الروح وعادتهم تقديم المضاف اليه على المضاف وذكر الخطيب في تاريخه

بالقرافة الصغرى

ويروى هذا بناها الاسكندر ذو القرنين وهي بشرق الملك خراسان وزادوا
في النسبة الهاء كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي
على الحد في النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص بمرو دون غيرها كذا قال اهل العلم
بالنسب فما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي وقال فلان المروزي والمروي
وغيرهم من الناس مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجسم بزيادة الزاي ولا
فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد
احمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين
الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه ابن مهران
الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام
والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان
وله التصانيف الجليلة منها كتابه الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين
والرد على الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ
عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة
المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ
نيسابور وقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في
العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية المشرق وكان
يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع نيسابور فتوفي يوم
عاشورا سنة ثماني عشرة واربعمائة بنيسابور رحمه الله تعالى ثم نقل
الى اسفراين ودفن في مشهده رحمه الله تعالى واختلف الى مجلسه
ابو القسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي في الرواية عنه
في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين ثم مع خراسان

ابا بكر

٤

ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي وافق انهما
وسيأتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني
ان شاء الله تعالى **ابو اسحاق** ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة
من الاعيان منهم القاضي ابو الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب
بن محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القسم
منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ولازم القاضي ابا الطيب الطبري بضع
عشرة سنة ودرس اصحابه سنين باذنه في مسجده ورتبه معيدا
في حلقته وصار امام وقته ببغداد ودرس بالمدرسة النظامية
على ما هو مشروح في ترجمة الشيخ ابي نصر عبد السيد بن
الصباغ صاحب كتاب الشامل وقد بسطت القول هناك في هذا
الفصل فيطلب منه وصنف التصانيف المليحة المباركة المفيدة كالتنبيه
والمهذب في المذهب والنكت في الخلاف واللمع والتبصرة وشرح اللمع في
الاصول والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير
وكان في الغاية من الورع والتشدد في الدين وله الشعر الحسن فمن ذلك
قوله: سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل
وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ
ابا اسحق المذكور: تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل ومحاسنه اكثر من

ان نقض وكانت ولادته في سنة ثلث وتسعين وثلثمايه بفيروزاباذ
وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة
ست وسبعين واربعمايه قاله السمعاني في الذيل وقيل انه توفي
في جمادى الاولى من السنة المذكورة ببغداد قاله السمعاني
ايضا ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله تعالى ورثاه ابو القسم عبد الله
بن ناقيا الاتي ذكره بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب اقام قيامة الاماق
خطب شجى منه القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راقي
ما لليالي لا تالف شملها ... بعد ابن بجدتها ابي إسحاق
الماجد البر الذي جاز التقى ... وحيازة الاعراق والاخلاق
ورعا وزهدا لا يشوب صفاه ... رنق وعلما سار في الافاق
إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باقي

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال شيخ الشافعية امام اصحاب
الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد
واكثر علما الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس
ونشا بها ودخل شيراز وقرا بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي
وغيره وقال الحميدي سالته عن مولده في سنة خمس وتسعين قال
ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمايه وقيل ان مولده
في سنة خمس وتسعين وجلس اصحابه للعزا في المدرسة النظامية
ولما انقضى العزا رتب مويد الملك بن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه
ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان

تغلق

[illegible]

تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وامر ان يدرس الشيخ
ابو نصر عبد السيد بن الصباغ رحمه الله تعالى وسمع الحديث من ابي بكر
احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ وابي علي
الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان البزاز وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي
الشيرازي وغيرهم وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون اليا المثناة
من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة
معجمة وبعد الالف با موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس
ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتابه
الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء الخطيب ابو اسحاق ابرهيم
بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع
مصر رحل الى بغداذ وتفقه بها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
واقام بها مدة فقيل له العراقي لاقامته في العراق تلك المدة وعاد الى
مصر وتولى الخطابة بجامعها العتيق والامامة به والتصدر وكان
فقيها فاضلا شرح كتاب المهذب تاليف الشيخ ابي اسحاق الشيرازي
رحمه الله في عشرة اجزا شرحا جيدا وانتفع به واخذ عنه جماعة
من الفضلا ولم يزل على الخطابة والامامة به والافادة الى حين وفاته
ومضى على سداد وامر جميل وقرا ببغداذ الفقه على ابي بكر محمد بن
الحسين الارموي وهو من اصحاب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وعلى ابي
الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي الفقيه وتفقه في بلده
على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الشافعي وكان في بغداذ يعرف
بالمصري فلما رجع الى مصر لقب بالعراقي وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمس

[illegible] الله تعالى

مائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست
وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله وقال الخطيب ابو
اسحاق انشدني ابن الخل المذكور ببغداد . في زخرف القول تزيين
لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير .
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير .
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما حسن البيان يري الظلما في النور .
وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم وولي الخطابة
بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف
فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العالم وكان صاحب ديوان
بيت المال بمصر وكان قد وقع له انه لبس بنكه ان العماد ابن جبريل اخي علم
له بد اصبحت مذمومة الاثر باخر القطع وهي سارقة فجاها الكسر
تستقضي عن الخبر وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت
هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الاتي ذكره وهو من شعر
عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص
بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم .
اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت تبنى والام قد تحنو على الولد .
وما دريت انه لما رميت به ما سار من كبد الا الى كبد .
قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة .
لا غرو من حزني لبينهم يوم النوى وانا اخو الهم .
فالقوس من خشب اذا ما كلفوها فرقة السهم . والبيت الثاني ماخوذ
من قول الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته

اليمنية التي ذكرناها وقد قدم من مكة شرفها الله سبحانه وتعالى
الى الديار المصرية وامتدح بها مالكها يومئذ وهو الفائز
عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما
مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته
من مكة الى مصر . وحين من كعبة البطحاء والحرم وفدا الى كعبة المعروف
والكرم . فهل دري البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
ومن شعر عبد الحكم [illegible] ايضا .
فامتطا التي بلو لحظها الماء ذات عيني جود بدرها .
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي بعد الثنايا ثم بت نحرها .
قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف
بابن الزقاق الاندلسي البلنسي .
وشادن طاف بالكؤوس ضحى وحثها والصباح قد وضحا .
والروض يبدي لنا شقائقه واس العذار قد نفحا .
قلنا وابن الاقاح قال لنا اودعته ثغر من سقى القدحا .
فظل ساقي المدام يجحد ما قال فلما تبسم افتضحا .
وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر
وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن
خطابة جامع مصر فكتب اليه .
فلاي باب غير بابك ارجع وباي جود غير جودك اطمع .
سدت على مسالكي ومذاهبي الا اليك فدلني ما اصنع .
فكانما الابواب بابك وحده وكانما الخليقة اجمع .

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو
قوله ❊ فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وسياتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفا
ان شا الله تعالى ❊ وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى
الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الاثنين العشرين
من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد
بسفح المقطم رحمه الله تعالى ولم اسر في ولده شيا كنت اسمع من
وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي
الامانة جبريل بن المغيث بن سلطان بن نحيمة وكان فاضلا مشهورا
بكثرة الامانة فيما يتولاه ويتقلب في الخدم الديوانية بمصر والا
سكندرية ❊ وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وتوفي في شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة بالقاهرة رحمه
الله تعالى ❊ ابو اسحاق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين
قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه
فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين
بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وروى ما انشد عن ابي البركات عبد الرحمن
بن محمد الانباري النحوي شيا من مصنفاته سمعه منه ببغداد
وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان فقيها فاضلا من العراق
اصله من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث
ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته
بها وغلب عليه النظم ونظمه رايق فمن قوله

لا تنسبوني يا ثقاتي الى غدر ❊ فليس الغدر من شيمي ❊
اقسمت بالذاهب من عيشنا ❊ وبالمسرات التي ولت ❊
اني على عهدكم لم احل ❊ وعقدة الميثاق ما حلت ❊ ومن شعره
جود الكريم اذا ما كان عن عدة ❊ وقد تاخر لم يسلم من الكدر
ان السحايب لا تجدي بوارقها ❊ نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
ومماطل الوعد مذموم وان سمحت ❊ يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ❊ يهزها وهو محتاج الى الثمر
وكان بالبوازيج وهي بلدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من
الفقرا اسم شيخهم مكي فعمل فيهم
الا قل لمكي قول النصوح ❊ وحق النصيحة ان تستمع ❊
متى سمع الناس في دينهم ❊ بان الغنى سنة تتبع ❊
وان ياكل المرء اكل البعير ❊ ويرقص بالجمع حتى يقع ❊
ولو كان طاوي الحشا جايعا ❊ لما دار من جانب واستمع ❊
وقالوا سكرنا بحب الاله ❊ وما اسكر القوم الا القصع ❊
وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له
مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في
الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره ❊
اقول له صلني فيطرق وجهه ❊ كاني ادعوه لفعل محرم ❊
فان كان خوف الاثم قتلة مسلم ❊ فمن اعظم الاثام قتلة مسلم ❊
وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمايه
بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني

[illegible] اذا احصيت تتغير [illegible] والتشم صح

من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا وتقع له المعاني الجيدة
الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام والميم بعد
يا مثناة من تحتها ثم ها وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي
اسفل الموصل بينهما مسافة يوم الى الموصل في الجانب الغربي وقد
خربت السلامية القديمة التي كانت الظاهر قاضيها وانشئت بالقرب
بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا. ابو اسحاق ابرهيم بن المهدي
واسمه محمد بن ابي جعفر عبد الله بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المعروف بابن شكله بفتح
الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان اسود اللون
لان امه جارية سودا وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له
التنين وكان وافر العقل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم
ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع بالخلافة
ببغداد بعد الامين والمامون يوميذ بخراسان وقصته مشهورة
واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان
ايام ابرهيم بن المهدي كانت سنة واحدى عشر شهرا واثني عشر
يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابرهيم ان المامون
لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره
في حرف العين ان شا الله تعالى فشق ذلك على العباسيين
ببغداد فبايعوا ابرهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وبايعوه
يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد
بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم

سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة
لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابرهيم المنبر وكان
المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس
بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس
الخضرة فعز ذلك على بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب
التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة
بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين ذكر ايضا ذلك
وذكر الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد
من خراسان خاف ابرهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاوه
ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث
ومائتين ولما استخفى ابرهيم عمل فيه دعبل الخزاعي بن شكله
بالعراق تصفو اليه كل اطباق مانق ان كان ابرهيم مضطلعا بها
فلتصلحن من بعده لمخارق ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن
من بعده للمارق انى يكون وليس ذاك بكاين يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ومخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين
والمارق هولا الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابرهيم
طويلة شهيرة وقال ابرهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو
عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه
بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس
اشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال يا عم اخرجك الهزل الى الجد • وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب • فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله
بن قلاقس الاسكندري • وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
في حرف النون هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان •
وهو قوله •

رب سودا وهي بيضا فعال • حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور •

وشكله امه وكانت امه ولد سوداء وكان ابرهيم اسود اللون
عظيم الخلقة • وكان يلقب التنين لذلك • وهو اخو الرشيد
ولما قتل الامين بن هرون الرشيد الخليفة ببغداد على ما هو مشهور
وكان اخوه المامون • امير خراسان • تولى الخلافة بعد اخيه الامين
ولما توطدت له واستقل بها عزم لبس السواد ولبس الخضرة وعقد لعلي
بن موسى الرضى من بعده • شق ذلك على بني العباس خوفا من انتقال
الامر عنهم الى العلويين فبايع بنو العباس واهل العراق ابرهيم بن المهدي
ببغداد وسموه المبارك ويقال سمي المرضي • وذلك يوم الجمعة لخمس
خلون من المحرم سنة اثنين ومائتين وتغلب على الكوفة وبلاد السواد
وخطب له على المنابر ونزل بعسكره على المداين ثم رجع الى بغداد
واقام بها والحسن بن علي مقيم • في حدود واسط خليفة عن المامون
والمامون اذ ذاك بخراسان مقيم • ولم يزل ابرهيم بن المهدي مقيما

ببغداد

ببغداد على امره يدعى بامير المومنين ويخطب له على منابر العراق
الى ان وصل المامون • من خراسان متوجها الى العراق وقد توفي
علي بن موسى الرضى فلما اشرف المامون • على العراق وقرب من بغداد
ضعف امر ابرهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس عنه
ولم يزل على ذلك الى ان صلى عيد الاضحى من سنة ثلث • وماتين ثم عاد
من الصلوة الى قصر الرصافة واطعم الناس طعام العيد ومضى من يومه الى داره
المعروفة به فلم يزل فيها الى اخر النهار ثم خرج منها بالليل واستتر
وانقضى امره ومولده في عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين ومائة
واقام في استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام وظفر به المامون
لثلث • عشرة ليلة بقيت من • شهر ربيع الاخر سنة عشر ومائتين فعفا
عنه واستبقاه وكان شاعرا محسنا مجيدا في صناعة الغنا
ولم يكن في زمانه في الغنا مثله وله شعر رقيق • قال ابو جميل لما
استقرت الخلافة للمامون وظفر بابرهيم بن المهدي احضره فوقف
بين يديه فقال له يا ابرهيم انت المتوثب • علينا تدعي الخلافة فقال
ابرهيم يا امير المومنين انت ولي الثار • والمحكم في القصاص والعفو اقرب
للتقوى • وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي
ذنب دوني وان اخذت فبحق وان عفوت • عفوت بفضل
وجا في رواية اخرى ان ابرهيم لما طال عليه • الاختفا والحجر صح
كتب الى المامون هذا الكلام ومن بعده •

ان اكن مذنبا اسات واخطات • فدع عنك كثرة التانيب
قل كما قال يوسف لبني يعقوب • لما اتوه لا تثريب •

قال الحسن بن محمد لما دخل المعتصم بغداد خليفة امر باحضار
علي بن الجنيد ثم قال يا علي اتذكر حين وقفت لابرهيم بن المهدي
فنزلت وقبلت يده ثم جاءني ابرهيم فقبلت يده فقلت له عندك ابرهيم
وامرت له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم يا علي
فانه قد يحل لي اليوم وقبل يدي بذلك الموضع بعينه ثم قال عندك
هبة الله ابني فاذناه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب
نفسي لم نعرها فقال له علي بس والله ما فعل امير المومنين قال وكيف
ذلك ويلك قال لان ابرهيم امر لك بعشرة الاف درهم وليس في يده الا
بغداد وخذها وفي يد امير المومنين الشرق والغرب قال صدقت
اعطوه عشرة الاف دينار قال ابو بكر الصولي ولا نعرف خليفة قبل يد
خليفة ثم قبل ذلك الخليفة يد الخليفة الاول وجلس المعتصم
يوما وهو خليفة وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره
ابرهيم بن المهدي فجعل ابرهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس
يا عم ما هذا الخاتم فقال هذا خاتم رهنته في ايام ابيك وما فككته
الا في ايام امير المومنين يعني المعتصم فقال له العباس والله لئن لم
تشكر ابي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المومنين
على فك خاتمك واخبار ابرهيم بن المهدي كثيرة مشهورة
اوردها ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته وتنبهت على المقصود
منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون
بابرهيم شاور فيه احمد بن خالد الاحول الوزير فقال يا امير المومنين
ان قتلته فلك نظير وان عفوت عنه فما لك نظير وكانت ولادته غرة

ذي القعدة

ذي القعدة سنة اثنين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من
شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راي وصلى عليه ابن اخيه
المعتصم رحمه الله تعالى وسر من راي فيها ست لغات حكاها الجوهري
في كتاب الصحاح في فصل راي وهي سر من راي بضم السين المهملة
وفتحها وسر من راي بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في
اللغتين وسامرا وساء من راي واستعمله البحتري ممدودا في
قوله ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة سائغة ام
استعمله كذلك لضرورة الشعر وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم
في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي تنتظر الامامية
خروج الامام منه وسياتي ذكره في حرف الميم في المحمدين

ابرهيم بن ماهان

ابرهيم بن ماهان ويقال له ابن ميمون بن بهمن بن نسك التميمي
بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر
اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان
الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه
مثله في الغنا واختراع الالحان وكان اذا غنى ابرهيم وضرب له
منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابرهيم زوج
اخت زلزل واخباره ومحاسنه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد
كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما
الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا
فعمل راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب

ان التجنب ان يطاول منكما دبّ السلو له فعزّ المطلب
وامر به ابرهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ما رده فيه صلحهما
فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها امر لكل واحد من العباس
وابرهيم بعشرة الاف درهم وسال الرشيد ان يكلفهما فامر لهما باربعين
الف درهم وكان هرون قد حبس ابرهيم في المطبق فاخبر بسلم الخاسر
ابا العتاهية بذلك فانشد ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك ستر حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق راس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما في الارض شي يلهى به ويسر

ابرهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة
بعد الجسنه ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة
ثلث عشرة ومائتين والاول اصح وفي ترجمة العباس بن الاحنف
خبر وفاته ايضا سطر فيها وقيل مات ابرهيم الموصلي وابو
العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلث عشرة
ومائتين والاول اصح وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا
سطر فيها وقيل مات ابرهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو
الشيباني النحوي في سنة ثلث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد
وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشا فيهم فنسب اليهم
وشيا في ذكر ولده اسحاق ان شا الله تعالى وارجان بتشديد الرا
المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهو مذكور في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله عليه

ابو اسحاق ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان
احد الشعرا المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن
رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور وله نثر بديع
فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين اما بعد الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم
ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المومنين اناة فان لم تغن عقبت بعدها
وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع
فانه ينشي منه بيت شعر اوله اناة الى اخر الكلام وكان يقول
ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري
الا قولي وصار ما يحرزهم وما كان يعقلهم يعقلهم وقولي في رسالة
اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه اجالا من امال فاني الممت
بقول ابي تمام في الاول وبقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع
الغواني في الثاني وهو موف الى مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل
وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

وان باشر الاصحاب فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله
والا فخبره بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله

ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم
على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف

السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الأصل وصول من نفس ضباع
جرجان نقال لها صول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن
العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات
فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقه فقال ابرهيم بن العباس
بن محمد بن صول بعد ادبي اصله من خراسان يكني ابا اسحاق
اشعر نظرايه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلثة ابيات
ونحوها الى العشره وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله
تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا
وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفره جرجان امنهما
فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عماره
محمد بن صول احد رجال الدعاه وقتله عبد الله بن علي بن العباس [illegible]
لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره وانتقل ابرهيم واخوه عبد الله
بنواحي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه
الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من راي
للنصف من شعبان سنه ثلث واربعين ومايتين قال دعبل بن علي
الخزاعي لو تكسب ابرهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شي هذا اخر ما
نقلته من كتاب الورقه وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشيا منها
قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله

وله ويقال ما ردَّدها من نزلت به نازله الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

أولى البرية طرا ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات
وزير المعتصم وكنت اخي باخا الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

كنت السواد لمقلتي فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

في كتاب الحماسه في باب النسيب

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعه الي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسياتي ذكر ابن اخيه
محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شا الله تعالي وتوفي ابرهيم الصولي
نفطويه المذكور منتصف شعبان سنه ثلث واربعين ومايتين بسر من راى
نحوي رحمه الله تعالي ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفه بن سليمن بن المغيره
بن حبيب بن المهلب بن ابي صفره الازدي النحوي الواسطي الملقب نفطويه

ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو ، قلبي عليك ارق من خديكا ، وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ، ظلما وتعطفه هواه عليكا ، وقع مكررا سهوا ... صح

له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة
اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم
الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة
اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ والله اعلم ببغداد ودفن
في باب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في
العلماء من اسمه ابرهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه وفيه
يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي الواسطي المتكلم المشهور
صاحب الامامة وكتاب اعجاز القران الكريم في نظمه وغيرهما

من سره ان لا يرى فاسقا ، فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ، وصير الباقي صراخا عليه

ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي عليك ارق من خديكا ، وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ، ظلما وتعطفه هواه عليكا

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة
رحمه الله ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفا ساكنة
قال ابو منصور الثعالبي في اول كتاب لطائف المعارف انه لقب
نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال
سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه
والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور
في ترجمته واسمه عمرو فليكشف عنه

مما يستغرب ان من كان اسمه ابرهيم وكنيته ابو عبد الله هو نفطويه النحوي فقط

الدمامة من ذام ... الحقارة ...

ابو اسحق

١٣

الزجاج النحوي الذي نحوي

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل
العلم والادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم
وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب
الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق
وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في
النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير
ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط
الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير
عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القسم الادب ولما استوزر
القسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي
النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحاق الزجاج على القسم بن عبيد الله
الوزير فورد اليه الخادم فساره بشيء استبشر له ثم تقدم فلم يكن باسرع
من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك لانس كان
بينهما فقال كانت تختلف الينا جارية لاحدى القيان فسمتها
ان تبيعها مني فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها
بان تهديها الي على ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت
مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى
فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته ، حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ، فاتقته من دم بدم

مالا جزيلا

فساره بشيء

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين
البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل أن يكون
قضية المأمون مع بوران هي الأصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما
جرى للوزير هذه القصة والله أعلم بالصواب وتوفي يوم الجمعة
تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة
وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد أناف على ثمانين سنة
وإليه ينسب أبو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب
الجمل في النحو لأنه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته
رحمه الله تعالى وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضا

أبو إسحق

ابو اسحق إبرهيم بن هلال بن إبرهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب
الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الإنشاء ببغداد
عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي
الآتي ذكره وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة
وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه
فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله
في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على إلقائه تحت أرجل
الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة إحدى وسبعين وكان
قد أمره أن يصنع له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب
التاجي فقيل لعضد الدولة إن صديقا للصابي دخل إليه فوجده في شغل
شاغل من التسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها
وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل متبعدا

في أيامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم
فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن
الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد اسمه
يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره
له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو أسود للذي ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن مني فيه خالا زانه ... ولو أن منه في خالا شانني

وذكر له الثعالبي فيه أيضا الكوجه

لك وجه كأن يمناي خطته ... بلفظ تمله آمالي
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... إنما يلبس السواد الموالي
فبما لي أفديك إن لم تكن لي ... وبروحي أفديك إن كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور ومعنى البيت الثالث من
أبياته النونيه نظر إلى قول ابن الرومي من جملة أبياته في جارية
السوداء وهو قوله

ولبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الإحسان وتوفي أبو إسحاق
المذكور يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة من شوال سنة
أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره إحدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج

محمد بن اسحاق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم
البغدادي في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة تسع وعشرين
وثلثمايه وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزي
ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الداليه المشهوره التي اولها
ارايت من حملوا على الاعواد   ارايت كيف خبا ضيا النادي
وعتبه الناس لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله
وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الها وضم الرا المهملة وبعد الواو
نون وحبون بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحده وبعد الواو
نون والصابي بهمزه اخره قد اختلفوا في هذه النسبه فقيل انها
الى صابي بن متوشلخ بن ادريس وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى
صابي بن ماري وكان في عصر الخليل وقيل الصابي عند العرب من
خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله عليه وسلم
الصابي لخروجه عن دين قومه   ابو القاسم   ابرهيم بن محمد بن
زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي
وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبه كان من
ايمة النحو واللغه وله معرفه تامه بالكلام على معاني الشعر وشرح
ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور روى عن ابي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس
لاقرا الادب وولي الوزاره للمستكفي بالله بالاندلس وكان حافظا
للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكانت عنده من اشعار اهل بلده
قطعه صالحه وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجه

نحوي

حسن

حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ
وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمايه
وتوفي في اخر الساعة الحاديه عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي
القعده سنة احدى واربعين واربعمايه ودفن يوم الاحد بعد العصر
في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبه رحمه الله تعالى
والافليلي بكسر الهمزه وسكون الفا وكسر اللام وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها لام ثانيه هذه النسبه الى افليل وهي قريه من قرى
الشام كان اصله منها   ابو اسحق   ابرهيم بن علي بن ابرهيم المعروف
بابن الحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب
زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبه في ثلثه اجزا
وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد
فيه ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتابه الانموذج وحكى شيا
من اخباره واحواله وانشد جمله من اشعاره وقال كان شباب
القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه وراس عندهم وشرف لديهم
وسارت تاليفاته وانثالت عليه الصلات من كل الجهات واورد
من شعره
اني احبك حبا ليس يبلغه   فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهايه علمي فيه معرفتي   بالعجز عن ادراك معرفته
واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيره
بيتين في ضمن كلام وهما قد
اورد قلبي الردى لام عذار بدا   اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف
العين توفي أبو إسحاق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائه
وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني أنه توفي سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضي الرشيد
ابن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الأول من ترجمة أبي الحسن علي
بن عبد الغني المعروف بالفكيك أن الحصري المذكور ألف كتاب
زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائه وهذا يدل على ما قاله
ابن بسام والله أعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد
المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها
والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة
وبعد الواو والألف نون مدينة بإفريقية وإفريقية سميت باسم
إفريقيس بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح إفريقية وسميت
به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم
ويقال إفريقس وإفريقس والله أعلم والقيروان بناها عقبة بن عامر
الصحابي رضي الله عنه والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب
يقال أن قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها
فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع اللغوي
القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم
والله أعلم ابو اسحق ابرهيم بن أبي الفتح بن عبد الله
بن خفاجة الأندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه
وقال كان مقيما بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها

تها فيهم على أهل الأدب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان
ومن شعره في عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشي أنس أضجعتني نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الأراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله أيضا معنى وهو حسن

ما للعذار وكان زور جهل قبله قد خط من الدجى محرابا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون تغزل بارقا أن سوف يرخي للعذار سحابا

وله أيضا

أفدي مخيل من شبابك أهل فوقفت أنذب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نونا دائرا واستوقف الخيلان فيه أثافيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي عمر بن عبد النور الدري بن بل
الموصلي وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس
هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خط عذاره نونا أتى في وجهه الخيلان
فوقفت أبكيه بعيني عروة أسفا عليه كأنني غيلان

ولد أبو إسحاق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الأندلس
في سنة خمسين وأربعمائة وتوفي بها في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائه
لأربع بقين من شوال يوم الأحد رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين
المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بلدة بين شاطبة وبلنسية

وانما قيل لها جزيرة لان الما محيط بها وبلبشية بفتح البا الموحدة
وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا
المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة
بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى
وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة
الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن الشرقي منها يتصل بجبل
يسلك منه الى افرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من
عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليهما السلم فسميت
باسمه   ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمن بن محمد الغزي الكلبي
الاشهبي وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابرهيم بن عثمن
بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي المشهور الشاعر
شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق
وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمايه
ورحل الى بغداد واقام في المدرسه النظاميه سنين كثيرة ومدح
ورثا غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان
وامتدح بها جماعة من روسايها وانتشر شعره هناك وذكر له
عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان
شعر اختاره نفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب
واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس

ومدح

ومدح ناصر الدين مكرم بن العلا وزير كرمان بقصيدته البائية
التي يقول فيها
حملنا من الايام ما لا نطيقه   كما حمل العظم الكسير العصائبا
ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف
وليل رجونا ان يدب عذاره   فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
وهي قصيدة طويلة   ومن شعره قوله
قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة   باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى   منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى   ويخان فيه مع الكساد ويسرق
ومن شعره وفيه صناعة مليحة
وخز الاسنة والخضوع لناقص   امران في ذوق النهى مران
والراي ان يختار فيما دونه المران   وخز اسنة المران
ومن شعره ايضا
من آلة الدست ما عند الوزير سوى   تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به   مثل العروض له بحر بلا ماء
وله
وجف الناس حتى لو بكينا   تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان   ولا يندى لمهجو جبين
وله في القصايد المطولات كل بديع   ومن شعره اشعار وهو مما يستملحه
الادبا ويستظرفونه قوله من جملة قصيدة
اشارة منك تكفينا واحسن ما   رد السلام غداة البين بالعنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش · وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فاضا البيت فالتقطت · حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ناظر الى قول الشريف الرضي من جمله قصيده

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي · مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد الم بعض البغادده ايضا في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما يتفق وهو

طرقت لبابه ليلي كطرق المحبوب

وقلت وافي حتى طلع الصبح مصحوب

تبسمت فاضا اللولو المكنون

صار الدجا كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت لابي الطمحان القيني وهو قوله

اضات لهم احسابهم ووجوههم · دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جمله ابيات له وهي

واني من القوم الذين هم هم · اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب · بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهليه وقيل هو اكذب بيت قيل وما زال منهم حيث كانوا مسودا يسير المنايا حيث سارت كتايبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظله بن الشرقي من شعرا الجاهليه

وولد الغزي المذكور بغزه وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنه احدى واربعين واربعمايه وتوفي في سنه اربع وعشرين وخمسمايه ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه

انه كان

قوبلت على ... على نسخه

انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشيا كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت التسعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزه بفتح الغين المعجمه وتشديد الزا وبعدها ها وهي البلده المعروفه في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا من بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليده ويتشوق الى معرفه ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهه الديار المصريه وهي احدى الرحلتين المذكورتين في قوله سبحانه وتعالى رحله الشتا والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحله الصيف بلاد الشام ورحله الشتا بلاد اليمن فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبه بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتا لانها بلاد حاره لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوايل سيره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من سن الرحلتين لقريش رحله الشتا والصيف هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحاق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزه من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيده ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعه · تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغه انما قال غزات وهي غزه واحده كانه سمى كل ناحيه منها باسم البلده وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف

يعرف هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سالت عنه لما
اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر
المشهور من بغداد الى مصر ليمتدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان
الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه ● وقال ●

● طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفرما من حاجهن شقور ●

وفي بيت ابي نواس لفظتان تحتاجان الى التفسير احدهما الفرما
وهي بفتح الفا والرا المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية
في زمن ابرهيم الخليل عليه افضل الصلوة والتسليم ومن قراها ام العرب
التي منها هاجر ام اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما في
اول الرمل بين افاح والقصير المنزله المعروفه على لسان المتوجه
الى الشام من مصر على ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوى
الاثار وموضعها تل عالي ● ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب
وامه من ام العرب القرية المذكورة ● واللفظ الثاني قوله ● في اخر البيت
شقور بضم الشين المعجمة والقاف ● ويقال بفتح الشين ايضا
والضم افصح لان الشقور بالضم معنى الامور اللاصقة بالقلب ● المهمة
الواحد شقور والله اعلم ● ابو اسحاق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن
عبد الله بن باديس بن القايد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب
مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي
عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علما الاندلس ولم اقف على
شي من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس
في صفر سنة خمس وخمس مايه وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة وقت العصر

سادس

سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمايه وكان قد صلى الجمعة
في الجامع فلما حضرته الوفاه تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة
ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه وسقط ساجدا فوقع ميتا
رحمه الله تعالى ● وقرقول بضم القافين وسكون الرا المهملة بينهما
وبعد الواو لام ● والمرية بفتح الميم وكسر الرا المهملة وتشديد اليا
المثناه من تحتها وبعدها ها وفاس بالفا والسين المهملة وهي مدينة
عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحا المهملة
وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزه اشير بمد الهمزة وكسر الشين
المثلثه وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را مهملة وحمزة
هي بليدة باوربقية بين تجايه وقلعه بني حماد كذا ذكر لي جماعة
من اهل تلك البلاد واشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد الاتي ذكره
ان شا الله تعالى ● ١٩ الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد
بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط
بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح
في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل
بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه
من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومايه
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف

كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل إنه كان يحفظ
ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه
وخواصه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقه
خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي إلى
القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه
في العشر الأخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه
ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود أخذ
عنه الحديث جماعة من الأماثل منهم محمد بن إسمعيل البخاري ومسلم بن
الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي
ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وقيل
بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة
إحدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب
منسوب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور وإلى هذا
حرب تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد مشهور بها يزار رحمه
الله تعالى وحزر من حضر جنازته فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء
ستين ألفا وقيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود
والمجوس وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار
بشر الحافي رضي الله عنه في الباب السادس والأربعين ما صورته
حدث ابن نعيم الجري قال رأيت بشر بن الحرث الحافي في المنام كأنه
خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي وأكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة

روح

روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطته قلت فما
فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين
ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما أنت قال قد عرف هو
أن الطعام علي فأباحني النظر إلى وجهه وفي أجداده حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون وبقية
الأجداد لا حاجة إلى ضبط أسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا
خوف الإطالة لقيدتها ورأيت في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق
التي وجدتها وكان له ولدان عالمان صالح وعبد الله فأما صالح
فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان
قاضي أصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين وأما عبد الله
فإنه بقي إلى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الأحد لثمان بقين من جمادى
الأولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته
أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى أحمد رحمهم الله أجمعين
أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ أبو
إسحاق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء
الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الأشهب وولي
القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على
المزني وإن فهرسة كتبه كانت تشتمل على أربعمائة مصنف وكان
وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن
الحنفي وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقول نحن نجري مع أبي
العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ الفقه عن أبي القسم الأنماطي

وعنه اخذ فقها الاسلام ومنه انتشر مذهب الامام الشافعي في اكثر
الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال
له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له ابو العباس ابلعتك دجله
وقال له يوما امهلني ساعه فقال من الساعه الى ان تقوم الساعه
وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس فقال له هكذا
عاده البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له
في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المايه من الهجره
واظهر كل سنه وامات كل بدعه ومن الله تعالى على راس
المايتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنه واخفى البدعه ومن الله
على راس الثلثمايه بك حتى قويت كل سنه وضعفت كل بدعه
وكان له مع فضايله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى
سنه ست وثلثمايه وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرون من شهر
ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقه غالب بالجانب
الغربي بالقرب من محله الكرخ وعمره سبع وخمسون سنه
وسته اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق
عنده عماره ولا تنزل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا
مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهمله وفتح الرا المهمله
وسكون اليا المثناه من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزا انه كان
عجميا لا يعرف بالعربيه شيا وانه راى البارى سبحانه وتعالى
في النوم وحادثه وقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال يا جل
اسريس يا الهنا ثلثنا وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربيه يا سريج اطلب تعال

بادر

يا رب زاش زاش ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو
سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب
الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنه خمس وثلاثين ومايتين
ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بالشام جزوا منفردا متصل
السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته
من بعض المشايخ ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن
القاص الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان
واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيره
منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد
شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب
صغير ذكره الامام في النهايه في مواضع وكذلك الغزالي في جميع
تصانيفه صغيره الحجم كثيره الفايده وكان يعظ الناس وانتهى
في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضا بها فعقد له مجلس
وعظ وادركته رقه وخشيه وروعه من ذكر الله تعالى فخر مغشيا
عليه ومات سنه خمس وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى وعرف
والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والاثار وطبرستان بفتح
الطا المهمله وفتح البا الموحده وفتح الرا المهمله وسكون السين المهمله وفتح
التا المثناه من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور
خراسان وله كرسيان ساريه وامل وهو منيع الحصون والاوديه وطرسوس
بفتح الطا والرا المهملتين وضم السين المهمله وبعد الواو سين ثانيه مهمله بلد
في الثغور الروميه عند المصيصه واذنه وبها قبر المامون بن هرون

الرشيد فقد ذكرهما في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف
القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي
الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي وصنف الجامع
في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما
لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة
وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول
ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الادب ولا يذم عليه كما
لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي في سنة
اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح
الميم وسكون الرا المهملة وفتح الواو وتشديد الرا المهملة المضمومة
وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي من اشهر مدن
خراسان بينها وبين مرو اثنا عشر فرسخا ان يعرف من نسخها والنهر يقال له
بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان
المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا واضيف
احدهما الى الشاهجان ومعناه العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية
الى النهر المذكور لتحصل التفرقة بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروذي
ايضا قاله السمعاني وهو من فتوح الاحنف بن قيس ومن كونه
في [illegible] وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر
وهو الذي نسب اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام
في هذا لئلا يقع الالتباس على احد من البلدين ابو الحسين
احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي

من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه من ابن سريج ثم من بعده
عن ابي اسحاق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله تصانيف
كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القسم الداركي فلما
توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحاق
في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة
رحمه الله تعالى وزاد الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من
كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه
وذكره ببغداد في شذور العقود سنة ست واربعين ومائة
ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي
الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرا على المزني فقال له يوما
والله لا جاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر
بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله
ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى
الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان
ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم
خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى
خالي يطيل النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف
كتبا مفيدة منها احكام القران واختلاف العلماء ومعاني
الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي
في كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزني وغاية طبقته وبرع في

علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبد الله محمد بن عبدة القاضي
وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو
عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب الفتنة التي جرت
لمنصور الفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائه
وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة
العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا
بمكة في هذه السنة واغتنم ابو عبيد الله غيبتهم وعدل
ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القسم مامون وابي بكر بن سقلاب
وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد
السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح
وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفي
سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة
بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة
الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فلينظر هناك وتوفي والده
سنة اربع وستين ومائتين ونسبته الى طحا بفتح الطا والحا
المهملتين وبعدها الف وهي قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح
الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة
كبيرة مشهورة من قبائل اليمن **الشيخ ابو حامد** احمد بن ابي
طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة
الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه
وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب

التعليقة

التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب
واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزبان ثم عن ابي القسم الداركي
واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب
في تاريخ بغداد ان ابا حامد الاسفرايني حدثنا بشي يسير
عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسمعيلي وابرهيم بن محمد
بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مرة وحضرت تدريسه
في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة
الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه
وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وروي انه قابله
بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه
فانشد

جفا جرى جهرا لدى الناس وانبسط ... وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه ... خفي اعتذار فهو في غاية الغلط

وروي انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على
معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات
عن ابي الحسن القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي
رضي الله عنه قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله
عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي
رضي الله عنه فلا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد
من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث
وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من
سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال
سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب
في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته صح
في الصحرا وكان الامام عليه في الصلوة ابو عبد الله
بن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس
وعظم الحزن وشدة البكا ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح الفا والرا المهملة وكسر اليا المثناه من تحتها
وبعدها نون وهي بليدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحاق وله ثان وهو حذرا

حذرا عليها من مقالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

احمد بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي
المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه
تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكا وحسن الفهم ما اربى به على اقرانه
وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث
من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في
المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب
وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره
الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة
خمس عشرة واربعمائة وكان ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة رحمه الله

تعالى

تعالى والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد البا الموحدة نسبة الى قبيلة
كبيرة مشهورة والمحاملي بفتح الميم والحا المهملة وكسر الميم الثانية
واللام الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر ابو بكر احمد
بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من اصحاب الحاكم
ابي عبد الله بن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد
العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه وشرع
في التصنيف وخرج فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء
وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات
ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل
النبوة والسنن والاثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب
احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين
في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي
فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا للامام الشافعي وطلب
الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف
واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد
المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة
وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور
ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح البا الموحدة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها الها المفتوحة وقاف وهي قرى مجتمعة بنواحي
نيشابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخا

الامام البيهقي

الى الواو صح

الامام النسائي المحدث

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر
النسائي الحافظ كان امام عصره وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت
بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحاق الاصبهاني سمعت
مشايخنا يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج الى
دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضايله فقال اما يرضى معاوية
ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة
الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه
من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيتيه وداسوه ثم حمل الى
الرملة فمات بها فقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي
بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة
وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس فهو مقتول وكان
قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله عنه واهل البيت واكثر
رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل
الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف منها عن علي رضي الله
كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما
ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابن عساكر الدمشقي
كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق
وادرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة
خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل
بالرملة من ارض فلسطين رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد عبد الرحمن

بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم
مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورايت بخطي في مسوداتي
ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين والله
اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

الامام القدوري الحنفي

احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف
بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة
في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب في التاريخ وصنف
في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد
الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما
بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي
يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد
ودفن من يومه بداره بدرب ابي خلف ثم نقل الى تربة بشارع المنصور ودفن
هناك بجنب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى ونسبته
بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور
التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها هكذا ذكره
السمعاني في كتاب الانساب

الثعالبي النيسابوري المفسر

احمد بن محمد
بن ابرهيم الثعالبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم
التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير
وله كتاب العرايس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال كان

له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلما وقال
ابو القسم القشيري رايت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني
واخاطبه وكان في اثنا ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل
الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن
اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل
موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرى
وكان كثير الحديث كثير الشيوخ وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين
واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة سبع
وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثا المثلثة
وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة با موحدة والنيسابوري
بفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد
الالف با موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة را هذه النسبة الى
نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات
وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة لما
وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان تكون ها هنا
مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب
بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك
بن عبد هند بن لخم بن نعص بن منعه بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذاقه
بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا
بالمروة والعصبية وله في ذلك مع المعتصم اخبار ماثورة ذكرها ابو عبد الله

المرزباني

المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية
بقنسرين وتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشا
احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن
العلا السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال
ابو العينا ما رايت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق
بن اسحاق بن ابرهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم
وهو يقول اني لا امتنع من تكلم الخلفا بحضرة محمد بن عبد الملك الوزير
الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلم التاني
لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفا وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدؤه
وقال ابو العينا كان ابن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا
قال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه
اسما الشعرا وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلثة ينبغي لهم ان
يبجلوا ويعرف اقدارهم العلما وولاة العدل والاخوان فمن استخف
بالعلما اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان
اهلك مروته وقال ابرهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا
من بايع من الانصار ليلة العقبة واختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد
فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون
اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم
خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن
كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو انه حارس وعدوه على
جذع ولو انه وزير وقال ابو العينا كان الافشين يحسد ابا دلف القسم

بن عيسى العجلي العربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة
وقيل بما أخذه بعض أسبابه فحبس له وأحضر السياف ليقتله وبلغ
بن أبي دواد الخبر وركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد
جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال إني رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمرك
أن لا تحدث في القسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه إلي ثم التفت إلى
العدول وقال اشهدوا أني أديت الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقسم
حي معافا فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار
بن أبي دواد إلى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك
رسالة لم تقلها أبي ما اعتد بعمل خيرا منها وإني لأرجو لك الجنة
بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من أحضر القسم وأطلقه ووهب
له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غضبه
على محمد بن الجهم البرمكي وأمر بضرب عنقه فلما رأى بن أبي دواد ذلك
وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهز له السيف
قال بن أبي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله إذا قتلته قال ومن
يحول بيني وبينه قال يأبى الله سبحانه وتعالى ذلك ويأباه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويأباه عدل أمير المؤمنين فإن المال للوارث
إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره في استخراج ما اختانه
أقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى يناظر فتلطف في أمر حمله
وخلص محمد وحدث الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من أهل
الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت
وأمر بضرب عنقه فقال له بن أبي دواد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل

فتأن

فتأن في أمره فإنه مظلوم فسكن قليلا قال بن أبي داود وغمزني
البول فلم أقدر على حبسه وعلمت أني إن قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي
تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل فلما قمت نظر المعتصم إلى ثيابي
رطبة فقال يا أبا عبد الرحمن كان تحتك ماء قلت لا يا أمير المؤمنين
ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال أحسنت بارك
الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم وقال أحمد بن عبد الرحمن
الكلبي إن ابن أبي دواد روح كله من قرنه إلى قدمه وقال لاوون بن اسمعيل
ما رأيت أحدا قط أطوع من المعتصم لابن أبي داود يكلمه في أهله
وفي أهل الثغور وفي الحرمين وفي أقاصي المشرق والمغرب فيجيبه إلى كل
ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار ألف ألف درهم ليحفرها نهرا في
أقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين
إن الله تعالى يسائلك عن النظر في أمر أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر
في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتى أطلقها وقال الحسين بن الضحاك
الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة
وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند
المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتدا اتصال ابن أبي دواد بالمامون
أنه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكثم مع الفقهاء فإني
عنده يوما إذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك أمير المؤمنين
انتقل إلينا وجميع من معك من أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع
أن يؤخرني قال فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فأقبل
المامون ينظر إلي إذا شرعت في الكلام ويتفهم ما أقول ويستحسنه

ثم قال من يكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل
على يحيى وقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال الا اعلمتني
ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم انفصل الامر وقيل
قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في آخر
سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب
جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون في
سنة اربع ومائتين قال ليحيى بن اكثم اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني
ويكثرون الدخول الي فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر
منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون
وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دواد لا يفارقك وليشركك في المشورة في كل امرك فانه موضع
ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي
دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم واختص به حتى كان لا يفعل فعلا
ظاهرا ولا باطنا الا برايه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل
والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة
عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله
حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل
فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل
ولده محمد بن احمد القضا مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة
ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد
من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد

اذا

اذا راه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعرا عصره قال علي الرازي رايت ابا
تمام الطائي عند ابن ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته فقال هو لي وقد المت
بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل عليه ابو تمام يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه
فعتب اليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا
يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب
عليه فقال له ابن ابي دواد من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق
يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال له ابو تمام قصيدة يمدحه منها

اذا انت ضيعت القريض واهله فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
لقد هز عطفيه القريض توقعا لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلا من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

ارايت اي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود

وما الطف قوله منها

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن ابي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد ومكرمة على رغم الاعادي
فقل للفاخرين على نزار ومنهم خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا احمد بن ابي دواد
وليس كمثلنا في غير قومي بموجود الى يوم التناد
نبي مرسل ولا جواد وممدوح الى الحاجات هادي

فلما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزار وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا وبرئنا من دعي بني اياد
وما منا اياد اذا اقرت بدعوة احمد بن ابي دواد

فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي ولولا
اني اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد مثله جاء الى منقبة
كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر اذا
له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم

فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد
بن يزيد بن مزيد الشيباني قلت وسياتي ذكره في ترجمة ابيه
ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسبا
غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد
فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي
احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في
غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال وكيف
قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع
قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا
فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضى امير المومنين عنه
ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المومنين قد استحق
هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها
في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج
خالد وعليه الخلع والمال بين يديه والناس في الطريق ينتظرون
الايقاع به فصاح رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال
له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكان يلي ولاية القضا
بالعراق ولمحمد بن عبد الملك الزيات الوزارة وكانت بينهما منافسا
وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور وخص بقضا حاجاته
منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الى الوزير فقال
له والله ما اجيبك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة

ولكن أمير المؤمنين ربيته أو حبيب ليقال فإن لقاك فليقل وإن يأخر بابه غبك قال ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجاه بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها تسعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد فقال أحسن من تسعين بيتا سدى جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة تذهب عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال إن بعض أهل دار القاضي أحمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا عرضت بي نفسك للموت

الزيت لا يزري بأحسابنا أحسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومايتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وأربعين يوما حسبما في تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه إبرهيم بن العباس الصولي

عفت مساو تبدت منك واضحة على محاسن أبقاها أبوك لكا

وقد تقدمت أبناء الكرام به كما تأخر آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلثين ومايتين فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة ثم صرفه عن المظالم يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول من السنة المذكورة وأخذ من الولد مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار

وسيره إلى بغداد من سر من رأى وفوض القضاء إلى القاضي يحيى بن أكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى ولما شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي متحرزا عنه في أيامه فقال أشهد عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك وقال للناس اشهدوا على مجلس الرجل جرحة وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي أحمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة أربعين ومايتين ونقل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل إنه كان أسن من القاضي يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فأحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبا الوليد محمد بن أحمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومايتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد في ذي القعدة سنة أربعين ومايتين ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن سخط المتوكل على ابن أبي دواد كان في سنة تسع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا أن القاضي أحمد مات في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما بعد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موتهما شهر أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك

كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا ندفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن

واظلمت سبل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثنا المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدها الالف وبعدها دال ثانية والايادي بكسر الهمزة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصفهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاوليا وكان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه من ترجمة والده عبد الله نسبه على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وهو مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وسباني

ذكره

ذكره عبد الله بن معوية ان شاء الله وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه وولد في رجب سنه ست وثلثين وثلثمائه وقيل اربع وثلثين وثلثمائه وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين حادي وعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائه باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وتقال بالفا ايضا وفتح الها وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبل وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسبا العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي

المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلما المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمايه يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة او الحجة سنة ثلاث وستين واربعمايه ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت ان ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب

الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف
اليا ان شا الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد
ان ابا البركات اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال ان الشيخ ابو بكر
بن زهرا الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان
يمضي اليه في كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرا فيه القران كله فلما
مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجا اصحاب
الحديث الى ابي بكر بن زهرا وسالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان
قد اعده لنفسه وان يوثر به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال
موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يوخذ مني فلما راوا ذلك جاوا
الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن
زهرا وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافي في
الاحيا وانت الى جانبه فجا ابو بكر الخطيب فقعد دونك كان يحسن بك
ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان
تكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه الى جانبه
بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار فرقها على ارباب
الحديث والقرا والفقها في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه
من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر
من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازي احد من حمل جنازته
وقيل انه ولد سنة احدى وتسعين وثلثمايه ورويت له منامات صالحة
بعد موته وكان قد انتها اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا اخر ما
نقلته من كتاب ابن النجار

احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي

العالم

العالم المشهور وله مقالة في علم الكلام وكان من الفضلا في عصره وله من
الكتب المصنفة نحو من مايه واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة
المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرذ وكتاب القضيب وغير ذلك وله
مجالس ومناظرات مع جماعة من علما الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل
الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومايتين برحبة مالك بن
طوق التغلبي وقيل ببغداد وعمره اربعون سنة وذكر في البستان انه
توفي سنة خمسين رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند بفتح الرا
والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى
قاشان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاشان
بالشين المعجمة غير قاسان التي بالسين المهملة المجاورة لقم وهذه راوند
هي التي ذكرها ابو تمام الطاي في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال
ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فاخيا دهقانا بها في موضع
يقال له راوند ونادماه فمات احدهما وبقي الاخر والدهقان
ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان
فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تعلما مالي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان يكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامة فالا تذوقاها تروّ ثراكما

وخزاق بضم الخا المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية بمحاذن
لها والله اعلم

احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد الهروي

العبدي المؤدب الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول
في نسبه ورايت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد
الرحمن والله اعلم كان من العلما الاكابر وما اقصر في كتابه
المذكور ولم اقف على شي من اخباره ولا ذكره سوى انه كان يصحب ابا
منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعليه
اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران
الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة
وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في
مجالس اللهو والطرب عفا الله عنه وعنا وقد اشار الباخرزي
في ترجمة بعض الادبا خراسان الى شي من ذلك والله اعلم وكانت وفاته
في رجب سنة احدى واربعمايه رحمه الله تعالى والهروي بفتح
الها والرا نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان فتحها الاحنف
بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والفاشاني بفتح الفا وبعد الالف
شين مثلثة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من
قرى هراة ويقال لها باشان بالبا الموحدة ايضا ذكره السمعاني
وقد تقدم في الذي قبله ذكر فاشان وقاشان وهذه الاسما الاربعة
يقع بينها الاشتباه فهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

احمد بن محمد بن مظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه
تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس

ونواحيها

ونواحيها وكان مشهورا بين العلما بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان
رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه
والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي بطوس سنة خمسمايه رحمه
الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخا المعجمة وبعد الواو الف
ثم فا وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

مجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا
مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقها
غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة
عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه
المسمى احيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحيا وله تصنيف
اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه
وكان مايلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد
فقال كان قد قرا القاري بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية فقال شرفهم بيا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت وهذا مثل قول بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمايي

وتوفي بقزوين في سنة عشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطا

احمد

للطا المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية
بخراسان تشتمل على مدينتين يسمى احداهما طابران بفتح الطا المهملة
وبعد الالف با موحدة مفتوحة ثم را مفتوحة وبعد الالف نون والثانية
نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف
نون ولهما اثنتان على الف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد
الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم
وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري
وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من طوس وهو خلاف
المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والزوزني
بفتح الزاي وسكون الواو وكسر الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم يقال لها الاسماعيلية

احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان
الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف
تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار
ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس
في المدرسة النظامية ببغداد دون الشهر وتوفي سنة عشرين وخمسمائة
ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح البا الموحدة وسكون الرا وبعد
الها والالف نون

نحوي — احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس
المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلا وله تصانيف مفيدة
منها تفسير القران وكتاب اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ

وكتاب

وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه
ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني
وتفسير عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتدا صغير وكبير وكتاب
شرح وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعرا وغير
ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي
بن سليمن الاخفش النحوي وابي اسحاق الزجاج وابن الانباري ونفطويه
خصاصة — واعيان ادبا العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خصاصة
وتقتير على نفسه واذا وهبت له عمامة قطعها ثلاث عمايم بخلا وشحا وكان
يلي شري حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا
فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه
خلق كثير وتوفي يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله وكان سبب
وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل وهو في ايام زيادته
وهو يقطع بالعروض شيا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل
حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر
والنحاس بفتح النون والحا المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة
الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفر النحاس

نحوي — احمد بن بكر بن بقية العبدي كان فاضلا ماهرا وشرح
كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم يطلع على شي من احواله
حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي
علي الفارسي وتوفي في سنة ست واربعمائة في شهر رمضان رحمه الله تعالى

لعشر بقين منه يوم الخميس والعندي بفتح العين المهملة وسكون النون والدال المهملة نسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمي وهي قبيلة كبيرة مشهورة

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله ولم اعلم من حاله شيا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه وقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

نحوي

احمد بن يحيى بن يزيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف ثعلب ولاؤه لمعن بن زايدة الشيباني الاتي ذكره في حرف الميم كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومايتين ونظرت في حدود الفرا وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسالة للفرا الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرى ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله

الروذباري

الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلم مفتقر اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سايل عن شي فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن الانباري في بعض امالیه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره

نحو

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقا الضب في الما او كما يعيش لدى ديمومة البيد حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البرا فيها

اغرك اني قد تصبرت جاهدا وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مايتين لشهر مضى منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل اربع ومايتين وقيل احدى ومايتين والذي يدل على انه ولد سنة مايتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومايتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومايتين

بغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته
انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا
يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته
فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال
وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهمله
وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مهمله والشيباني
بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح البا الموحده وبعد
الالف نون نسبه الى شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما
شيبان بن ثعلبه بن عكابه والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه
وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون
وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما يلحن فيه
العامه وكتاب القراات وكتاب معاني الشعر وكتاب الشواذ
وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا
يجري وكتاب السواد وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدا
وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب
اعراب القران وكتاب المسايل وكتاب حد النحو وغير ذلك

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفه الاصبهاني الملقب صدر
الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ
وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في
الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي في اللغة وروى عن ابي محمد
جعفر بن السراج وغيره من الايمه الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر

الاسكندرية

الاسكندريه في ذي القعده سنه احدى عشره وخمس مايه وكان قدومه اليه في البحر
من مدينه صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيده وسمعوا عليه وانتفعوا به
ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن بن السلار وزير الظافر العبيدي
صاحب مصر في سنه ست واربعين وخمس مايه مدرسه بالثغر المذكور وفوضها
اليه وهي معروفه به الى الان وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصريه
وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد
جمه ومن جمله ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من
قصيده

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذرنني ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه ايضا لبثينة صاحبة جميل بن معمر

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سوا علينا يا جميل بن معمر ... اذا غبت باسا الحياة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيره والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنه اثنتين
وسبعين واربعمايه تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعه وقيل
ليلة الجمعه خامس شهر ربيع الاخر سنه ست وسبعين وخمسمايه بثغر
الاسكندريه ودفن في وعله وهي مقبره داخل السور عند الباب الاخضر
فيها جماعه من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين

المهملة وبعدها لام ثم فا. ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن
وعلة السبائي المصري صاحب بن عباس رضي الله عنه وقيل غير ذلك
رحمه الله قلت وجدت العلما المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في وقته
يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر
الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ جمال الدين
ابي القسم عبد الرحمن بن ابي الفضل الصفراوي الاسكندري ان الحافظ
ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة
ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره ثمانيا وتسعين سنة هذا اخر كلام الصفراوي
ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين المعروف بابن النجار ما يدل على صحة
ما قاله الصفراوي فانه قال قال لي عبد الغني المقدسي سالت الحافظ السلفي
عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة
وكان لي من العمر نحو عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل
مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في
سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة
او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا اذكر
القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره نحو سنين اربع او خمس
او ستا فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد
سمع انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس للصفراوي ممن يشك
في قوله ولا يرتاب في صحته مع انا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة
الى الان بلغ المئة فضلا من انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر

عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سياتي في
ترجمته ان شا الله تعالى ونسبته الى جده ابرهيم وسلفة بكسر السين
المهملة وفتح اللام والفا وفي اخره الها وهو لفظ اعجمي معناه
بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت
مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيها سلبة بالبا فابدلت بالفا

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى
بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد
بن سعد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس بن ابرهيم الاربلي الاصل من بيت
الرياسة والفضل المتقدم ذكره الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان
اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه
في الفقه واجاد شرحه واختصر احيا علوم الدين للغزالي مختصرين كبيرا
وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحيا دروسا
حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسياتي
ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم وتخرج على
والده في الفقه في العلوم وخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس
بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله
تعالى بمدينة بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل
في اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين
الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه
وانا صغير ~~وكنت احضر درسه~~ وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله
ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد الى اربل واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في

سنة سبع عشرة وستمائة وقد وصلت الى المدينة القاهرة واقام
بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته
ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد
كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني
ولقد اكثرت فيه من ... قلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر
لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمس
مائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان
مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واشتغل زمانا في نسخة بالتنبيه عليها
حواشي مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك قد نقل تلك الحواشي
كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ
رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي
المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف
كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل
وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة
احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة
وكان قدومه من بلده الى الاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة وكان اشتغاله رحمه الله
على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال فكان الفقهاء يقولون نعجب
منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وخرج واشتغل الى ان خرج منه
ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

رجعنا الى الاول

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى

هشام

هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على
اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى
من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل
محمد بن عبد الواحد البغدادي

ومعذر نقش الجمال بمسكه خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسجا

فاخذها سعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله

ودعتني بزفرة واعتناق ثم قالت متى يكون التلاقي
وتبدت فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق

وله

ان الغواني ان رأينك طاويا برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

وله

يا مسقمي الذي ... بغير سقم عليك مضيع العشاق
انتقم الفراق ... ومن لي ... ان ... الفراق

نعق الغراب فقلت أكذب طائر ... إن لم يصدقه رغاء بعير
وفيه التفات إلى قول بعضهم
لهن الوجا لم كن عونا على النوى ... ولا زال منها طالع وحسير
وما الشوم في نعق الغراب ونعبه ... وما الشوم إلا ناقة وبعير
قال الوزير المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رووا أن
هذه القصيدة السينية سبقت عند إنشادها على أبي تميم معد المعز
لدين الله وشاه ما تضمنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها
شاعر الإيادي التونسي بقصيدته التي أولها
ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس
وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد الإيادي التونسي ولابن عبد ربه
عنه ذلك كل معنى لطيف مليح وكانت ولادته في عاشر شهر
رمضان سنة ست وأربعين ومائتين وتوفي في يوم الأحد ثامن عشر
جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين
في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام
رحمه الله تعالى والقرطبي بضم القاف وسكون الرا المهمله وضم
الطا المهمله وفي آخرها البا الموحده هذه النسبة إلى قرطبة
وهي مدينة كبيرة من بلاد الأندلس وهي دار مملكتها وحمديس الذي هو
أحد أجداده بفتح الحا المهمله وفتح الدال المهمله وسكون اليا
المثناة من تحتها والرا آخر الحروف **أبو العلا** أحمد بن
عبد الله بن سليمن بن محمد بن سليمن بن أحمد بن سليمن بن داود بن المطهر
بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي

بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي نحوي
الشاعر كان متضلعا في فنون الأدب قرأ النحو واللغة على أبيه
بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة
المشهورة والرسايل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير
يقع في خمسة أجزا أو ما يقاربها وله سقط الزند أيضا وشرحه
بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني أن له كتابا سماه الأيك
والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الأدب
وحكى لي من وقف له على المجلد الأول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف
وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه
أبو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا التبريزي
وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر
ربيع الأول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري
أول سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة
قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي
أنه دخل مع عمه على أبي العلا يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ
قال فدعا لي ومسح على راسي وكنت صبيا قال وكأني أنظر إليه الساعة وإلى
عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف
الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي
وقرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلا كأنما نظر إلى المتنبي
بلحظ الغيب حيث يقول ... أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان
البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد
وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم
وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في
اماكن لخطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها
ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة
ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ الناس عنه وسار اليه
الطلبة من الافاق وكاتبه العلما والوزرا واهل الاقدار ودخل بغداد
سنة ثمان وتسعين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها
سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وسمى نفسه رهين
المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين
سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكما المتقدمين وهم
لا ياكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام
مطلقا في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة
ومن شعره في اللزوم

لا تطلبن بالة لك رتبة ... قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثاني عشره وقيل ثالث عشره
سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على
قبره هذا البيت رحمه الله تعالى

هذا جناه ابي علي ... وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق

باعتقاد

باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم
جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات وكان مرضه
ثلثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم
في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام
فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي
احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه
تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه ... مسك فسامعة تضمخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ... ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد تقدم في الباب الاول الى ما كان يعتقده وتدين به من عدم
الذبح كما تقدم ذكره ونقش في ساحة من دور اهله وعلى الساحة
باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام
بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من
فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة
الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما في البحرين وتحالفوا
على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه
القبيلة احدى القبايل الثلاث التي هي نصارى العرب وهي بهرا
وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرا
وهذه النسبة الى معرة النعمن وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه
وشيزر وهي منسوبة الى النعمن بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه

تدبّرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في المحرم سنه اثنتين وتسعين واربعمايه ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شا الله تعالى في سنه تسع وعشرين وخمسمايه ومنّ على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيره وبالغ في الثنا عليه واورد له طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبه البديعه منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جمله قصيده

وتلبس شباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا المعنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعه من الشعرا في الجاهليه والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في اختراعه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملا من سكره ونام ونامت عيون العسس

دنوت اليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو

وحي طرقناه على غير موعد فما ان وجدنا عند بابهم هدا
وما غفلت احراسهم غير اننا سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعه من الشعرا والاصل فيه قول امرئ القيس

سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الكاس حالا على حال

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه وتوفي في ضحى نهار الجمعه سلخ جمادى الاولى سنه ست وعشرين واربعمايه بقرطبه ودفن ثاني يوم في مقبره ام سلمه رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصله وشهيد بضم الشين المثلثه وفتح الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله والاشجعي بفتح الهمزه وسكون الشين المثلثه وفتح الجيم وبعدها عين مهمله هذه النسبه الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيله كبيره

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب بن فارس الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغه فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغه وهو على اختصاره

جمع فيه شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة
ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الاتي ذكره
ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة
الطيبية وهي مائة مسالة وكان مقيما بهمذان وعليه
اشتغال بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفا مجدولة تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفي الاحشا نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعا لبلدة افدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي احسنته غير انني مدين وما في جوف بيتي درهم

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي في سنة تسعين وثلثمائة رحمه
الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز
الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وتسعين بالمحمدية
والاول اشهر والرازي بفتح الرا وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري

وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي
عند النسبة الى مرو والشافعي وحاز ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي
المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة
بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال
في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين
من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي
الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ
ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا
من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ
ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين
ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى
جمع حجل الطائر الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال
قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فله النهاية ولا
حاجة الى ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي
رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما
بالاسناد الصحيح المتصل به فاخترت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع
عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني
مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي
فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم
من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو
العباس احمد بن محمد النامي الشاعر المجيد ذكره عقيب هذا
كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي أن
أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره   فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت
عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات
ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق
في شعره السعادة التامة وانما قيل المتنبي لأنه ادعى النبوة
في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم
فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيد به فأسره وتفرق
أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك
وهذا أصح وقيل انه قال انا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالأمير سيف

الدولة

الدولة بن حمدان سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي
وابو جور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه
خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه
وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر
سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات
شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تغاليه
في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم
من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة
مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان
أبي الطيب عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب   وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة   ولا أشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله   ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة
فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

أخا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف
الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع
بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي

نضربه بمقباح كان معه في وجهه فشجه وخرج ودمه يسيل على
ثيابه وغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل عنه ودخل
بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته
ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان
خلون منه عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه
وكان مع المتنبي جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي
وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع
يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد
بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق
في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب
لما رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار
والطعن
وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب مقتله هذا البيت وذلك يوم
الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة
اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين
من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل
الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده
في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها
وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة
بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفا وهو جعفي بن سعد

العشيرة

بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل
في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي
مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة
ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض
الشعراء في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وشيء في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن
اوس الطائي الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر
بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان   اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي   اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش   وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن   ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة
هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان
يقال لها طبس وحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة
واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته
المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة   اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل برده استحسانا له وفي مجلسنا ابو محمد عبد الجليل
بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما / تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى / بانك تروي شعره لتألها

وذكر الاقليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان
قصيدته: لكل امرئ من دهره ما تعودا
فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها
قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها
قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما
سمعت اولها: لكل امرئ من دهره ما تعودا
وهذا من مستحسن الجواب وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته
واخباره وما جرياته كثيرة والاختصار اولى واسم والده
محسد بضم الميم وفتح الحاء والسين المهملة المشددة وبعدها
دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الداري المصيصي
المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين
ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان
وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا
اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها
عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله
الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابنه
محمد المصيصي وروى عنه ابو القسم الحسين بن علي بن ابي اسامة

الحلبي

الحلبي واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب بن عون
الحريري وابو بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي
ومن محاسن شعره قوله من جملة قصيد

امير العلا ان العوالي كواسب / علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا / وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا / وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

أحقا ان قاتلتي زرود / وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى / تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا / لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد حكى ابو الخطاب
بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي
قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم
هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت في الراس شعرة بقيت / سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها / بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن / تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء
ومن شعره ونسبه ابن الحمير للوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعى / عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه / فصير خده كسنى اللهيب

فقلت له مما استحسنت هذا لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا قريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب
وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمايه وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين
بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهمله
وبعد الالف را ساكنه ثم ميم هذه النسبه الى دارم بن مالك بطن كبير من بني
تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهمله المشدده وسكون اليا تحتها نقطتان
وبعدها صاد مهمله هذه النسبه الى المصيصه وهي مدينه على ساحل البحر الرومي
بجوار طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور
في سنة اربعين ومايه بامر المنصور

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد

الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسايل الرايقه والمقامات
الفايقه وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره
واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو
احد الفضلا الفصحا روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في
اللغه وعن غيره وله الرسايل الملحه فمن رسايله الما اذا طال مكثه ظهر
خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاوه اذا
طال ثواوه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسايله حضرته التي هي
كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزيه الموت خطب قد
عظم حتى هان ومس خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف
خطوبها وخبثت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة

ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتها لابي العلا محمد بن حسول الهمداني
همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان
وله كل معنى حسن مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين
وثلثمايه مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في اخر رسايله التي
جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا اخر
الرسايل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة
سنة ثمان وتسعين وثلثمايه قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات
من السكته وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه
فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل

بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب الشريف الحسني الرسي
المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر روسايها وله شعر مليح
في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب التتمه
وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له
خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي سبعة وافقد من احببته وهو واحد
واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب الذي لابي فراس ابن حمدان ان

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشيا حسنة ومن المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشا وهي انضا اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور ومن جملة ابيات

يا نوا وابقوا في حشاي لبينهم وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي الهوى لاقام لي ذاك السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين ابي القسم المذكور والله اعلم وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفا سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرة تم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطا بين المهملتين والبابين الموحدتين وهو لقب جده ابرهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طا وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجيب دراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقا عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الرا وبعدها السين المشددة المهملة وقال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية

احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعرا المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر تراه محلل الا زراره
عالم انه عذاب من الله مباح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كل مليح لحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعراض لو اثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه واهوى نفاره

ومن مديحها

لم يدع للعزيز عدوا الا واخمد ناره كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره
هي قلت عن العزيز علاه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاعة ضراره
فاستجره فليس يامن الا من تفيا ظلاله واستجاره

في شعر الانطاكي

وإذا ما رأته مطرقًا يعمل فيما يريده أفكاره
لم تدع بالذكاء والذهن شيئًا في ضمير الغيوب إلا أتاه
لا ولا موضعًا من الأرض إلا كان بالرأي مدركًا أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلا القصار البصري
وأقام بمصر زمانًا طويلًا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز
أبا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم
ابن العزيز والقائد جوهر والوزير أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها
وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم إن شاء الله تعالى
وذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة
تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان
بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر وأظنه توفي بمصر والأنطا
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الألف كاف هذه النسبة
إلى أنطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف
وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي
النديم كان فاضلًا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد
جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو
من ذرية البرامكة وله الأشعار الرائقة فمن شعره

أنا ابن أناس مول الناس جودهم فأضحوا حديثًا للنوال المشهّر
فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

فله ايضا

وله أيضًا

فقلت لها بخلت علي يقظى فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام أيضًا وتطمع أن أزورك في المنام

وله أيضًا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وله أيضًا

يا أيها الركب الذين فراقهم أجدى بي البليّه يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه

وله أيضًا

وقائلة لي كيف حالك بعدنا أفي ثوب مثرٍ أنت أم ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فإنني أروح وأغدو في جرام مقتر

وله ديوان شعر أكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن أبياته
السائرة قوله

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وله ذكر في تاريخ بغداد وكتاب الأغاني وتوفي سنة ست وعشرين
وثلثمائة وقيل أربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط إلى بغداد
رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الظاء المعجمة
وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت

وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين وثمانين

احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمن بن عيسى بن دراج القسطلي الاندلسي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعرا المجيدين والعلما المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وسا قطرا من رسايله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزو ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بديعة ومن جملتها

الم تعلمي ان الثوا هو التوى ... وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير

دعيني ارد ما المفاوز اجنا ... الى حيث ما المكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها ان الجزا خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولدها الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها انة وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير

عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ... بموقع اهوا النفوس خبير

تبوا ممنوع القلوب ومهدت ... له اذرع محفوفة ونحور

وكل

وكل مفداة الترايب مرضع ... وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتداب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير

لان ودعت مني غيورا فانني ... على عزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا ... على حر وجهي والاصيل هجير

واستنشق النكبا وهي لوافح ... واستوطى الرمضا وهي تفور

وللموت في عين الجبان تلون ... وللذعر في سمع الجري صفير

لبان لها اني من الضيم جازع ... واني على مض الخطوب صبور

امير على غول التنايف ماله ... اذا ريع الا المشرفي وزير

ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ... وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجا ... وللاسد في غيل الغياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كانها ... كواعب في خضر الحدايق حور

ودارت نجوم القطب حتى كانها ... كووس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها ... على مفرق الليل البهيم قتير

وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غض اجفان النجوم فتور

لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية

واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيا من قصيدة ابي نواس التي ولها ابو عمر به كان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر فانشده هذه القصيدة

وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها شيئاً في ترجمة أبي إسحاق
ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة إلى جميعها فإنها طويلة لكن أذكر الذي
اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب بلى إن أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة إلى بلد فيه الخصيب أمير
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
فمن كان أمسى جاهلاً بمقالتي فإن أمير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعاً إلى أن بدا في العارضين قتير
إذا غاله أمر فإما كفيته وإما عليه بالكفي تشير

ثم شرع ههنا في ذكر المنازل ثم قال في أواخرها

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد إذا الأيدي قبضن على الندى ومن دون عورات النساء غيور
فإني جدير إن بلغتك بالغنى وأنت لما أملت منك جدير
فإن تولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال إنه لما عاد إلى بغداد مدح
الخليفة فقيل له وأي شيء تقول فينا بعد أن قلت في بعض نوابنا
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم

رفع

رفع رأسه وأنشد

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني

ومن شعر أبي عمر المذكور من جملة أبيات

إن كان وادينا ممنوعاً فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه ألقاك

وقد ألم في البيت بقول الآخر

هل سبيل إلى لقائك بالجزع فإن الحمى كثير الوشاة والله أعلم

وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الأحد
لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الألف
جيم وهو اسم جد والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح
الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة إلى قسطلة وهي مدينة بالأندلس
يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم هل هي منسوبة إلى جده دراج المذكور أم إلى
غيره

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون

المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة
في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم
أحد من جر الأيام جراً وفات الأنام طراً وصرف السلطان نفعاً وضراً ووسع
البيان نظماً ونثراً إلى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر
ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني
شعري الألفاظ والمعاني وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه
وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد صاحب

اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمايه فجعله من خواصه يجالسه
في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا كثيرا
من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

ودع الصبر محب ودعك ... ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

ومن شعره ايضا

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

وله القصايد الطنانه ولولا خوف الاطاله لذكرت بعضها ومن بديع قلايده
القصيدة النونيه التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويله وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في
صدر رجب سنة ثلاث وستين واربعمايه بمدينة اشبيلية رحمه الله
تعالى ودفن بها وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة اياه واثنى عليه
وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمايه وسيق الى مدينة

قرطبة

قرطبة بدفنها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت
ولادته سنة اربع وتسعين وثلثمايه وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى
وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد على الله ابن عباد
وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين ان شا الله تعالى وذلك يوم الاربعا ثاني
صفر سنة اربع وثمانين واربعمايه وكانت قتلته بقرطبة وزيدون بفتح الزاي
وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الدال المهمله وبعدها واو ونون واما القرطبي
فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجه الى اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبد
ربه مصنف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث
وثلثين وستمايه

احمد بن محمد الخولاني الاندلسي
الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعرا المعتضد
عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسن في فنونه وكان عالما جمع
وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يبعد ومن محاسن
شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي ... من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديه من زاير رام الدنو فلم يسطعه ... من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول بالبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد الصهبا طوع يدي
اردت توسيده خدي وقلت له فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا عذر يذعره وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممحق والافق محلولك الارجا من حسد

تحسب الليل منه ابن مطلعه وما درى الليل أن البدر في عضدي
وله أبيات ثانية في المجموع الكبير بخطي في الكراس المنقول بالاسكندرية
وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره
ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلاث وثلثين واربعمائة والابار بفتح
الهمزة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را والخولاني بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى خولان
بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة إلى اشبيلية
بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر البا الموحدة وسكون اليا
المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح اليا وتحتها نقطتان وبعدها ها وهي
من اعظم بلاد الاندلس   احمد بن يوسف السليكي المنازي
الكاتب كان من اعيان الفضلا واماثل الشعرا وزر لابي نصر احمد بن
مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شا الله
تعالى وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا
وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الان موجودة
بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا
المعري بمعرة النعمان فشكى اليه ابو العلا حاله وانه منقطع عن الناس
وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا
والاخرة ايضا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق ولم يكلمه
الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه
وما هو عليه فعمل هذه الابيات
وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو الوالدات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة
الدهر واورد شيا من شعره ومما اورد له
ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله قلة فصار كالنقطة لا جزء له
وتوجد له بايدي الناس مقاطيع ولم اجد ديوانه فعز من الوجود وبلغني
ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وصى بعض الادبا السفار ان يحصل له
ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر وكتب الى القاضي
الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت
وهو واقفر من شعر المنازي المنازل   وكانت وفاته سنة سبع
وثلثين واربع مايه رحمه الله تعالى والمنازي بفتح الميم والنون وبعد
الالف زاي هذه النسبة الى مناز جرد وهي مدينة في اعمال قلا
عند حرت برت وهي غير مناز كرد القلعة التي من اعمال خلاط وسياتي
ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماة وحرت برت هي حصن
زياد المشهور   وبزاعا بضم البا الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين
مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة بين حلب ومنبج في نصف الطريق
ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن صدقة التغلبي المعروف بابن
الخياط الدمشقي الكاتب الشاعر كان من الشعرا المجيدين طاف البلاد

ما مدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره فقال قد نعى الي هذا الشاب نفسي فقلما نشا ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابنا جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رث الحال لا يعرج على شي الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيا من بره فكتب اليه البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة … وكفاك مني منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجه صنتها … عن ان تباع واين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها

خذا من صبا نجد امانا لقلبه … فقد كاد رياها يطير بلبه

لكفاه فكيف واكثر قصايده غرر وتتمة هذه القصيدة

واياكما ذاك النسيم فانه … اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو احببتما لعلمتما … محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى … يتوق ومن يعلق به الوجد يصبه

غرام على ياس الهوى ورجايه … وشوق على بعد المزار وقربه

وفي الركب مطوي الضلوع على جوى … متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة … تضمن منها داءه دون صحبه

ومحتجب بين الاسنة معرض … وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

اغار اذا انست في الحي انة … حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة فليقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سلوا سيف الحاظه الممتشق … اعند القلوب دم للحدق

اما من معين ولا عاذر … اذا عنف الشوق يوما رفق

تجلى لنا صارم المقلتين … مضي الموشح والمنطق

من الترك ما سهمه اذ رمى … بافتك من طرفه اذ رمق

وليلة وافيته زايرا … سميري السها وضجيعي الفلق

وحق العناق فقبلته … شهي المقبل والمعتنق

وبت اخالج فكري به … ازور طرقني ام خيال طرق

اقر في الهجر كيف انقضى … واعجب للوصل كيف اتفق

وللحب ما عز مني وهان … وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من بمجتمع الشطين ان عصفت … بكم رياحي فقد قدمت اعذاري

لا تشكرن رحيلي عن دياركم … ليس الكريم على ضيم بصبار

وله

اظنني لا استطيع احيل عنك الدهر ودي … من ظن ان لا بد منه فان منه ابد

ومن شعره ابيات من جملة قصيدة وهي في غاية الرقة وهي

وما جزعي حتى كلما عن ذكرهم … لمات الهوى مني فوادا واحياه

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم … بوادي الغضى يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته سنة خمس واربعمايه بدمشق وتوفي بها في شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمايه وقيل انه مات في سابع عشر في شهر رمضان والاول اصح رحمه الله تعالى **ابو الفضل احمد** بن محمد بن احمد بن ابرهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة

نحوي

ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره واتقن فن العربيه
خصوصاً اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة وله
الامثال المنسوب إليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي
وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد
كثيرا واظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته واجابني ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمس
مايه رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد
والميداني بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهمله
وبعد الالف نون هذه النسبه الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي
محله في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا
دينا وله كتاب الاسما وتوفي سنة تسع وثلثين وخمسمايه رحمه الله

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر ابن الخازن
الملقب كامل الدولة الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا
نادر الخط وجيده ومتقنا فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور
كتب المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره
ولده فجمع منه ديوانا وهو جيد الشعر حسن السبك جميل المقاصد
فمن ذلك قوله وهو في المعاني البديعه

من تشتهي حرم مناه ومن يرع تختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الايك استقام فقاته عجم وفاز به اعوجاج الغصن

من لي باسمر يحكيه بمثله في لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على طرق السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لا ريح الصبا سكران بي من حبه سكران
طرفي وطرفي في خمار مزيج متى ارسلت وصل عنانه عناني

وله ايضا

ايا عالم الاسرار انك عالم بضعف اصطباري عن مداراة خلقه
ففوض غرامي فيه بغنج لحظه واحسن عزاي فيه تحسين خلقه
فحمل الرواسي دون ما انا حامل ويقلى المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي وقد فصده فالمه

رحم الاله محمد بن مسلمة من شاء عذبك مبضع بالمبضع
وعصابة نابتهم لعصابة بشرت فيطوي اذرعا في الاذرع
افصدتهم بالله ام افصدتهم وجعلت اطراف الرماح الشرع
دستن للمباضع ام كنانة اسهم ام ذو الفقار مع البطين الانزع
عزرا بنفسي ان لقيتك بعدها يا عنتر العبسي غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان
وحمام فادخله اليها فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبا الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم انني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي
الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرهما العماد الكاتب في الخريدة له قال توفي

سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل ابن الخازن المذكور
والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضا

وأهيف ينميه الى العرب لفظه وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كأس الصبر من رقبائه لساعة وصل منه أحلى من الشهد
وهادنت أعماما له وخؤوله سوى واجد عبور على الجلد
كنقطة مسك أودعت جلنارة رأيت بها عرش البنفسج في الورد

وجل شعره مشتمل على حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم

احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر ثم عسكر له شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو متحمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه ملا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولقيت بها ولده محمدا رئيس الدين أعارني أضابير كثيرة من شعر والده منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره في سالف الاعصار اوسي الاوس خزرجية قسي المنطق ايادية فارسي القلم وفارس

ميدانه

ميدانه وسلمان برهانه من ابنا فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والرتبة أسمى كلام العماد

ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضا ببلاد خوزستان نايب تستر وباب بعسكر مكرم من عن قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابي العلا راجا وفي ذلك يقول

ومن النوايب انني في مثل هذا الشغل نايب
ومن العجايب ان لي صبرا على هذي العجايب

وكان نقيبها شاعرا وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر او انا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوفا الا وانتم في الورى متطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
اتجود ويرد وجهي القهقرى عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسي تداول بعد الصاحب يا من هواه على فرض واجب

لم تطل تقصيري وما عاتبتني / فانا العداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملال انني / قد غبت اياما وما لي طالب
واذا رايت العبد يهرب ثم لم / يطلب فمولى العبد منه هارب
وله معنى غريب
رثى لي وقد ساويته في نحوله / خيالي كما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه / واوهمت الفي انه بي حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة / انا ساهر في جفنه وهو نائم
وله من قصيدة
تامل تحت ذاك الصدغ خالا / لتعلم كم خبايا في الزوايا
وله ايضا
شبت انا والتحا حبيبي / وبان عني وبت عنه
وابيض ذاك السواد مني / واسود ذاك البياض منه
وله ايضا
سال الفتى عنه واصغى للصدا / كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين ترى محط رحاله / فاجاب اين ترى محط رحاله
وله ايضا
لو كنت اجهل ما علمت لسرني / جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما / حبس الهزار لانه يترنم
ومثله قول بعضهم
تقصد اهل الفضل دون الورى / مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها / الا الذي يطرب اصواتها

وهذا

وهذا نظير الى قول الغزي ابي اسحاق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة
لا غرو ان تجني علي فضائلي / سبب احتراق المندلي بدخانه
ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شي من قصائده المطولات خوفا من الاطالة
وله ايضا
احب المرء ظاهره جميل / لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول / وهل كل مودته تدوم
وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرا معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الرا المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرا المخففة و استعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله
ارجان ايتها الجياد فانه / عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الرا وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التا الثانية وبعدها را مدينة مشهورة بخوزستان والعامة يقولون ششتر وعسكر مكرم وقد اختلفوا في مكرم واكثر العلما على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكران بن حسان بن الحرزو بن غيلان بن جاوه بن معن

ملك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان هكذا نسبه واستخرجت هذه الصورة من كتاب ابن
الكلبي وليس في نسب باهلة ثم مكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي
الحادي وقيل هو مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم
مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزل لمحاربة خرزاد بن فارس
فسمي بذلك وخوزستان بضم الخا المعجمة وبعد الواو زاي
ثم سين مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس ابو الحسين
احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك
عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الا
شعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور
وحفظ القران الكريم وحفظ اللغة والادب وقال الشعر
وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجا خبيث اللسان
ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق
وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله
ابن محمد نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات
واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتهما
كما جرت عادة ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضال جد في طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملا الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان من متنيه ما اخفا القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الولا تاولا
لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لوم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم راع اكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراه عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القبا الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوى ابدا يستعبد الليث للظبي الكناسي
اما وذا اثر مسك من ذوائبه على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاه من الريق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده اذا تجلا لقال ابن الفلاني
اربا علي بشتا من محاسنه والفت بين مسموع ومرئي
ابا فارس في لين الشام مع الظرف العراقي والنطق الحجازي وما المدامة

وما المدامة بالألباب أفتك من فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله
أنكرت مقلته سفك دمي وعلا وجنته فاعترفت
ذاك من نار فؤادي جذوة فيه ساحت ثم طفت وانطفت

وله من جملة قصيدة
لا تغالطني فما تخفى علامات المريب
أين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى ونقلت من خط الحافظ قال حكى لي المجيد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يذكر ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدا إلا نكب واتفق أن الملك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل الواشي إليه حديثا كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كأنني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب إلى والي حلب بإحضاره فتسير إليه سريعا فليلة وصوله قتل الملك زنكي قلت وسأبين شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي إن شاء الله تعالى قال فأخذ أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب وأخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل إلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير إلى حلب صحبة العسكر قال له ابن

القيسراني

القيسراني هذه بجميع ما كنت تسلبني به ولابن القيسراني في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري فإن لي أسوة الصحابه

وأشعار لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوب

من زار قبري فليكن موقنا أن الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرأ زارني وقال لي يرحمك الله

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال في ترجمته حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد إلى عندي فقال ما أقدر من الحر فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة إلى الغاية وسمعت قارئا من فوقه لهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله الأندلسي ذكر أن ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع وأربعين ورثاه بأبيات تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أتوا به فوق أعواد تسير به وغسلوه بشطي نهر قلوط

واسخنوا الما في قدر من صفه واشعلوا تحته عيدان بلوط
وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين وعيساه بكونه
مات بدمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها ومنير بضم الميم وكسر
النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را مهملة ومفلح بضم
الميم وسكون الفا وكسر اللام وبعدها حا مهملة والطرابلسي بفتح
الطا المهملة والرا وبعد الالف با مضمومة ولام مضمومة ثم سين
مهملة وهذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة
من بعلبك وقد يزاد الهمزة المفتوحة في اولها فيقال اطرابلس واخذها
الفرنج سنة ثلث وخمس مائة وصاحبها ابو محمد عمار بعد ان حوصرت
سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو
وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي ابن القاضي الرشيد
ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من
اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان
وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان شعر ولاخيه
القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في
نظمهما ونثرهما من شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب
من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كانما تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهرا لما عامت به ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله ايضا من قصيدة

وما لي الى ماء سوى النيل غلة ولو انه استغفر الله زمزم

وله

وله كل معنى حسن وذكر العماد ايضا بالسبيل والذيل الذي ذيل به
على الجريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الجريدة
ولاخاه المهذب فلما شاور ظلما المملكة الى اسد الدين شيركوه في سنة
ثلث وستين وخمس مائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره
في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والاداب
والشعريات واول شعر قاله المهذب سنة ستة وعشرين
وخمس مائة وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر
العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمايه في رجب
واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى
في سنة تسع وخمسين وخمس مايه ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة
ثلث وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى ومما انشدني له الاجل
عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها
منه

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي وهل يضر جلا الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما ياتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن باطماري وقيمتها فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفا النجم من صغر فالنجم في ذاك محمول على النظر

وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلا المعري في
قصيدته الطويلة المشهورة فانه القايل فيها

والنجم تستصغر الابصار رويته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

واورد له العماد في الجريدة قوله في الكامل بن شاور

إذا لما نبت بالجرداء بودها ولم ينتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه نبي حيا الم يلد أنه شبيه حجة منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني بمصر سنة احدى وخمسين قال انشدني الرشيد لنفسه باليمن في زحل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وكتب اليه الجليس بن الحباب ٥ ثروة المكرمات بعدك فقر ومحل العلا لبعدك قفر ٥ بك تجلى اذا حللت الدياجي وتمر الايام حيث تمر ٥ اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه ٥ يا شبيه لقمان بلا حكمة وخاسرا في العلم لا راسخا ٥ سلخت اشعار الورى كلها فصرت تدعى الاسود السالخا

ومما انشدنيه له يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني فقال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا فلست اناخ القحط في ارض قحطان
وقد كفلت لي مأرب بمآربي فلست على اسوان يوما باسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

تحسده

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر وقال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفع الله به

احمد بن ابي القسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي والمعروف بالنفيس وكان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدك وجعلت قتلي فيه وكدك
ان شئت ان اسلو فرد على قلبي فهو عندك
اخلفت حتى في زيارتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهدت وان نقضت على عهدك
احرقت يا نفس الحبيب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم لما طلبت اليك شهدك
انظن غصن البان يحكيني وقد عاينت قدك
ام تخدع التفاح للحاظي وقد شاهدت خدك
ام خلت ان عذارك المنسوق يحمي منه وردك

لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما اشدك
اظننني جلد الهوى او ان لي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة نقتصر منها على هذا القدر خوفا من الاطالة وجاب
النفس المذكور في البلاد وملح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد
في الخريدة وقال نفسه مائل الى المذهب له يد في علوم الاوائل والادب
ومن شعره قوله

يبشر بالعيد اقوام لهم سعة من الثراء واما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا او راقني وعلى راسي به ابن جلا

يعني بقوم سبا ومزقناهم كل ممزق وابن جلا اله عمامة
يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل ونقل من الفقيه بمصر وقد رايت
القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر
ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان رحلة نقاله قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع
الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وناهز سبعين سنة
من عمره رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة
وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام

واسم

واسم جذام عمرو بن عدي وكان قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي
لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالك
لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقطرسي بضم القاف
وسكون الطا المهملة وضم الرا وبعدها سين مهملة هذه النسبة
كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر
ثم اخبرني بها الدين زهير الكاتب الشاعر الاديب ذكره في حرف
الزاي ان شا الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه
وروى عنه شيا من شعره وحدثني ابو المظفر عتيق بهي الدين عمر صاحب
حماه الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات
في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة
وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عنه شيا من شعره وحدثني ابو
المظفر عتيق بهي الدين عمر صاحب حماه الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان دينا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة
ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله
شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى لي الدين
زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذي هيئة يزهي بوجه مهندس اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استوا وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري
احمد بن هرون الرشيد بن المهدي ابن المنصور الهاشمي

المعروف بالشيني كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم
يشتغل بشي من امورها وابوه خليفة واثر الانقطاع والعزلة وانما
قيل له الشيني لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه
في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة
ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماية قبل موت
ابيه رحمه الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل
فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفوة الصفوة
وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا

احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي الاندلسي المري المعروف
بابن العريف كان من كبار الصالحين والاوليا والمتورعين وله المناقب
المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله
نظم حسن في طريقهم ومن شعره

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى … وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها … طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم … روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر … زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر … ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت
عنده مشاركة في اشيا من العلم وعناية بالقراءات وجمع للروايات واهتمام
بطرقها وحملها وكان العباد واهل الزهد يأتونه ويحمدون صحبته

وحكي

وحكى بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد
علي بن محمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه
كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما
قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الايمة المتقدمين والمتاخرين
ولم يكن يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني
جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعماية وكانت وفاة
ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسماية بمراكش رحمه الله
ليلا ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر
وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات
واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه
وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين
اللمتوني ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شا الله تعالى والمري
بهذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا
المثناة من تحتها وبعدها ها وهي مدينة عظيمة بالاندلس

احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة
اللخمي الفاسي من مشاهير الصلحا واعيانهم وكان مع صلاحه فيه
فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في القراءات السبع ونسخ بخطه
كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط
والكتب التي يوجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها
ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة
سنة ثمان وسبعين واربعماية بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية

ولاهلها فيه اعتقاد لتين لما راوه من صلاحه وكان قد حج
ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد
شيا ولا يرتزق على الاقرا واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه
اجلا المصريين وسالوه قبول شي فامتنع فاجمع رايهم ان خطبوا له
الست الجليلة وكان تعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عند الابرار
في الفاخر فتن وجها وقصد ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان
قصدهم تخفيف العايلة عنه وبقي منفردا ينسخ وياكل من نسخه
وتوفي في اواخر المحرم سنة ستين وخمسماية بمصر ودفن بالقرافة
الصغرى وقبره بها يزار وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا
رحمه الله تعالى وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اشارة الى ان الاسلام لم يزل في ايامه
في نمو وزيادة وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في
كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب
مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث وثلثين وخمس ماية
ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطية فاشترط ان لا يقضي
بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والحطية بضم الحا
المهملة وفتح الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد الهمزة
ها والفاسي بفتح الفا وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة
الى فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها
جماعة من العلما

احمد بن ابي الحسين علي بن
ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي رحمه الله تعالى كان رجلا

صالحا

صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق كثير من الفقرا واحسنوا
الاعتقاد فيه وتبعوه والطايفة المعروفة بالرفاعية والبطايحية
من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات
وهي حية والنزول الى التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفونها
ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا عالم لا يحصى ويقومون بكفاية الكل
ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة
والولاية على تلك الناحية حتى الان وامورهم مشهورة مستفيضة
فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال
بعبادته شعر فمنه

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحالة الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادي
الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة ذكره ابن
المستوفي في تاريخه وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي
بكسر الرا وفتح الفا وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من
العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة
بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها

وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء
المهملة وبعد الألف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة
قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وهي مشهورة بالعراق

أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية

والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى
على دمشق والشام أجمع وأنطاكية والثغور في مدة اشتغال
الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن أخيه المعتمد
على الله الخليفة وهو والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان
أحمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة
يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه
ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له
ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوما فقال له إنه
تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها الخاتم الذهب تطلب مني
فأعطيها فقال من مد يده إليك فأعطه وكان مع ذلك
كله طائش السيف قال القضاعي يقال إنه أحصي من قتله ابن طولون
صبرا ومن مات في حبسه فكانت عدتهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ
القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان أدرس الناس للقرآن وبنى
الجامع المنسوب إليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين
ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي
في كتاب الخطط أنه شرع في عمارته سنة أربع وستين وفرغ منه سنة
ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين

ألف

ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان أبوه
مملوكا أهداه نوح بن أسد الساماني عامل بخارا إلى المأمون في جملة
رقيق حمله إليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين ومائتين
وكانت ولادة ولده أحمد بسامرا في الثالث عشر من رمضان سنة
عشرين ومائتين وقيل إن طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الأربعاء
لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل يوم
الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الأحد لعشر بقين وقال الفرغاني
لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعلة الإسهال رحمه الله
تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة
على طريق المتوجه إلى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون
بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون
وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الألف ميم
مفتوحة وبعد الألف الثانية نون هذه النسبة إلى سامان وهو جد
الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة
وبعد الألف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها ألف مقصورة بناها
المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها
الجوهري ست لغات في كتاب الصحاح في فصل الراء وهذه اللغة
أجود تلك الست وليس هذا موضع استقصاء الست وقد ذكرناها
في ترجمة إبراهيم بن المهدي ولما مات أحمد تولى مكانه ولده أبو الجيش
خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر الندى ابنة خمارويه
واسمها أسماء في سنة إحدى وثمانين ومائتين وزفت إليه في سنة اثنتين وثمانين

وحمل اليها مهرها على مائة جمال مع شفيع الخادم وحمد له
ولابنه مصر وخطبت له ما بين نوفة وهيت وفي هذه السنة دخ
جمارويه قد سال المعتضد ان يزوج المكتفي بنته قطر الندى
وقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف
درهم وقيل كان غرض المعتضد بزواجها افتقار بني طولون ولقد
كان والدها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها
الف هاون ذهب   احمد بن ابي شجاع بويه بن فنا
خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل
الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سسن
فرو بن شروزيل بن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن
هرمز كرمان شاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف
وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة
وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهو ثالث اخوته وسياتي
ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب
العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى
وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبتدا امره وحداثة
سنه تبعا لاخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصل اليها سمع
بهما صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها
معز الدولة وكان بتلك الاعمال طايفة من الاكراد قد تغلبوا
عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال
بشرط ان لا يطاوا بساطه فلما وصل معز الدولة سيروا اليه

رئيس

رئيس القوم واخذوا عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل
ذلك ثم اشار اليه كاتبه بنقض العهد وان يسير اليهم على غفلة
وياخذ اموالهم وذخايرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في
الليل في طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل
اليهم بعسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا
ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت
يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه وساير
جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول
وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائه
في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابن الجوزي في كتاب
شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره
يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وال امرهم
الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة
مملكته للعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي في
يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلثمائه
ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده
في سنة ثلث وثلثمايه رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة
اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو
الحسين احمد العلوي بينما انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة
ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك في الطلب
وأمنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب
مدت إليك يد الردى فأخذت من بين الذهب

قال فإذا معز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك
موضعه ولده أبو منصور بختيار وسيأتي ذكره إن شاء
الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة [illegible]
وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مفتوحة
مخففة وبعد الألف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية
الأجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينقله على هذه
الصورة فهو صحيح وسيأتي ذكر أخويه عماد الدولة علي
وركن الدولة حسن ٥ **أبو نصر** أحمد بن مروان بن دوستك
الكردي الحميدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار
بكر ملك البلاد بعد قتل أخيه أبي سعيد منصور بن مروان في
قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الأولى سنة احدى وأربعمائة
وكان رجلاً مسعوداً عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى
في اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عنه وعن شرحه
وحكى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة صادر
أحداً في أيامه سوى شخص واحد وفيه قصة ولا حاجة إلى ذكرها
وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وأنه كان
له ثلثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة

فلا

فلا يعود إليها النوبة إلا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم
أوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه
على اللذات والاجتماع بأهله وقرابته وخلف أولاداً كثيرة
وقصده شعراء عصره ومدحوه وجلوا مدائحهم في دولته ومن
جملة سعادته أنه وزر له وزيران كانا وزيري الخليفتين — يعني ابن المغربي
أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي المغربي صاحب ديوان الشعر
والرسائل والتصانيف المشهورة وكان وزير خليفة مصر وانفصل
عنه وتقدم على الأمير أبي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة
أبو نصر جهير كان وزيره ثم انتقل إلى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما
إن شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفي
في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
ودفن بجامع المحدثة وقيل بالقصر بالسدلي ثم نقل إلى القبة المعروفة
بهم المجاورة لجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين وكانت إمارته
اثنين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة
فلا حاجة إلى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين
والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة
مكسورة أيضا قبة بالقصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ
عجمي معناه ثلاث قوائم وملك بعده ولده نظام الدين أبو القاسم نصر
أبو القاسم أحمد المعروف بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر
بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسيأتي

تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه إن شاء الله
تعالى وولي الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلت
دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت
البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فإنهم قصدوا
الشام ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم
تسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين وأخذوا معرة
النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان
سنة اثنتين وتسعين أيضا وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفا وأربعين يوما
قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير
في مدة أسبوع وقتل في الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند
الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون
في جميع بلاد المسلمين بسبب أخذه غاية الانزعاج وسيأتي طرف من هذه
الواقعة في ترجمة الأفضل أمير الجيوش في حرف الشين إن شاء الله تعالى
وكان الأفضل شاهنشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه
من سكمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى
وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولى
فيه من قبله فلم يكن لهم فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد
شوال سنة ثلث وتسعين وأربعمائة وقتل ابنه في سنة أربع وتسعين
ولم يكن للمستعلي مع الأفضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار إلى الإسكندرية
ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الألموت في المحرم سنة
تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة وبويع يوم غدير خم وهو في الثامن عشر من ذي

الحجة

الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من
صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن أبي
الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين
والمشطوب لقب والده وإنما قيل له ذلك لشطبة كانت في وجهه كان أميرا
كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي
الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا أبي النفس تهابه الملوك وله وقائع
مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة إلى ذكرها وكان من أمراء الدولة
الصلاحية فإن والده لما توفي وكانت نابلس إقطاعا له أرصد منها السلطان
صلاح الدين الثلث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين بقيتها وجده
أبو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم
الجاه والحرمة إلى أن صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك
في ترجمة الملك الأفضل فانفصل عن الديار المصرية والتحق إلى أن حوصر في
شهر ربيع الآخر ~~شهر~~ بتل يعفور القلعة التي بين الموصل وسنجار والقضية
مشهورة فراسله الأمير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب الموصل وأمير لخدعه
وضمنه إلى أن أذعن بالانقياد وحلف له على ذلك فاستقل إلى الموصل فأقام
بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وأرسله
إلى الملك الأشرف مظفر الدين بن الملك العادل وإنما قبض عليه تقربا
إلى قلبه فإن خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الأشرف
في قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل الذي في رجليه
والخشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وشاربيه من القمل شيء كثير

ما قيل وكنت أسمع بذلك في وقته وأنا صغير بل بلغني أن بعض من كان في جهته
كتب في ذلك الوقت إلى الملك الأشرف دو بيت في معناه

يا من بدوام سعده دار الفلك ... ما أنت من الملوك بل أنت ملك
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك ... أطلقه فإن الأمر لله ولك

ومكث على تلك الحال إلى أن توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة
تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين
ونقلته من حران إليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما
كان في السجن كتب إليه بعض الأدباء دو بيت وهو يا أحمد ما زلت عماد ا
لدين يا أشجع من أمسك رمحا بيمين لا تيأس إن حصلت في سجنهم ها يوسف
قد أقام في السجن سنين وهذا مأخوذ من قول البحتري من جملة أبيات

أما في رسول الله يوسف أسوة ... لمثلك محبوسا على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل إلى الملك

وكانت ولادة الأمير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمائة
تقريبا ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الأمير سيف الدين
أبا الحسن علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب إلى الملك
الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن
عنده امرأة أخرى حاملا فكتب القاضي الفاضل إليه جوابه وصل كتاب الأمير
دام علاؤه يخبر في الولدين الحال على التوفيق والسابق كتب الله سلامته في
الطريق فسررنا بالغرة الطالعة في تمامها وتوقعنا المسرة بالثمرة اليانعة
في كمامها وأما والده سيف الدين المشطوب فإن السلطان صلاح الدين قد رتبه
في عكا لما خاف عليها من الفرنج وأخذوها ولما خلص منها وصل إلى السلطان صلاح

الدين

الدين كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج وأخذوها
فلما خلص منها وصل إلى السلطان صلاح الدين وهو بالقدس يوم الخميس مستهل
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل
على السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل فنهض إليه فاعتنقه وسر
به سرورا عظيما وأخلى له المكان وتحدث معه طويلا وكانت وفاة
والده سيف الدين يوم الخميس سادس عشر شوال من السنة المذكورة
بالقدس ودفن في داره بعد أن صلي عليه في المسجد الأقصى ولم يكن في أمراء الدولة
الصلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه
الأمير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط
القاضي الفاضل في ذكر الخبر بوفاة الأمير سيف الدين المشطوب أمير الأكراد
وكبيرهم وكانت وفاته بنابلس وعبرته ثلثمائة ألف دينار وذلك بعد خلاصه
من الأسر وأدائه خمسين ألف دينار ناصرية في قطيعته وكان بين خلاصه
من الأسر وحضور أجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وكيف لم
يتهدم به بنيان قوم بهذا الكلام والدهر قائم عليه لوم قوله
وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم
التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم
سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد

اهل الدين وكان عاقلاً مشهوراً بالحلم والسؤدد وهذا البيت لاهل العربية
في اعرابه كلام هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي
في باب المراثي من حماسته ثلثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة
من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير
بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة
سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك
وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي
الملقب صلاح الدين نقو من بيت كبير باربل وكان حاجباً عند الملك
المعظم مظفر الدين ابن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله
مدة فلما افرج عنه خرج منها فاتصل ببلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة
صحبه الملك القاهر بهاء الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة
الملك المغيث بن الملك العادل وكان رفيعه من اربل وحسنت حالته
عنده فلما توفي الملك المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم
الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل الى ما لم يصل اليه
غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة
ومشاركة حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام

الغزالي

الغزالي وله نظم جيد ودو بيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك
الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة
وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى القلعة بالقاهرة ولم يزل
في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحالة الى شهر ربيع الاخر
سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه
على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسال عنه
لمن هو فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنيك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ما ذا غضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدا القلب وتعفو وانوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل
قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز تقي الدين ابرهيم بن الملك العادل فدخل
على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه وكتب الصلاح اليه

وشرط صاحب مصر ان يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين
وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه
كتب الى الملك الكامل

زعم الرغيم الانبرور بانه سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرض ناكثا فليأكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الاجال

وصل البنون الى محل ابيهم وتجهز الاباء للترحال

وانشدني بعض اصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين ابن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المترجم النحوي الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمنه الوصية عليه وفي اوله

ابثك ما لقيت من الليالي فقد جمعت بوائسها اجتياحي

وكيف يفيق من غشت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في خامس عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بالمقبرة بباب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في اواخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان يقدر عمره يوم وفاته ستين سنة ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الرا وكسر البا الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة

بالغرب

بالغرب من الموصل من جهتها الشرقية

احمد بن ابي نصر

الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله ومن بعده للمستعين بالله وكانت وفاته سنة خمس وستين ومائتين

احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب الجليلة في الدولة السلجوقية ولم يزل متقلدا لها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

تمثلوا ابلغوا العراق ركابكم لن يكثر الامال العزيز بضاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات السابقة المذكورة في ترجمته وهي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تآليفه وكان في اخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزاين الملوك فجحدها محمود دونها فخاف عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان نهضه ببغداد وذكر العماد ابن اخيه

ايضا انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين
واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متوليين امورها وانهما
دافعا عنه بما اخلى للدواع   وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في الخريده
ان مولده باصبهان سنه اثنين وسبعين واربعمايه وقتل سنه
ست وعشرين وخمسمايه بتكريت رحمه الله تعالى واله بفتح
الهمزه وضم اللام وسكون الها لفظه عجميه معناها بالعربيه
العقاب   وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجه الى
الاعاده   ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقيه هو رجل
من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا
لفخر الدوله ابي نصر محمد بن نصر محمد بن جهير خايفا من السلطان
محمد بن ملكشاه وذلك سنه ثمان او تسع واربعين واربعمايه وملك القدس
من جهه تاج الدوله تتش السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وابنا
وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه امير الجيوش
الاتي ذكره بالعساكر من مصر فاخذه منهما في شوال سنه احدى وتسعين
واربعمايه وقيل شعبان سنه اثنين وتسعين توجها الى بلاد الجزيره
الفراتيه وملكا ديار بكر وصاحب قلعه ماردين الان من اولاده وملك ولده
وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمه وسعاده وجدا واجتهاد وتوفي في سنه
اربع وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزه وسكون الرا وضم
التا المثناه من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزه وسكون الكاف
وفتح السين المهمله وبعدها با موحده وقيل هو اكسك بالكاف بدل

بني ارتق ملوك ديار بكر

البا

البا   ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم
الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوكا لبها الدوله بن عضد الدوله
بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القايم بامر الله ببغداد
وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له
على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام
القايم بامر الله واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب
مصر فراح الامام القايم الى امير العرب محيي الدين ابي الحرث مهارش بن المجلي
العقيلي صاحب الحديثه وعانه فاواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مده
سنه كامله حتى جا طغرلبك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري
المذكور وقتله وعاد القايم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم
الذي خرج منه بعد حول كامل وكان ذلك من غرايب الاتفاق وقصته
مشهوره قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم
الخميس خامس عشر ذي الحجه وقال ابن العظيمي يوم الثلثا حادي
عشر سنه احدى وخمسين واربعمايه وطيف براسه في بغداد وصلب
قباله باب النوبي والبساسيري بفتح البا الموحده والسين المهمله
وبعد الالف سين مهمله مكسوره ثم يا ساكنه مثناه من تحتها وبعدها
را بعدها النسبه الى بلده بفارس يقال لها بسا وبالعربيه فسا والنسبه
اليها بالعربيه فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب
الايضاح ويقال له فسوي واهل فارس يقولون في النسبه اليها البساسيري
وهي نسبه شاذه على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من فسا فنسب
المملوك اليها واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره ابن السمعاني نقلا عن الاد

ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذا اللفظ زيادة ليست في
الاصل ومات الامين مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع عشرة
واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن مجلي بن عكيث
بن قبان بن شعيب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه
ياتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى
ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف بابيه الملقب الملك العادل
نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في
حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل
قل ان يوجد مدرسة في حسنها وتوفي في ليلة الاحد التاسع
والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط
ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل
به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة
رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك
المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين
مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالمملكة
بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين
ابو الفضائل لولو الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة
في اواخر شهر رمضان وكان يدبر ايامها ثم ملكها استقلالا وهو المذكور

في ترجمة عماد الدين بن المشطوب
ازهر بن سعد
السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه
اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما ولي
جاءه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم
عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال المنصور
اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا تعد الي فمضى
وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ما
جاء بك فقال سمعت انك مريض فجئت عايدا فقال اعطوه الف دينار
وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض
فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت
منك دعا جئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب اني في
كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتيني وله وقايع وحكايات
مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة
ثلاث ومايتين وقيل سبع ومايتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح
الهمزة وسكون الزاي وفتح الها وبعدها را وهو اسم علم والسمان
بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة
الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد
المهملة وبعدها را هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق في
الاسلام بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشرة
للهجرة على يد عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب
في باب ما يعرف من اسما البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الها

ابو بكر

جئت مهنيا
الهنا والهناء الهبة والعطية وحصول الامر بلا مشقة لغة

مدينة البصرة

قالوا البتري بكسر الباء وإنما أجاز النسبة بزيدي لتلك والبتر أيضا
الحجارة الرخوة قاله في الصحاح أسامة بن مرشد
بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب
مؤيد الدولة مجد الدين من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر
وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب ذكره
أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وأثنى عليه وعده من جملة
من ورد عليها وأورد له مقاطيع من شعره ذكره العماد الكاتب في
الخريدة وكان يعني الناس عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الديار
بالكريم فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمرا يشار إليه بالتعظيم إلى أيام الصالح
بن رزيك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا
فأقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق
فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد إن قدومه
مصر كان في أيام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار
فأحسن إليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته
ثم وجدت بخط الرشيد بن الزبير حاشية
في كتاب الجنان وكتبت عليه أنه كتبه بمصر سنة اثنتين وأربعين
وخمسمائة والحافظ صاحبها سنة أربع وأربعين فيكون قد دخل
مصر قبله وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار إذ لا خلاف أنه
حضر هناك وقت قتله والله أعلم وله ديوان شعر في جزءين
موجود بأيدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه شعرا له
لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم

واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعا وإلا عدت عودة راغم
وله من قطعة يصف ضعفه
فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الأسد
ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا قسرا إلى الإقرار بالأقدار
ما أوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار
ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب
كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك
أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الأصل المصري الدار والوفاة
أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش سريعا في نهابر يعدم
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم
والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الأنصاري
المعروف بابن صورة وكان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك حظ
كبير وكان يجلس في دهليز داره للسمسرة ويجتمع عنده في يومي الأحد والأربعاء
أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزال كذلك
إلى انقضاء وقت السوق وعلمان السوق ... الحسن ... لبيع كتبه
وتوفي في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة
بمصر ودفن بقرافتها والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم
من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر
المهالك ونقلت أيضا من ديوانه أبياتا كتبها إلى أبيه مرشد جوابا عن أبيات

كتب بها الي [illegible]

وما أشكو تلون أهل ودي ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدمت قوارصهم فؤادي كظمت على أذاها وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كأني لا سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في [illegible] والوزن كتبتهما في ضمن كتاب الى بعض أهل
بيته وهما في غاية الرقة وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي فإني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر أنشدني الأديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم
المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا
وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت فبلغني ذلك فكتبت اليه

أيها السيد الأديب دعاء من محب خال من التشكيك
أنت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الأمير أبي المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع
ضرسه وقال عملت فيه بيتين وهو معنى غريب ويصلح أن يكون
لغزا في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا ومذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

وقال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه وأشيم على البعد
رياه حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين وسألته عن مولده
فقال يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان
وثمانين وأربعمائة بقلعة شيزر وتوفي في ليلة الثلثا
الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه
الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته
وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت
عليه وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة إحدى وثلثين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الزاي ثم راء قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة بهم وسيأتي
ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد إن شاء الله تعالى

إسحق بن أبي الحسن بن إبرهيم بن مخلد بن إبرهيم بن عبد
الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية
بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين
الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الإسلام ذكره الدارقطني
فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في أصحاب الشافعي
وكان قد ناظر الشافعي في جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين
الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب
الإمام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته

ثم قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ايمة المسلمين
وما عبر الجسر افقه من اسحاق وقال اسحق احفظ سبعين الف
حديث واذاكر بماية الف حديث وما سمعت شيا قط الا حفظته
ولا حفظت شيا فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل
الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينه
ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته
سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل سنة ست
وستين وماية وسكن في اخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة الخميس
وقيل الاحد وقيل السبت سنة سبع وقيل ثمان وثلاثين ومايتين
وقيل ثلاث وثلاثين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الرا
وبعدها الف ثم ها ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها يا مثناة
من تحتها ساكنة وبعدها ها ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابرهيم
وانما لقب بذلك لانه ولد في الطريق بمكة والطريق بالفارسية
راه وويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا
راهويه بضم الها وسكون الواو وفتح اليا قال اسحاق المذكور قال لي
عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى
هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير ان ابي ولد
في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره
هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح
اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحا المهملة وسكون
النون وفتح الظا المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك

نسبة اليه بطون كثيرة من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في
المروزي   اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي من
رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتاديب
فيها فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر
وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة والعامة
من اهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به عند العامة
من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار
منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب
بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش ماية وثماني عشرة
سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني
وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق
بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابرهيم النديم الموصلي
سنة ثلاث عشرة ومايتين وقال غيره انه توفي سنة ست ومايتين وبلغ
عمره ماية وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف
كتاب الجيم وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا
بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب
الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد
قرا دواوين الشعرا على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ
الغريب واراجيز العرب فقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب
ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها
الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين

مصححاً بخطه ومُرار بكسر الميم وتخفيف الراء بينهما الف والشيباني
قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشرين والله اعلم

اسحاق بن ابرهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي

بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق
ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعاده
كان من ندما الخلفا وله الظرف المشهور والخلاعة والغنا
اللذان تفرد بهما وكان من العلما باللغة والاشعار والاخبار
واخبار الشعرا وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري
والزبير بن بكار وغيرهما وكانت له يد طولى في الفقه والحديث وعلم
الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي
يحيى بن اكثم فوافى اسحاق بن ابرهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام
حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر
واللغه ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال له اعز الله القاضي
في اي شي مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فلا ما بالي اقوم
بشان من هذه العلوم مقام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه
يعني الغنا قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في
هذا عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي
الجواب علي ثم اقبل على اسحاق فقال يا ابا محمد انت كالفرا والاخفش
في النحو فقال لا فقال انت في اللغه ومعرفه الشعر كالاصمعي وابي عبيدة
قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا
قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر

لا

كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه
لانه لا نظير لك فيه وانت فيما سواه دون رؤسا اهله فضحك وقام وانصرف ه
فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل
لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره ه وذكر صاحبنا عماد الدين
ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفصل
ان اسحق بن ابرهيم الموصلي كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا كاملا
فاضلا كتب الحديث عن سفين بن عيينة ومالك بن انس الامام وهشيم
بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع
في علم الغنا فغلب عليه ونسب اليه ه وكان الخلفا يكرمونه ويقربونه
وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر
بالغنا لوليته القضا فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من
هولا القضاة لكنه اشتهر بالغنا وغلب على جميع علومه مع انه اصغرها
عنده ولو لم يكن فيه نظيره ه وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره
ما كتبه الى هرون الرشيد ه

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس الى ما تامرين سبيل ه
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا ... وراي امير المومنين جميل ه

وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف

كتاب جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد
قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من
حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض
جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض نعم
ضعيف بالاست ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع
الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابرهيم قط الا
خيل الي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره
قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام
الشافعي رضي الله عنه كما سياتي ذكره في موضعه ان شا الله تعالى وتوفي
في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست
وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة
سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ... وامحت مشاهد الاطراب
تبكي الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في ابرهيم ابيه والصحيح الاول والله اعلم

اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان
اوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات
وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى
العربية كما كان ينقل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة

من كلام

من كلام ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان
قد خدم من الخلفا والروسا من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله
وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه
على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب
دعوة الاطبا ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دوا مسهلا
فاحب مداعبته فكتب اليه

ابن لي كيف امسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا ... رخي الحال والبال
فاما السير والناقة ... والمرتع الخالي
فاخلا كالسابيه ... ثمانيه آمال

وكنت قد وقفت على كتاب الحانات على مثل هذه القصة وذكر ان الاول
كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان ... اقلهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب ... على العنوان يوصل للكنيف

وله ولابيه المصنفات الجليلة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى ولحقه
الفالج في اخر عمره وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح البا الموحدة
وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من
قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم

عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره
في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا
عابدون أي مطيعون منقادون والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له
ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم
والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها
هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن بعدهم من ملوك العرب مثل
عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من أبنائه وكان من قبل
عمرو بخاله جذيمة الأبرش الأزدي صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة
في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان
إماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل
إلى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره
ثم ورد إلى بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين الأولى
في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة
الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج إلى العسكر في ذي القعدة من
السنة وتولى عوضه مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته
الخلافية ه وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا
من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلى مرو ثم توجه رسولا من بغداد
إلى همذان فتوفي بها في سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال
السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت

فقيها

فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا
في بيت وقت أن قربت حالته فقال لنا اخرجوا من ها هنا فخرجنا ووقفت على الباب
واستمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وجعل
يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة إلى أن مات رحمه الله تعالى ذكر
هذا أو معناه فإني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة إلى ميهنة وهي قرية من قرى خابران
وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من إقليم خراسان ه

أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الأصبهاني الملقب منتجب
الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم
والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة ولا يأكل إلا من كسب يده
وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على أم إبراهيم فاطمة
بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل وأبي
الوفا غانم بن أحمد بن الحسن الحلوي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد
البغدادي وأبي المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم
قدم بغداد وسمع بها من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمن المعروف
بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره ه وله إجازات حدث
بها عن أبي القسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبي الفتح إسمعيل بن الفضل الإخشيدي
وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الأزدي وغيرهم ه وعاد إلى بلده وتبحر وتمهر
واشتهر وصنف عدة تصانيف من ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز
للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما
وله كتاب تتمة التتمة لأبي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى بأصفهان

وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى

والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد في الحمقا من العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد قيل له فسمه ففقا احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض الشعرا من العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اي فقاها

الاسعد

ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضايل وله مصنفات عدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها

اتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل راه في دمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا

حكى

حكى في خلقه نورا وفي اخلاقه بردا

وقد اخذ مماتي معنى بيته هذين من قول بعضهم

ضاهى بنيسان مدينة جلق ... وكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردا وصورة خلقه ... نورا وبعض العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه بالليل اي تخوف ... على الضيف ان ابطا واي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف اليا وفي شعره اشيا حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... سمعي بسري الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتدا الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور بحر

وحارث الاسلام واهي الحديث ... باسم الثغر عنهم خبيث

لو راى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التانيث

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عنده

وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف
الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف كتابا سماه كتاب التنوير في مولد
السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة يمدح بها السلطان مظفر الدين اولها

لولا الوشاة وهم   اعداؤنا ما وهموا

وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست
وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب
الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان
الاسعد بن مماتي يمدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني
رايت ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية
وقال سالته عن معنى قوله فيها

يفديه من عطائه   جمادى كفه المحرم

فما اجاب جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى باسما الشهور فكفه   جمادى وما ضمت عليه المحرم

فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور
وانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب
اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور في هذه السنة كما سياتي وهو مقيم
بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد
المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا
وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام
حتى توفي بها سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنان وستون

بلغ

سنة

سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من
مسجد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من
سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح
النون وبعدها الف ومماتي بكسر الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف
تا مثناة من فوقها وهو لقب ابي المليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع
في مصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا
اذا راوه نادى كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي
الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية
فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سما المكرمات   وكورت شمس المديح
من ذا يؤمل او يرجى   بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

اسعد بن

يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن
رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبها
كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم
الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس
يوجد قصائده ومقاطيعه ولم اقف له على ديوان ولهذا لم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت
له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة
قصيدة يمدح بها القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري رحمه الله

وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذاله

فوقها وهي مكسورة وبعدها يا مثناة من

اوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله ٥
حدوث نحول سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
امراله شفقت له ام خلة ما لو فيه من تيهه ودلاله
يا للعجائب من اسير دابه يفدى الطليق بنفسه وبماله
بابى وامى نابل بلحاظه لا يتقى بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه فتكاد تغرق في بحار جماله
وكفاه عن كماله في نفسه وكفا كمال الدين عن كماله
كتب العذار على صحيفة خده نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا اخوف الاطالة لذكرتها جميعا وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا الناس
اليها بيتين ذا لا لخفتهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه سبل السلو فما اليه طريق

وله من قصيدة اخرى

هبت نسيمات الصبا سحرة فلاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرت بوادي الغضا من اين هذا النفس الطيب

وكان معنا ونحن في بغداد في سنة ثلث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر
عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السيسي الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره
ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه

الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب ويجري بينهم محاضرات
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجاري
في بعض الاسفار من سنجار الى راس عين او كان من راس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق
في مكان وكان له غلام اسمه ابرهيم وكان يانس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه
ونادا يا ابرهيم يا ابرهيم مرارا فلم يسمع نداه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدا
فكلما قال يا ابرهيم اجابه الصدا يا ابرهيم فقعد ساعة ثم انشدني ٥

نفسي حبيب جار وهو مجاور يبعد عن الابصار وهو قريب ٥
يحكي صدا الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وليس يجيب ٥

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في
بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب
اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشر وهما

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه ٥
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه ٥

فكتب اليه من نظمه

اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالاخر

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح ٥

كادت تطير وقد طرنا بها لولا الشباك التي صيغت من الحبب ٥

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

ومن العجائب انني في لج بحر الجود راسب
واموت من ظما ولاكن عادة البحر العجائب

وله اشيا حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسماية وتوفي في اوايل سنة اثنتين وعشرين وستماية بسنجار رحمه الله تعالى

اسمعيل بن يحيى

ابن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الاتي ذكره ان شا الله تعالى القضا وجاها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلوة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابرهيم قد جا في الاحاديث تحريم النبيذ وجا تحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلما الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك

فقال

فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شي من الاشيا بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الشافعي وقيل كان معه ايضا الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولا المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل

وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما أشكو كما يشكو الأقل
قالت فأي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة إلى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشي من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأيأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يهدي إلى أمير المؤمنين في النيروز والمهرجان فأهدى له في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المتقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة إليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي تدفعني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالعشق فأعفاها وقال املؤوا له البرنية مالا فقال للكتاب أمر لي بدنانير فقالوا ما ندفع إليك ذلك ولكن إن شئت أعطيناك دراهم إلى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكري صفحا ومن مدائحه

إني أمنت من الزمان وصرفه لما علقت من الأمير حبالا
لو يستطيع الناس من إجلاله لحذوا له حر الخدود نعالا
إن المطايا تشتكيك لأنها قطعت إليك سباسبا ورمالا
فإذا وردن بنا وردن خفائفا وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الأبيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لم يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما أشد حسدكم

بعضكم

بعضكم بعضا إن أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدائحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبب بأبيات يسيرة وأنشد الأبيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الأبيات تأخر عنه بره قليلا فكتب إليه يستبطيه

أصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها نبغي التمائم والنشر
سنرقيك بالأشعار حتى تملها وإن لم تفق منها رقيناك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فأمرنا بالجلوس فجلسنا فاتفق أن جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي وسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أتراه ينشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي أن ينشد فأنشد

ألا ما لسيدتي ما لها أدلت فأحمل إدلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع حتى بلغ إلى قوله

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية وله في الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة

وماتت وقيل سنة ثلث عشرة ومات سعد اذ دفن على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسي والساعة وله من جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عزا الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

ويحكى انه لقي ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي ولك يا ليتني لم اراك

ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنى ريح التصابي من ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي

يا اخوتي ان الهوى قاتلي فيسروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى فانني في شغل شاغل

ويقول فيها

عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل
يا من راى قبلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل
ان لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النائل

اوكم

اوكلتم العام على عشرة منه فمنوه الى قابل

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء
واذا تفطن لامني فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء

فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها اقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قوله امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالني وطلبت موضعا اوى اليه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليا واذا الرجل ينشد

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلي فقلت له تفضل اعزك الله

تعالى على باعادتها فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوى ادبك واقل عقلك ومروتك
دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سالتني مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت
مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره
طفقت تستنشدني مبتديا حتى كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط القبض
ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرني متفضلا
فدون ما انا فيه يدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك
ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى الساعة بي فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى صبري واحتسابي
فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع
البيتين ثم اعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من انت اعزك
الله عز وجل قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فلما ادخلنا على المهدي قال له وقفنا بين
يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني من عيسى بن زيد طلبته فهرب
منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريا واين اخر
عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله
لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا ادلك على ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان
بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فقال اضربوا عنقه وامر به فضربت عنقه
ثم دعاني فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت
وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في النشوار المذكور زيادة بيتا ثالثا وهو

اذا انا لم اقبل من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكاية

وحكاياته كثيرة اعني ابا العتاهية والعنزي بفتح العين والنون وبعدها زاي
هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر المذكور في الاول

اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن
سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل
زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر
بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب
البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور
والممدود وكتاب الابل ونتاجها وكتاب في خلق الانسان والخيل وشياتها وكتاب
فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير
ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع
الحديث من ابي يعلى ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها
ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف اليا من هذا الكتاب بقصيدة
بديعة ذكرت بعضها هناك فلتطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الاخر
وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر
المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله
تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين في جمادى الاخرة بمناجرد من ديار بكر وقد
تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر
الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون

عوى

وعيدون بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وواو ساكنة بعدها نون والله اعلم

اليا المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا
بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من
اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب
الاصفهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان
وجمع فتوح الشام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض
الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمنياقس رجل منهم ثم مات فملكتها
بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قلا ومعنى ذلك
احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فاعربت العرب قالي فقالوا قالي قلا

ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد
بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه اخذ الادب عن
ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن
العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني
عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم
وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ
ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح
بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من
الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابايه كما
قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل

له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه
وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مويد الدوله بن بويه
منذ الصبى وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم تسمى به كل من ولي
الوزارة بعده وكان اولا وزير مويد الدولة ابي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة ابيه
محمد فلما توفي مويد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان استولى على
مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده
معظما نافذ الامر وانشد ابو القسم الزعفراني يوما ابياتا نونية من جملتها هذه الابيات

ايا من عطاياه تهدي الغنا الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها
الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق
مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ
من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح
وكان حسن النوادر رفع اليه الخراسانيون من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة
بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه رقعة اغار فيها على رسايله
وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في
مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فراه في سوا الجحيم فقال
الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه

فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع

المحيط وهو سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء وافر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته وكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربع مائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمئة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بدربه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض وقال ابو القسم بن ابي العلا الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا

منها

منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه ذكر هذا الشاشي في تاريخه ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمئة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمئة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمئة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

نحوي

اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراات صنف كتاب

العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه ولخص كتاب
الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه
وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي في يوم الاحد
مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله والسرقسطي بفتح السين المهملة
والرا وضم القاف وسكون السين وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق
الاندلس يقال لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم
واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثني عشرة وخمسمائة

اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي بقية نسبه
عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي
وهو من احفاده تويع المنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم
وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروروذي قال خرجت
مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته
وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق

واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

فقلت يا مولاي انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت
ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في نشوة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل
باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان
صاعقة وقعت لحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك

فلما

فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت من السما فاحرقت باب امير المومنين ولم تحرق باب
الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر فسري عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه
وكان ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله
تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيرة
وكان قد جمع ملك القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك
القايم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار
حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية في لقيه
على سوسة فهزمه وولى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم
سنة ست وثلثين وثلثمائة ومات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه
وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة
احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان
مغرما بها فامطر الله سبحانه عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى
المنصورية فاشتد عليه البرد واوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى
المنصورية واعتل بها ومات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان
سبب علته انه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن
الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر
فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم
اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا فقالوا هنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر
باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشيا منومة وجعلت في

قيسية على النار وكلفه شمها فلما أدمن شمها نام وخرج ابن هيثم مسرورا بما فعل وجاء
إسحق وطلب أن يدخل عليه فقالوا هو نائم فقال إن كان قد صنع له شيء ينام منه فقد مات
فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فأرادوا قتل ابن هيثم فقال إسحق ما له ذنب إنما داواه بما ذكره
الأطباء غير أنه جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك أني كنت أعالجه وأنظر في تقوية
الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات ودفن بالمهدية
ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل إحدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين
وستة أيام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون
الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي مفتوحة وبعدها
هاء وهي إقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي
مملكة القيروان واليوم كرسيها تونس ه — مملكته

اسمعيل الملقب

الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن
المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات
أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاده سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري
واستماع الأغاني وكان يأنس إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في
ترجمة العادل علي بن السلار إن شاء الله تعالى فاستدعاه إلى دار أبيه ليلا سرا بحيث
لم يعلم به أحد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها وأخفى
قتله وقصته مشهورة وذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه
الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الأحد
منتصف شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من أحسن الناس صورة
ولما قتله نصر حضر إلى أبيه عباس وأعلمه بذلك من ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لأن
نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه فقال له أبوه إنك أتلفت عرضك بصحبة

الظافر

الظافر وتحدث الناس في أمركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما
كان صباح تلك الليلة حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر
في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد
فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق إليهم وقال
للخدم أخرجوا إلي أخوي مولانا فأخرجوا إليه جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه
فقالا سل ولدك عنه فإنه أعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه
خلاصة هذه القصة وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور
والله أعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب إليه وهو
الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا اعلى ما تعالى ه

أشهب بن عبد العزيز

بن داود بن إبرهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الإمام مالك رضي
الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه
من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة
إليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر
بن الجزار في تاريخه سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر
وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة
المذكورة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره وهو بجوار ابن القاسم رحمه
الله تعالى ويقال إن اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والأول أصح وكان ثقة
فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعي في كتاب خطط
مصر كان للأشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك
وقال الشافعي رحمه الله عز وجل ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه
والله أعلم ولم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن

عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر
ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وإن أمت … فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى … تزود لأخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا
ذلك العبد من تركة أشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال أشهب القيسي ثم
العامري من بني جعدة يكنى أبا عمرو أحد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة أربعين ومائة
وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال
محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم … ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت أشهب فمات في مرضه ذلك

أصبغ بن الفرج

أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم
وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك ابن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ
قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والي مصر وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال
سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى
وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

آق سنقر

آق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد
البيت الأتابكي أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره
إن شاء الله تعالى كان مملوك السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي هو وبوزان
صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش ابن ألب أرسلان السلجوقي مدينة حلب استناب

فيها آق سنقر المذكور واعتمد عليه لأنه مملوك أبيه ثم عصى عليه فقصده تاج
الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد
انجلت عن قتل آق سنقر المذكور وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة
ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند
قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا إن لهم على ذلك
وقفا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم إني وجدت الذي وقفه ولده نور
الدين محمود الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة تتش أن آق سنقر المذكور
على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب والزجاجية بناها أبو الربيع سليمان بن عبد
الجبار بن أرتق صاحب حلب وكان أولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكي
حلب نقله إلى المدرسة وأدخله من سور البلد وكان قتل آق سنقر على قرية يقال لها ردان
بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

آق سنقر

آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي
ملكها إسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد
بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم
الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من
الباطنية فقتلوه وآق سنقر يومئذ شحنة بغداد ولاه إياها السلطان محمد
المذكور في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه
بركيارق وفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت
أخيه وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزارسب
الديلمي المنسوب إلى الباطنية فأصعد آق سنقر إليه في رجب من السنة وحاصره إلى المحرم
من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذها أصعد إليه سيف الدولة صدقة فتسلمها

واخذ دركيسباذه ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق
سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل
وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل
واقام بها الى ان قتل وهو من اكابر الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة
بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة
عشرين وخمسمائة ٥ وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة
الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة ٥ وقال العماد سنة عشرين وذكر
انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا اليه واثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك انه كان تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل
منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى ٥ وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه
ثم توفي في يوم الثلثا الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة
رحمه الله تعالى ٥ وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما
سياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى ٥ والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون
الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي هي ولم
يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته بعد هذا الى برسق وكان من مماليك السلطان
طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى ٥ وتقدم في الدولة السلجوقية
وكان من الامرا المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم ٥

امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الاداب صنف
كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة
فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل وانتقل من الاندلس
وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيا

من نظمه

من نظمه ٥ ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا أأنت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شي سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

خذ بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث
واخرني من شادن في عقد الصبر نفث
فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث
يقتل من شا بعينيه ومن شا بعث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف تركت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشخبا

عجبت من طرفك في ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وسمعوا منه كثيرا وحيدا وكان قد انتقل في اخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين
مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وكان
العماد في اخر الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة في اخرها مكتوب انه توفي
يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح
هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ومات
بالمهدية ودفن بالمنستير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان
شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهي اخر شعر قاله وهي هذه الابيات

سكنتك يا دار الفناء مصدقا … باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صاير … الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها … وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني … بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة … فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي … رب السما عليك بعدي
اما قد عهدت اليك ما … تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان عملت به فانك … لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت … وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض الخاصة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد
الاندلس في قران سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد
الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة
تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة

وتردد

وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها
علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان
شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضا وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست واربعين وخمسمائة
قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب بما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد انه
مات في هذا التاريخ وصنف ابوه وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب
وكتاب الوجيز في علم الهندسة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم
الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق
في مسايله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه ابي عبد الله الحلبي فلما وقف
عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من ابيات

كيف لا تبلى غلائله … وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا ادرك في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء

اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة
بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللبيب البليغ والالمعي
المصيب والمعدود مثلا في الذكا والفطنة وراسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان
صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكا واياه عنى الحريري في المقامات
بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيتي المعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد ولاه قضا البصرة وكان لابيه صحبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك قال
نعم الولد كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي وكان اياس احد العقلا الفضلا
الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك
ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي ان تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا

فكشف عن ذلك فكان كما ذكر فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع
الانسان يده الا على اعز ماله ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على
جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها
مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر ۞ وسمع اياس بن معوية
يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون
فقال له اياس افكل ما تاكله تحدثه قال لا قال فلم تنكر
ان الله تعالى يجعل كل ما ياكله اهل الجنة غذاء ۞ ونظر يوما الى آجرة بالرحبة
وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية
منطوية فسالوه عن ذلك فقال اني رايت ما بين الآجرتين نديا من بين تلك الرحبة
فعلمت ان تحتها شي يتنفس ۞ ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب
فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب
فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ۞ ونظر يوما
الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسالوه
عن ذلك فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات ۞ قال الجاحظ اذا نظر الانسان
الى موضع منفتح في ارض مستوية ولم يتامله فان كان منصدع في تهيل وكان يجده
مستويا علم انها كماة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة ۞ وله في هذا
الباب من الفراسة اشيا غريبة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض
العلما قد جمع جزا كبيرا في اخباره ۞ وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله
عنه في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين
اياس بن معوية والقسم بن ربيعة الجرشي فول قضا البصرة انفذهما فجمع
بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عني وعن القسم فقيهي المصر الحسن البصري

ورحبة المسجد بفتح الحا ساحته وجمعها رحب ورحبات ورحاب صح

ومحمد

ومحمد بن سيرين وكان القسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القسم انه ان سالهما اشارا
به فقال لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني
واعلم بالقضا فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وان كنت صادقا فما
ينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جيت برجل واوقفته على شفير جهنم فنجى
نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو فقال عدي بن ارطاة اما اذ فهمتها
فانت لها واستقضاه ۞ وروي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد وذلك
اني كنت في مجلس القضا بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر
حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا
القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت الحق
معك واجزت شهادته ۞ وكان يوما في برية فاعوزهم الما فسمع نباح كلب فقال
هذا على راس بير فاستقروا فوجدوا ذلك كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني
سمعت الصوت كالذي يخرج من بير وكان له في ذلك غرايب ۞ وقال ابو اسحق بن
حفص راى اياس في المنام انه لا يدرك العجز فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي
قرية من اعمال دست ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين
ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون ومائه وقال اياس
في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي على فرسين فجريا معا فلم اسبقه
ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كانت اخر لياليه قال
اتدرون اي ليلة هذه ليلة استكملت فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه
معاوية في سنة ست وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ۞ واياس بكسر الهمزة وفتح
الياء ومزينة قد تقدم القول عليها وترايا هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس
بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير

ابن القرية

الله فلا ترونه ونظر الى الناس واذا شعرة من حاجبه قد شابت فمسحها ابابه
وسواها على حاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما
اراه

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن
مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان المعروف بابن القرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة
بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا
اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد
اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل
يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال اين
يدخل هولاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى
فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغداء والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج
على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجا ابن القرية
فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم قالوا اغتم
لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب
فانا افسره ان شا الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به
فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه قال
له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه
ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى كلاما غريبا فعلم
انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي
ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك

بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك
حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب
على ابن القرية وقال له توجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر
له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب
قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر
له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما
خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي
واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد
الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو
ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج هنالك فلما انصرف ابن
الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عامله بالري واصبهان وما يليهما يامرهما ان لا يمر
بهم احد من فل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذه
فلما دخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل
العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها
قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال
فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل
الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة
ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال
فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال اخبرني
عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما والزمها مقاما قال فبنو
عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها

قال حم

وأكرمها مجالس

مجالس قال فثقيف قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال ألزمها
للرايات وأدركها للثارات قال فقضاعة قال أعظمها أخطارا وأكرمها نجارا
وأبعدها آثارا قال فالأنصار قال أثبتها مقاما وأحسنها إسلاما وأكرمها أياما
قال فتميم قال أظهرها جلدا وأثراها عددا قال فبكر بن وائل قال أثبتها صفوفا وأحدها
سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها إلى الغايات وأصبرها تحت الرايات قال فبنو
أسد قال أهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال
يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة
عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون إذا
لقوا ضربا ويسعرون للأعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا قال
فأي العرب كانت في الجاهلية أمنع من أن تضام قال قريش كانوا أهل رهوة لا يستطاع
ارتقاؤها وهضبة لا يرام انحدارها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فأخبرني
عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك وكندة لباب
الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان أحلاس الخيل والأزد أنياب الناس قال فأخبرني
عن الأرضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها
عطر وأهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال
فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال [illegible]
فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة
ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة
قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت
عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال
جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها

وما ضرها

وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بإفاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس
بين نسوة جلوس قال ثكلتك أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لأهل العراق وقد
كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومى إلى السياف
أن أمسك فقال ابن القرية بلغ كلمات أصلح الله الأمير كأنهن ركب وقوف يكن
مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال
الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه وقيل إنه لما أراد قتله
قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب أصلح الله الأمير قال فما
آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة
السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة
قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة
الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم
قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا
فرعه قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا وإنما أطلت الكلام فيه لأنه كان متصلا
فما أمكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهر فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة
ومن كلامه في صفة العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والإكباب في الأرض
من غير علة وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ٥ وهو ابن القرية هو الذي
يذكره النحاة في أمثلتها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر أبو الفرج الأصبهاني في
كتاب الأغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل إن ثلاثة
أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا
وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب والله أعلم بكسر
القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي أم خثيم بن مالك بن عمرو

والقرية أم

كان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فأولدها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم في اول الترجمة اولدها جشم بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان امه نتيلة بضم النون وقيل نتلة بفتحها ابنة جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه من اولاد القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة ثم اجتمع هلال ومالك الى زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله تعالى اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فتوجد منه

ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هاهنا قال بعض المؤرخين كان شادي بن مروان من اهل دوين من ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له بهروز الخادم الدولة المجاهد بهروز قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد ذكا بين الاخوين فجرت لبهروز قصة في دوين فخرج منها حيا وحشمة وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامرا بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما ثبت انه لم يقدر على الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شا الله تعالى واتصل بالملك الذي لاولاده فوجد لطفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميز

دوفوض

وفوض اخواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل وراه السلطان يوما مع اولاده فانكر على الللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار نسبته الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصد لمهماته وسلم اليه اولاده وصار ذكره في تلك النواحي فسير الى شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والاكرام عليه واتفق ان السلطان راى ان يوجه المجاهد المذكور الى بغداد والياعليها ونايبا عنه بها وكذا كانت الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شادي فارسله اليها متقلدا واقام بها مدة وتوفي بها فولى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شا الله تعالى قلت وهذا الكلام فيه وهن لاني ذكرت في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة انهما اتصلا بخدمة المعروف بعماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه ولا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضا حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسالاها عن سبب بكايها فقالت اناداخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض لي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل الله جوابه لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة متاكدة فما يمكنني ان اكافيكما بحالة صدر

شيئا تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا
الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب لم يمكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى
الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما
والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين
ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة وانشأ في بعلبك
خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا صالحا
مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطريقة وفي اوائل ترجمة صلاح
الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جرى له بعد
ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عنه شرحه ههنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه
الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما
بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين
وارسله اليه ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج
العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب
ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر
الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين
بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها
وابوه بالقاهرة فركب يوما الى البستان على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب
به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين
وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى ان توفي يوم الاربعا السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم الكاتب عماد الدين الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت

يوم

يوم الثلثا ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن
اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت الظاهر ان
العاضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا
التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب
اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة
النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام
وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل
كتاب بنذر الاشرك واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما
الله تعالى بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق
فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب
صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعرفه عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة
فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربته ما عظمت به اللوعة واشتدت
الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة واستنجدنا بالصبر فابى واعوزنا العزاء
فيا لله فقيدا فقد عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة لفقده فهل
لنظم الاجتماع اخراه   وخطفته يد الردى في عنق هي خضرته فاذا الصنع
ورثاه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في
اكثرها واولها   هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره
وقال ابن ابي طي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد شختان وقيل
انه ولد بجبل جوردي بلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت
عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح
هو الذي ذكرته اولا وشادي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها

[illegible] صح

وكلنا

ياشاه بن بختيها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ودوين بضم الدال المهمله
وكسر الواو وبعدها ياء مثناه من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اخر اقليم اذربيجان
من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو
والله اعلم ٥ قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة
نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بنا الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وقدس روحه ٥

باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد
المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف البا عند ذكر جده بلكين
الامير تميم كان باديس المذكور تولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي
الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم
الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمية بقصره الكبير خارج
مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس
اذا هز رمحا كسره وولد ليلة الاحد لليلتين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وثلثماية باشير المذكور في ترجمة ابرهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جارية
على السداد ولما كان يوم الثلثا التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست واربع مائة امر
جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلاح جالس الى وقت الظهر وسر بما راى من حسن
عساكره وابهة زينتهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في
احمل ركوب فلعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال
حالته وقدم السماط فاكل مع خاصته وجماعة من ندمائه ثم انصرفوا عنه وقد راوا من
سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة
سنة ست واربع مائة فقضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامت بن المنصور

ظاهر

ظاهر الحتى وصلوا الى والده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعه
ان سبب موته انه قصد طرابلس ونزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا
يرحل عنها الا ان يعيدها فدانا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه قال فاجتمع اهل
البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا له يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع
الله ان يزيل عنا باسه فرفع يده الى السما وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته
والله اعلم ٥ والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الها وبعد
الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال
ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم ٥
وضبط اسما اجداده ياتي ان شا الله تعالى ٥

بختيار الملقب عز الدوله
بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابنه وتتمة نسبه فلا حاجة
الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام
الطائع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي
ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الميم وذلك في سنة اربع وستين وثلثمئه
وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه
وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف ٥ حكى بشر الشمعي
ببغداد قال سبلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة الى بغداد لما
ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت
وظيفته وزير ابي الطاهر محمد بن بقية الفا منا في كل شهر فلم يعاود التقصي استكثارا
لذلك وستاتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدولة
وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التناف والمحاربة
فالتقيا يوم الاربعا ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمئة فقتل عز الدولة في المصاف

اربع

وكان عمره ستا وثلثين سنة وحمل راسه في طشت ووضع بين يدي عضد الدولة فلما راه وضع
منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسياتي ذكر عضد الدولة ان شا الله تعالى

بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه

بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي الملقب شهاب الدولة
احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شا الله تعالى ولي المملكة بعد
موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى
ودخل سمرقند وبخارا وغيرها من بلاد ما ورا النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور
في حرف السين ان شا الله تعالى نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سياتي عند ذكره في حرف التا ان شا الله تعالى وكان مشغوفا عالي
الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة
اربع وسبعين وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمايه
ببروجرد واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح
البا الموحدة وسكون الرا وكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف را
مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم البا الموحدة والرا وسكون الواو
وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

بركات بن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفضل طاهر بن بركات بن

ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الحبرواني الرفا الانماطي
كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في اخر عمره
بالسماع والاجازة من ابي محمد القسم بن الحريري البصري صاحب المقامات والاجازة في
سنة اثنتي عشرة وخمسمايه من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسيل ابوه لم
سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يام بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة

الى

الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمايه
بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس عند والده رحمهما الله تعالى وهو اخر من روى
بالاجازة عن الحريري والقرشي بضم القاف وسكون الرا وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش
والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي طاهر
المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير
من الاوقات واجازني جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

ابو الفتوح برجوان

برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري
دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والغرب
واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره
ان شا الله وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر
وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمايه في القصر بالقاهرة بامر
الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك
وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزرا مصر ان برجوان نظر في امور المملكة
في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن
الملابس والفرش والالات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان
المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما
قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان اليه الى قايد القواد ابي عبد الله الحسين
بن القايد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شا الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان
المذكور في اوايل سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي
صاحب الستر رحمهم الله وبرجوان بفتح البا الموحدة وسكون الرا وفتح الجيم والواو
وبعد الالف نون وريدان بفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة

وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد المهملة
وسكون القاف وبعدها اللام المفتوحة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس
تجلب منهم الخدام

بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولا الضرير

الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماوهم
اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فان لم
تضبط شيا منها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فايدة وذكر من احواله واموره فصولا الكس
وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب
ابن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه
ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا
طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعرا المجيدين فمن شعره في المشورة وهو من احسن
شي قيل في ذلك

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يويد بقايم

وله البيت السائر المشهور وهو

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره ايضا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها
مائة وثلثة عشر بيتا مدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني

واني امرو احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المومنين
ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من
البصرة فجا بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومايه
وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب
راي ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وينسب اليه من الشعر في تفضيل
النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي عنه انه فتشت كتبه فلم يوجد فيها شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه
اني اردت هجا آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه
كان سبب قتل المهدي لبشار ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير
المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاوه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك فقال ويلك ما قال قال
يعفيني امير المومنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة
ويرجوخ بفتح اليا المثناه من تحتها وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خا
معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها

لامر هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي كبيرة والمرعش بضم الميم وفتح الرا وتشديد
العين المهملة المفتوحة وبعدها شين مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها
رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل
حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه
غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطا المهملة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را
مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تا مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية
كبيرة مشتملة على بلاد وراء النهر تلي جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن ماهان بن عبد الله
وكان اسمه عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المروزي
المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم وكان من كبار الصالحين واعيان
الاتقيا المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وكان سبب توبته انه اصاب في
الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى
بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا
يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب
ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت
بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحفا وانما لقب بالحافي
لانه جا الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها
وقيل لبشر اي شي تأكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم
ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم
في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت بشرا

يقول لاصحاب الحديث اد زكاة هذا الحديث قيل وما زكاته قال اعملوا من كل مايتي
حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم
وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وقيل سنة ست وعشرين
ومايتين وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى
وكان لبشر ثلث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات
ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها حزنا شديدا وبكى
بكا كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه
انيسه وهذه مضغة كانت انيسي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت
امراة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امراة اغزل في الليل على ضو السراج وربما طفي السراج
فاغزل على ضو القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل القمر فقال لها ان كان عندك
بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال
لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا الى الله عز وجل ثم انصرفت قال عبد الله
فقال لي ابي يا بني ما سمعت قط انسانا يسال عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله
فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعلمت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المراة اخت
بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جات مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت يا ابا عبد الله
راس مالي دانقان اشتري بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى
الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضو المشعل وغزلت طاقين في ضوئه
فعلمت ان الله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال ابي
تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت
لابي لو قلت لها حتى تخرج راس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المراة فقلت
هي مخة اخت بشر الحافي فقال اني من هاهنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي

فانها كانت تجتهد ان لا تاكل الا ما للمخلوق فيه صنعة ٥

بشر بن غياث

بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه
اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القران
وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجية
وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة وكان يناظر
الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث
عن حماد بن سلمه وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان
اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين
ببغداد رحمه الله تعالى والمريسي بفتح الميم وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
سين مهمله هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر يقولون ان المريس جنس من السودان
بين بلاد النوبة واسوان من بلاد مصر وكان جنسهم من النوبة وبلاد متاخمة لبلاد اسوان
وما بينهم في الشتا ريح بارده من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك
الجهة والله اعلم ٥ ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس
فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز
الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما تصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهم يسمونه
البسيسة ٥

ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله
بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومايتين
وقيل قدمها متوليا لقضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة
ست واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن
طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن

المقرر

المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل
وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقصة مشهورة
فاعتقله احمد ثم طالبه بحمل المبلغ الذي كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان
ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يتحرج عن القيام بها
فلهذا ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله
كالخليفة له وبقي محبوسا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في
السجن من طاق فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من
بكار وسالوه ان ياذن له في الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي
بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه
وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه
ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا
وعلمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا ارادوا اليمين ويتلوا
عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وكان
يحاسب امناه في كل وقت ويسال عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته في البصرة
سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضا محبوسا يوم الخميس لست خلون من ذي
الحجة سنة سبعين ومايتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلث سنين وقبره بالقرب من
قبر الشريف بن طباطبا وقبره مشهور هناك عنده مصلى يسلكون على الطريق تحت
الكوم وبين الطريق المذكور مشهور باستجابة الدعا عنده وقيل كانت ولايته
القضا سنة ست واربعين ومايتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى ٥

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين

ابو بكر [illegible] احد الفقها السبعة

وانما سميت بذلك لانه كان فيها سبعة علما منهم وهم من الفقها

ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه واول المضاف اليه
هاهنا بكر فلهذا ذكرته في البا وهو من الموجنين من تفرد للكنية بابا وكان ابو بكر
المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وجده الحرث اخو ابي جهل بن
هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي
في سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقها السبعة
كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسياتي ذكر كل
واحد منهم في حرفه ونبه عليه في موضعه ان شا الله تعالى وقد جمعهم بعض العلما
في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولو لا اشتغال فقها زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا
المختصر وانما قيل لهم الفقها السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضي
الله عنهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلما التابعين
مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهولا السبعة
هكذا قاله الحافظ السلفي

بكر بن محمد بن عثمن وقيل بقية نحوي
وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب
اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب
الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي
بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقها الا حبان بن هرمة

والمازني

والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل
الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو
عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة
اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل
ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية
بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على
انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمن المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق
باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي
الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام
قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والبا ميما قال فكرهت ان اجيبه على
لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به
ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا
اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذاك فقلت ان
مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام
معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير
المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

قال كما قلت لها قلت قول جرير

ثق بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح إن شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد
إلى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألفا وروى المبرد
أيضا عنه قال قرأ علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي أما أنت فجزاك
الله خيرا وأما أنا فما فهمت منه حرفا ه‍ توفي أبو عثمان المذكور في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل
ثمان وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى ه‍

بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى أيضا
يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على إفريقية
عند توجهه إلى الديار المصرية وكان استخلافه إياه يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي
الحجة سنة إحدى وستين وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم إليه البلاد وخرجت
العمال وجباة الأموال باسمه وأوصاه المعز بأمور كثيرة وأكد عليه في فعلها ثم قال له
إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلثة أشيا إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية والسيف
عن البربر ولا تول أحدا من إخوتك وبني عمك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك
وافعل مع الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل
حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته إلى أن توفي يوم الأحد لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلث وسبعين بموضع يقال له واركلان بجوار إفريقية وكانت علته القولنج
وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له أربعمائة حظية حتى قيل
إن البشائر وردت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة
وضم اللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها
ياء وبقية نسبه وضبط نسبته والقاطنة مذكورة في حرف الباء عند ذكر حفيده الأمير

تميم

تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى ه‍ وأما واركلان بفتح الواو وبعدها الألف
راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعدها اللام ألف نون ه‍

بوران بنت
الحسن بن سهل وستأتي خبر أبيها إن شاء الله تعالى ويقال إن اسمها خديجة وبوران لقب
والأول أشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه واحتفل أمورها وعمل من
الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى أمره
إلى أن نثر على الهاشميين والقواد والوجوه والكتاب بنادق مسك فيها رقاع
بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة إذا وقعت
في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فإذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها
إليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم نثر بعد
ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر ه‍ وأنفق على المأمون
وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعهم وكانوا خلقا لا يحصى
حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري
شيئا لنفسه ولا لدوابه ه‍ وذكر الطبري في تاريخه أن المأمون أقام عند الحسن تسعة
عشر يوما يعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف
ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس الحسن
وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن
لثمان خلون من رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد
بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة ه‍ وقال غيره فرش للمأمون حصير منسوج بالذهب
فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما رأى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير
المنسوج قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة الخمر والحباب
الذي يعلوها عند المزاج ه‍

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع إبانة الغلط وأطلق لها المأمون خراج فارس وكور الأهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فأطنبوا ومما استطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختن

يا ابن هرون قد ظفرت ... ولكن ببنت من

فلما نمي هذا الشعر إلى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله إلى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن إبراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون منا في تور من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال الطبري لما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت إليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد الناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته ... صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته ... فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من أعظم الكنايات حكى ذلك أبو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب ٥

وجرى

وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وبقيت بعده إلى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمهما الله تعالى لأن مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال إنها دفنت في قبة مقابلة لمقصورة جامع السلطان وإنها باقية إلى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه بلاد كثيرة وقد علا النهر وآل الأمر بتلك المواضع إلى الخراب قلت والعماد أخبر بذلك من السمعاني لأنه أقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها ٥

أبو سعيد

بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة إلى مثله جيد نقلت من ديوانه في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب أعني المملوك راكبا على فرس أشهب

أقبل من أعشقه راكبا ... من جانب الغرب على أشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا ... أشرقت الشمس من المغرب

وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حياتي حين يرضى ... ومماتي حين يسخط

آه من ورد على خديك بالمسك منقط

بين أجفانك سلطان على ضعفي مسلط

فلا تضجرن وان برح بي الشوق وافرط
فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

ايها الحامل الرمح الشبيه بقده وما شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشعار حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا نحن على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها وكان صلاح الدين يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها يا وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذئب

ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق بن الخوارزمي التركي سير اتسز المذكور الى تتش يستنجده فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل

الى

الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورايت في بعض التواريخ ان ذلك يعني قتل اتسز في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والاخر شمس الدولة ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في ثالث جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن في مشهد حكر الفقادين في ظاهر دمشق الذي على نهر بردا وكان قد حصل به مرض متطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حياة ابيه وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب لهم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي في يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراحة اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدولة ابا القسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين

وتوفي دقاق ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة صح

من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلمانه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها شهرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي تنسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمه الله عليهم اجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق وقد ذكرتها في ترجمة نور الدين محمود

تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن حمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتبت بخطه عثرت في منزل شكاى فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيما في كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشيا حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن المنذري رحمه الله ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين رحمة الله عليهما وكانت القصيدة خمرية ووصفت الة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي جدها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الاخر سنة ثمان وستين واربع مائة بصور وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية على بن غالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربع مائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه ابو محمد نقلت وفاته من خط والد ابي الحسن المذكور والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال لي من راى ارمناز انه راها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل

القول بانها من اعمال دمشق غير صحيح [illegible]

من جانبها الغربي والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة
صور وهي من سواحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثماني
عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدي المسلمين ونصرهم عليهم آمين آمين

تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية
كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور
جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه تحكى عن
الموفق ابن الامير ابي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام
غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما
الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد له الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك
لم افعله فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن
حزم كان ابو غالب هذا اماما في علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع في اللغة
سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في جمادى الآخرة سنة ست وثلثين واربع مائة
رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنه منسوبا
الى التين وبيعه والله اعلم

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن
المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية
وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي
ذكر الباقين ان شاء الله عز وجل وكان تميم المذكور شاعرا فاضلا ماهرا لطيفا ظريفا ولم
يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار
حسنة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما شعرا كثيرا من المقاطيع فمن
شعر تميم المذكور

ما ان عذرت فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده فتحيرا

همت

همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتماني المصائب مؤلما لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطائه فكذا لعلاته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر
رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتيقي في تاريخه انه
توفي يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز
نزار بن المعز حضر الصلوة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في
ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر ودفنه
بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه

العارف المتاخر انه توفي في سنة خمس وستين والله اعلم وقال غيرها انه ولد سنة سبع
وثلثين وثلثمية ه

تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيري بن مناد بن منقوش بن زنباك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سيري بن وتلكي
بن سليمن بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن سدد
بن زرعة بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد
بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن خشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن
الهميسع بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود
عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها بعد
ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبا للعلما معظما لارباب الفضائل حتى قصدته
الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره وحكى المثنى بن المسور
اول من دخل منهم الى افريقية ولابي الحسن علي بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح واعلا ما سمعناه في الندى من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار كثيرة حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفواد ناظرة تكشف اسراره ونجواه

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل اس

وله ايضا

سل

سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكر العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطا الجزيل وفي ايام
والده اخبار المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقية عند
عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن
هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور
بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنين وعشرين واربع
مائة وفوض اليه ابوه ولاية العهد المهدية في صفر سنة خمس واربعين كما
سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت نصف
رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله
تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده ابو محمد عبد
العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى
وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله
فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام
فيه والمنستير ياتي ذكرها في حرف الميم ان شا الله تعالى في ترجمة البوصيري ه [والمنستير]

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد
تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى
وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنا عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا

وملك حمص بعد ابيه ولده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه وادام الكرتي ودوم(؟) بها الى ان توفي بها في تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت ولادته سنة تسع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه سينشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان
قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان الملك قد
ثبت قواعده وقوى عسكره فحصر اخاه شمس الدولة المذكور حين اختاره وتوجه
اليها من الديار المصرية في اثنا رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمنحه الله الفتح
على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطا واغنا خلقا
كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب
فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن
الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى
مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر سنة ست وسبعين
وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب
الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر
ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص وكانت زوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت
وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين
وخمسمائة وهذا حسام الدين هو ابن شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم
صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون
ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف حسنة ومعروف نافع في الدنيا والاخرة
وكانت وفاته في رجب من سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته
المذكورة وسياتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء
الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة
وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على

ما ذكرته هاهنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت تلك الزيادة فقال
لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستغلت له امورها كره المقام بها لكونه تربية
بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح
الدين يستقيل منها ويساله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم
المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة
وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا
الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل بهذا الكيس الى السوق
يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها
ثلج فقال دعهم يشترون لنا بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع هاهنا
فجعل يعدد عليه جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه
وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا النوع هاهنا فلما استوفى الكلام
الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي
وشهواتي فان المال لا يوكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه
فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له بالمجي وكان القاضي الفاضل يكتب
اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب

وهي

لا تضجرن بما كتبت فانه صدر لاسرار الصبابة ينفث
اما فراقك واللقا فان ذا منه اموت وان من ذا ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانني ملسوع هم وهي الرقاة النفث
كم يلبث الجسم الذي ما نفسه فيه ولا انفاسه تتلبث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره مات عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح
الدين الى الديار المصرية ثم انه انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة
وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها
قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد
غنم شيا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له
الاموال ومات وعليه من الديون ما يناهز الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى
صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي رحمه الله
الاديب الفاضل قال رايت في المنام شمس الدين توران شاه بن ايوب وهو ميت فمدحته
بابيات من الشعر وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاريا بدني

ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوا كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الاتي ذكره
في حرف الميم ان شا الله تعالى وتوران شاه بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها
را ثم بعد الالف نون فهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة هو الملك باللغة ومعناه ملك
المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه
فقالوا توران والله اعلم

ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن
كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران
ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه
الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس

ثابت

الذي

الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان
من اعيان عصره في الفضايل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها في المذهب فرفعوه
الى رئيسهم فانكر عليه مقالاته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد
بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا
واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فراه
فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الان وكفرتوثا بفتح
الكاف وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا
وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر
سنة ثمان وثمانين ومايتين وكان صابي النحلة وله ولد يسمى ابرهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان
من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السري الرفا الشاعر فاصاب
العافية فعمل فيه وهو من احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ... بعد الاله وهل له من كافي

احيى لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب عافي

فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف

مثلت له قارورتي فراى بها ... ما اكتن بين جوانحي وشغافي

يبدو له الدا الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

وله فيه ايضا

برز ابن ابرهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم

اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم

كانه من لطف افكاره ... يجول بين اللحم والدم

ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابي النحلة
ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا
يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك
جده ثابت في نظره في الطب والهندسة والفلسفة وجميع الصناعات الرياضية للقدما
وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم الشريف انما
عملها فيه والله اعلم والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن
جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه ان هاران عم ابرهيم الخليل عليه افضل الصلوة
والسلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران بن تارخ فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة
زوجة ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وكان لابرهيم عليه السلام اخ يسمى
هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة
اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة اه

ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد
رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود من جملة من روى
الموطا عن الامام مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا
وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت
من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيناي فاذا انا بقنبرة
عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
ذهب والاخرى فضة وفي احداها سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من
هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وكان قد سعوا به الى المتوكل
فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل
اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون

وكان

وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران
العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال
اسحق بن ابرهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجليه القيد
وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله الكريم
ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شي من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان
بعض الفقرا من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم
وتواجدوا قام ذلك الفقير وداموا واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل
خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا واخرج يمشي الى بغداد فلما فرغوا من
اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ايتوني بذلك
المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك
ثم شرع هو وجماعة في الغنا فعند ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا
فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية
ولم يلبث ببغداد بل عاد من يومه قلت ويجري في ذهني من هذا ما يليق ان احكيه
هاهنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل فقير موصوف بالحذق والاجادة في صنعة
الغنا يقال له الشجاع جبرائيل بن الاواني فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة وانا اذكر
الوقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة
الطائية البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الاتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان
شا الله تعالى واولها

سقاك سارٍ من الوسمي هتّانُ ... ولا رقت للغوادي فيك أجفانُ
ولي إلى البان من أهل الحمى طربٌ ... واليوم لا الرمل يصبيني ولا البانُ
وما عسى يدرك المشتاق من وطرٍ ... إذا بكى الربع والأحباب قد بانوا
كانوا أمالي المعالي والمنازل أموات ... إذا لم يكن فيهن سكانُ
لله كم قمرٍ لي حوتك أقمارٌ ... وكم غزالٍ لثني فيك غزلانُ
وليلةٍ بات يجلو الراح من يده ... فيها أغنّ خفيف الروح جذلانُ
خالٍ من الهم في خلخاله حرجٌ ... فقلبه فارغٌ والقلب ملآنُ
يذكي الهوى نارًا من ثغره شنبٌ ... ويوقظ الوجد طرفٌ منه وسنانُ
إن يمس ريّان من ماء الشباب فلي ... قلبٌ إلى ريقه المعسول ظمآنُ
بين السيوف وعينيه مشاركةٌ ... من أجلها قيل للأغماد أجفانُ

فلما انتهى إلى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشخص متواجدا ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فحركوه قد أغمي عليه فافتقدوه بعد أن انقطع حسّه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماعي مرة أخرى فإنه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء أمير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة والله أعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضي الله عنه بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم وزرته غير مرة وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون

جرير الشاعر المشهور

جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الإسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل ويقال إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الأربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله

فغضّ الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره إن شاء الله جل وعز قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تلتفت فضربها الفرزدق وقال

إلام تلفتين وأنت تحتي ... وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت إنها تحت ابن قين ... إلى الكيرين والفأس الكهام

مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَخْزَ فِيهَا كَخِزْيِكَ فِي المَوَاسِمِ كُلَّ عَامِ

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال مما تضحك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

تَرَى بَرَصًا بِأَسْفَلِ إِسْكَتَيْهَا كَعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلا اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا وحكى صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِهِمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى ظعن احبابه وقال في الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب واذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول

إذا الغيب ـــــــ

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا

ثم قال حين جد

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ المَكَارِمَ تَغْلِبًا جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرٌ أَبِي وَأَبُو المُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبٍ كَأَبِينَا

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمُ إِلَيَّ قَطِينَا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال ـــــ لو شاء ساقكم الي قطينا

لسقتهم اليه كما قال ه قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا ه انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب ه والاخزر الذي في عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا اللقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر هذا لكن الواقعة تحوج الى ذلك ه ومن اخبار جرير انه دخل على الخليفة عبد الملك

بن مروان الاموي فانشده قصيدة اولها

اتصحو ام فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعني مراحي
تعزت ام حزرة ثم قالت رايت الموردين ذوي لقاح
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب فقلت يا امير المؤمنين ان لم تروها فلا ارواها الله تعالى قال فامر لي بها كلها سود الحدق فقلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من ذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والمحلب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القضية اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

قلت هنيدة بضم الها على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علما الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيزه لذلك وقد ذكرها ابو الفتح بن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها الملك لم تدع لك في فصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة عشر

ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وقال ابو الفرج بن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شا الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وفتح الرا وبعدها ها ساكنة والخطفى بفتح الخا المعجمة والطا المهملة والفا وبعدها يا وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه

جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وسياتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة رضي الله عنه فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي

وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بمنزلة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق

طلق الوجه ظاهر البشر وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان
من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد
زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه ضمه الى القاضي أبي
يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب أخبار الوزراء واعتذر رجل
اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا وأغنانا بالمودة لك عن
سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكي اليه منه كثر شاكوك وقل شاكروك
فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لأن
منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر
الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي أنت تزعم ان أمير المؤمنين يموت الى كذا
وكذا يوما قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال للرشيد اقتله
حتى تعلم انه كذب في أمدك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من
الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودي فقال أشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى لراكبه نجما بدا غير أعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية لأخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الإمام كأنه يعرفنا أنباء كسرى وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ونجمك بادي النحس يا شر مخبر

ومضى ذم المنجم هذا بحمقه وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال
انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب
وانشدته

إني مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم إذ جعفر جارهم أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فالجزل

فالجزل لها العطا قلت والبيت الثاني مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل
الخفاجي من جملة أبيات

ولو جاوزتنا العام سمراء لم نبل على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لله دره فما أحلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا النوع
حشو اللوزينج وحكى ابن الصابي في كتاب الأماثل والأعيان عن اسحق النديم
الموصلي عن ابرهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت
فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم أن يحجب عنه كل أحد
الا عبد الملك بن بحران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي فقام جعفر بن
يحيى في داره فركب اليه وأرسل الحاجب أن يدخل عبد الملك فقال ادخله وغلط انه ابن
بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته فاربد وجه جعفر
وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذي كنا فيه
وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم فألبسه حريره
واستدعى بطعام فأكل وشيء فأتى برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته
قط قبل اليوم فليخفف عني وأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها متى شاء
وتضمخ بالخلوق ونادمنا أحسن منادمة وكان كلما فعل شيء من هذا سر جعفر فلما
أراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فاني ما أستطيع مقابلة ما كان منك
قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة علي فتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رأيه في
قال قد رضي عنك أمير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلي أربعة آلاف ألف درهم
قال يقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على
حسن ما عنده لك قال وابرهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال

زوجة امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه على موضعه بان يرفع لواءه على راسه
قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر ثم
واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل
جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابرهيم
بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابرهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له
على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج
جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول
امر عبد الملك فاحببتم علم اخره فلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المؤمنين
وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن
ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما
رايتم ٥ قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلا عبد الملك في شربه
النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجلا جد متقشف ذو وقار وناموس او اقدام
جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه ٥ وحكي انه كان
عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها
عسى ياتيني بقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فامر له بالف دينار وقال نحقق زعمهم
وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف اخرى ٥ وحكى ابن القادسي في اخبار الوزرا
ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني عليه انك
لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر
المال ولم ياخذ منه شيا ٥ واخباره كثيرة وكان ابلغ اهل زمانه واول من وزر
من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص
الخلال كما سياتي في ترجمته في حرف الحا ان شا الله تعالى فلم يزل خالد على وزارته حتى

توفي

توفي السفاح لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر
عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان
ابو ايوب المورياني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد
على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فقلده اياها فلما بعد عن الحضرة استبد ابو ايوب
بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلث وستين ومائة ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر
في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان
جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه
سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد
صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز
النسا عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب احد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور
فقال لجعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سازوجكها ليحل لكما ان تجتمعا
ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى
البرامكة كلهم اخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما
سياتي في ترجمتهما ان شا الله تعالى ٥ وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم
فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور وبقيا مدة
على تلك الحالة ثم اتفق ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة
عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك
التي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذرا وكان لا يطا
الجارية حتى ياخذ شيا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي
انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي
يفعل ان لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية عندها

حسنا من هيئتها وصفتها وهو يطالبها بالعتبة المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها
ارسلت الى العباسة ان تهيأ ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها
لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى وطره قالت له
كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة فطار السكر
من راسه وذهب الى امه وقال يا امه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد
ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم
الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف
بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه
بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المومنين قال لا قال فلا تقبل قولها
في وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال
الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو
فخبرته خبر العباسية قال وهل على ذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت
كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية
الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسية الى الخادم
والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق اليه بالبحث عن امر
الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرحه قصيدة ابن
عبدون التي رثى بها ابن الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقت جعفرا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل

الا قل لامين الله وابن القادة الساسة
اذا ما ناكث سرك ان يفقد راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه
وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك
جدي محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر فقال اذهب حيث شئت
من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مامنه وبلغ الخبر الرشيد من عين
له فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتي فوجم واحجم وقال لا وحياتك
اطلقته حيث علمت انه لا شيء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر
اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن خيانة البرامكة
الموجبة غضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن
طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وما رأوا امثالها عدلا وامنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان رضي
الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم
ورميهم وامالهم دونه والملوك تنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب
مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم
خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره
فستروا المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا
عنده بسوء انشد شعرا وهو

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل للرشيد انه رفعت اليه قصة لم يعرف رافعها فيها

الرشيد

قل للأمين الله في أرضه ومن إليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكاً مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلاً ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث ملكك إن غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه إلا إذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها وأضمر له السوء وحكى ابن بدرون أن بنت المهدي قالت
للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر
فلأي شيء قتلته فقال لها يا حبيبتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته
وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الأنبار في يوم السبت سلخ
المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقيل إن حج من
مكة وأتى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فأقام في عمر عون العبادي أياماً ثم
شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الأنبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم
أرسل أبا هاشم مسرور الخادم ومعه ابن عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فأطافوا
بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبو زكار المغني الأعمى
الكلواذي وهو في لهوه فأخرجه إخراجاً عنيفاً يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه
وقيده بقيد وأخبر الرشيد بمجيئه فأمر بضرب عنقه واستوفوا حديثه هناك وقال
الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الأنبار في سنة سبع وثمانين منصرفاً من مكة وغضب على
البرامكة وقتل جعفراً في أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على
الجسر وفي الجانب الآخر جثته وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى

وقال

السندي بن شاهك كنت ليلة نائماً في غرفة الشرطة في الجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر
بن يحيى واقفاً بإزائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعاً وقصصتها على أحد مواصي فقال أضغاث أحلام وكل ما رآه الإنسان
يجب أن يفسر وعاودت مضجعي فلم يكن إلا غمضاً حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط
وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد سلام الأبرش الخادم وكان
الرشيد يوجهه في المهمات فارتعبت وارتعدت فرائصي مفاصلي وظننت أنه أمر في
فجلس إلى جانبي وأعطاني كتاباً ففضضته وإذا فيه يا سندي هذا كتابنا بخطنا مختوم
بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام الأبرش فإذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض إلى دار
يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله إلى الحبس
في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم إلى بادام بن عبد الله خليفتك بالمسير
إلى الفضل ابنه مع ركوبك إلى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وأن يفعل به مثل ما تقدم به
إليك في يحيى وأن يحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ثم بث من بعدهما من أصحابك في القبض على يحيى
وأولاد إخوته وقراباته وسرد صورة الإيقاع بهم ابن بدرون أيضاً سرداً فيه فوائد زائدة
على هذا المذكور وأحببت إيرادها ههنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندي
بن شاهك فأمره بالمضي إلى بغداد والتوكيل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن
يكون ذلك سراً ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالأنبار بموضع يقال له العمر
ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا أبا زكار وجواريه ونصب الستائر وأبو
زكار يغنيه

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
إنما همهم أن يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لامر لم اره محمدا ولا عبد الله ولا
القسم فحقق ظني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت
فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني براسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال
ما لك ويلك قال الامر عظيم وددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض
لامري فمضى حتى دخل على الوزير جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني باقبالك وسوتني بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك
وقد امرني امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي ويقول دعني ادخل فاوصي
قال لا سبيل اليه قال اوص بما شيت فقال لي عليك حق ولا تقدر على مكافاتي الا الساعة
قال تجدني سريعا الا فيما خالف امر امير المومنين قال فارجع فاعلمه بقتلي فان ندم كانت
حياتي على يدك والا انفذت امره في قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع
كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما
سمع حسه قال له ما وراك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص هن امه والله لين راجعتني
لاقدمنك قبله فرجع وقتله وجا براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر
جيني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر
انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتابه قال لما تم جعفر الرشيد عند حجه
معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها للاعتبار فوجد فيها حجرا عليه مكتوب
كتابة لا تفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالامن الرشيد للخلافة ويرجو بعرا عليه
فاذا فيه

ان

ان بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا فلا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب

فخرج جعفر وقال والله ذهب امرنا قال الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا
فجيت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت اذا شا امير المومنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ابن قريب ان
شيت وحكي ان جعفرا في اخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب
ليختار وقتا وهو في دار له على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل
ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب وحكي انه راى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان
بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر الوزير كتابة بقلم جلي

ان المساكين بني برمك صبت عليهم نوب الدهر
ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال
اللهم انه كان قد كفاني مونة دنياي فاكفه مونة الاخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعرا
في رثايه ورثا اله فقال الرقاشي من ابيات

هتك الخالوي من نجوى فقاموا — وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام — اذا ارق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني — فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا عيونا — بهم نستقي اذا انقطع الغمام

ومنها

على المعروف والدنيا جميعا — لدولة ال برمك السلام
فلم ار قبلك يا بن يحيى حساما — فلّه السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش — وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا — كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا — اصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي — وقل للمنايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رايت السيف صبّح جعفرا — ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما — قصارى الفتى منها مفارقة الدنيا

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرة من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام اخرج عليه واعجب ما نورخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم النحر وعندها امراة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت قالت لقد اتى علي يا بني عيد مثل هذا وعلى راسي اربع

مائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الاخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والغمر بفتح الغين وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم فلانة الغمر ان الغمر عندهم البئر والله اعلم ه

جعفر بن الفضل

ابن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الاتي ذكره وصادره على اربعة الاف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله والشريف الحسيني واستتر عنه ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ منه وله من التصانيف كتاب في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه

لديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافوراً امتدح الوزير أبا الفضل المذكور
بقصيدته الرائية التي أولها
باد هواك صبرت أم لم تصبرا
فجعلها موسومة باسمه فتكون إحدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة
صغت السوار لأي كف بشرت بابن العميد وأي عبد كبرا
بشر بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إياها فلما توجه إلى عضد الدولة
قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد
الدولة وسيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى فحول القصيدة إليه ومدحه بها وبغيرها
وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضاً في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة
المقصورة التي يذكر فيها مسيره إلى الكوفة ويصف منزلاً منزلاً ويهجو كافوراً وهو
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحاً له ولكنه كان هجو الورى
أن المراد بالنبطي المذكور أولاً أبو الفضل والأسود كافور وبالجملة فهذا القدر
ما غض منه فما زالت الأشراف تهجى وتمدح
وذكر الوزير أبو القسم المغربي في كتاب أدب الخواص حكت أحاديث الوزير
أبو الفضل جعفر المذكور وأجازته شعر المتنبي فظهر من تفضيله زيادة شبه
على ما في نفسه خوفاً أن يرى بصورة من نباه العصب الخاص عن قول الصدق في
الحكم العام وذلك لأجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلاث
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمئة وتوفي يوم الأحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع

الأول

الأول سنة إحدى وتسعين وثلثمئة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي
الحسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابة
بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعدها الألف باء موحدة مفتوحة
ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه
والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق وأورد من شعره قوله
من أخمل النفس أحياها وروحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
وقد كان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين واشترى بالمدينة داراً بالقرب من المسجد
ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد
وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين
وخرجت الأشراف إلى لقائه وفاء بما أحسن إليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم
ردوه إلى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أولاً والله
أعلم بالصواب ثم إني رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة
أبي الفضل جعفر بن الفرات ثم إني رأيت بخط أبي القسم بن الصوفي أنه دفن في مجلس
داره الكبرى ثم نقل إلى المدينة ه
جعفر بن أحمد بن الحسين بن
أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ البغدادي الذي كان حافظ عصره وعلامة زمانه
وله التصانيف الحسنة منه كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي علي
بن شاذان وأبي القسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم
وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان
يفتخر برؤيته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي وجدا عليه تستهل
وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

وعدت بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزوري
واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زوري

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتابه الخريدة

ومبرح شرخ الشباب وقد عمه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه يكفيه ان يكذب في لحيته

وله في ذلك نظم حسن وكانت ولادته في المحرم سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثماني عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ابرز

جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخبايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي

اليه

اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت به عادتك فعمل المسالة التي يستخرج بها فسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال ارى شيا عجيبا فقال وما هو فقال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسالة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذه الطريق انفذ نادى المنادي في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه واخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفا نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمن بن عفان رضي الله عنه وهذا الاحنف يضرب به المثل في الحلم وسياتي ذكره في حرف الضاد ان شا الله تعالى

جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة والامير الزاب من اعمال افريقية كان شهما كثير العطا موثرا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح الفايقة ما تجاوز حسنها حد الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصايد الطوال فلا حاجة الى ذكر شي منها وكان ابوه علي قد بنى المسيلة وهي معروفة به الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات

أفضت الى القتال وتوافقا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام
بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقامه فاستظهر على جعفر المذكور فعلم انه
ليس له طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حاله تطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر
السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها اللام مفتوحة ثم ها ساكنة وهي
مدينة من اعمال الزاب بفتح الزا وبعد الالف با موحدة وهي كورة بافريقية
وقد تقدم ذكر افريقية . جعفر بن فلاح الكتامي كان
احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزه مع القائد
جوهر الذي ذكرته لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام
فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها
في المحرم سنة تسع وخمسين ثم انه قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى
الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف
بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه
خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى قال بعضهم قرات على باب قصر بالعابد جعفر بن فلاح المذكور
بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان باهله ... فاباد هم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم محمد بن هاني
الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

والناس ينشدون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان اذ٤
البيتين ليسا لابي تمام ولكنهم يروونهما عن احمد بن ابي دواد وهو ليس لابن ابي دواد لو
قالوا داود لما استقام الوزن . جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله
محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا
حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها
اشيا لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة ياتي الرخا عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بوسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر
وزير الملك العادل وولده الكامل

مدحتك السنة الانام مخافة ... وتشاهدت لك باللسان الاخرس
اترى الزمان موخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيها بعض الادبا المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلها
وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة
وتوفي في الثامن عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم
الاحمر بظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الضاد المعجمة
وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة
تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة . جعبر
بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على
شي من احواله غير انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان

السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان
السلجوقي في المدة المذكورة ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى
هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد
قتل ابيه الب ارسلان فانه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سياتي في موضعه ان شاء
الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو بعيد او يكون تاريخ وفاة جعبر
غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه من لم
انتبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته ان ملكشاه السلجوقي لما
توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من
الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة
ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة
وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر في اللغة
القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء

جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين
زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه في الموصل وكان جبارا عسوفا
سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه
فناداه مجنون يا غافل هل يقدر تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته
قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد
حصنها وحفر خنادقها ورجع الخليفة عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان
سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود السلجوقي
المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة اتابك ان الخفاجي صاحب هذه
الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد بن ملكشاه ربيبه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك

سمي

سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جعفر يعارضه ويخالفه في مقاصده
فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه
ان يقتلوا جعفرا فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن
وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وولي
عماد الدين زنكي موضع جعفر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن
السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى فلما عاد الى الموصل استصفى
اموال جعفر واستخرج ذخائره وصادر اهله واقاربه وكان جعفر قد ولي بالموصل رجلا
ظالما يقال له القزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه
عمر بن شكلة فاسى في السيرة ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا
الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وجعفر بفتح الجيم والقاف وبعدها راء وهو
اسم اعجمي واظنه كان مملوكا ه

جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح
بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن
ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن
قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما
كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلها وادي القرى وديوان
شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقيل له لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة
وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك وفي الجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من
العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما
تجلدون فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممن انت فقال انا

من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرى ورب الكعبة وذكر صاحب
الاغانى ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة بن خشرم
راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابى سلمى المزنى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل
من جملة ابيات

وخبرتمانى ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وبخاصة منزل لبنى
عذرة وهو فى هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو اننى من الشوق استبكى الحمام بكى ليا
وما زادنى الواشون الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأى المفرق بيننا سلوا ولا طول الليالى تقاليا
الم تعلمى يا عذبة الريق اننى اظل اذا لم الق وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبرتمانى ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

ومن شعره ايضا

انى لاحفظ سركم ويسرنى لو تعلمين بصالح ان تذكرى
ويكون يوما لا ارى لك مرسلا او نلتقى فيه على كأشهر
يا ليتنى القى المنية بغتة ان كان يوم لقائكم لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد وان امت يتبع صداى صداك بين الاقبر

ومنها

ومنها ايضا

انى اليك بما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغنى المكثر
تقضى الديون وليس ينجز موعدا هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذى تعديننى الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى اعش به بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا

وانى لارضى من بثينة بالذى لو استيقن الواشى لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى اواخره لا نلتقى واوائله

وله ايضا

وانى لاستحيى من الناس ان ارى رديفا لوصل او على رديف
واشرب رنقا منك بعد مودة وارضى بوصل منك وهو ضعيف
وانى للماء المخالط للقذى اذا كثرت وراده لعيوف

وله من ابيات ايضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة واما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتنى فقلت كلانا يا بثين مريب
واريبنا من لا يؤدى امانة ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

روى ان كثير عزة لقينى جميل فقال من اين اقبلت فقلت من عند ابى الحبيبة اعنى بثينة
فقال اما ان ترجع عودك على بدئك فتأخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة

وانا استحيي ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف
وقعت سحابة باسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني
انكرتني فضربت بيدها الى ثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب
الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلي سائرون ولا لقيتها
بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي فاتعرض
بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامات ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج
كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان
اعرضها عليك قال هاتها فانشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي ... اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا ... وان تامريني بالذي فيه افعل
وآخر عهد منك يوم لقيتني ... باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسا اخسا فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب
ياتينا اذا نام الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير
شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل الموعد
الدومات وخرجت بثينة وصواحباتها الى الدومات وجاء جميل وكثير فما برحوا
حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم
احدهما بالآخر فما ادري ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخه
الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى
لغيره ايضا وهي

ما زلت ابغي الحي اتبع فلهم ... حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا الم ببيتها ... حتى ولجت الى خفي المولج

قال

قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لانبهن القوم ان لم تخرج
فتناولت راسي لتعرف مسه ... بمخضب الاطراف غير مشنج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هارون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له
فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في
امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة
اثنتين ومائة وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدي قال بينما انا بالشام
اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل
النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه انه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا
الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا
نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا
ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات ه وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي
مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه
الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا
لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا
اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها
لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه
واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات وانت في حل

صرح النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

وَلقد اجرّ البرد في وادي القرى نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل وابكي خليلك دون كل خليل

قال فعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كانها بدر قد بدا في
دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت والله يا هذا ان كنت صادقا لقد قتلتني
وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها
صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت
فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وانشدت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت باساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد السلفي قال الرجل فما رأيت
اكثر باكيا وباكية من يومئذ

جنادة بن محمد اللغوي

الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بوحشيها ومستعملها لم
يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري
وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون
في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى
قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابا الحسن المقرئ الانطاكي المذكور في يوم
واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما
الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك وحكى ذلك الامير المختار المعروف
بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى هراة وهي من
اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها
ساكنة

الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد

المشهور

ابو اسامة

نحوي

ابو القسم الجنيد البغدادي

المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه
في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل
بل كان فقيها على مذهب سفين الثوري رضي الله عنهما وصحب خاله سري السقطي والحرث
المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي
وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لي هذا
هذا من بركة مجالستي ابا القسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك
وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورأى في يده
يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه
وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على
الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح
فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس
ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت
راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشي
انتفاعي بابيات سمعتها قيل وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني
من دار فانصت فسمعتها تنشد وتقول

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولي بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت

فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها
لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا الحسن نشو وجه على قدمه فلم تحجه على
الوحدة وانابة كثير مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين
ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية
عند خاله السري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله قد قرا القران العظيم
ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل
له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخا المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف
زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف را مكسورة ثم يا مثناه من تحتها
ساكنة وبعدها را ثانية ونهاوند بفتح النون وقال السمعاني بضم النون والها
وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل
قيل ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا
نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون اليا المثناه من
تحتها وفي اخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم
بالجانب الغربي منها

ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي

كان من موالي المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار
المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو
المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد
المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت
البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة
المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته

وارتفع

وارتفع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة اربع وستين فعزله
المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان
توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكانت وفاته بمصر ولم يكن بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان السبب انفاذ
مولاه المعز له الى مصر ان كافورا الاخشيدي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف
لما توفي استقر الراي من اهل الدولة ان تكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيد وكان
صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان يدبر الرجال
الحسن الى شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير
وذلك في يوم الثلاثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي
بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم
ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وقلة الانفاق فيهم كما ذكرنا في ترجمة جعفر بن الفرات
وكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه
مصر فامر العايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا
شديدا ايس فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يده واتفق
ابلاله من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر
في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي
صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه
بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكيا على فرسه يحدثه سرا
زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل
جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى
قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى

عنده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مائة ألف
دينار على أن يعفى من ذلك فلم يجب وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر
إلى مصر بوصولهم واضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في
الصلح وطلبوا الأمان وتقرير أملاك أهل البلاد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبيد
الله الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد
وكتب الوزير معهم أيضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية
بالقرب من الإسكندرية فوصل إليه الشريف ومن معه وأدى إليه الرسالة فأجابه إلى ما
التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطربت البلاد اضطرابا شديدا وأخذت
الإخشيدية والكافورية وجماعة العسكر الأهبة للقتال وشتروا أماني دورهم وأخرجوا
مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل إليهم وكان الشريف قد وصل
بالعهد والأمان في سابع شعبان فركب إليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم
العهد وأوصل الكتاب وأجابوا كتابه بما أرادوا من الإقطاع والمال والولاية وأوصل
إلى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل من المشاحنة والامتناع
وتفرقوا عن رضى وقدموا عليهم نحرير الشويزاني وسلموا إليه الأمان وتهيئوا للقتال
وساروا إلى الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر إلى الجسر
وابتدأ بالقتال في الحادي عشر من شعبان وأسر رجال وأخذت خيل ومضى جوهر إلى منية
الصيادين وأخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن إلى جوهر جماعة من العسكر في مراكب
وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم
أرادك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا إليهم ووقع
القتال فقتل خلق من الإخشيدية وأتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا

من دورهم

من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبي جعفر في
مكاتبة القائد بإعادة الأمان فكتب إليه يهنيه بالفتح ويسأله إعادة الأمان وجلس
الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد إليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف
على الناس يؤمنهم ومنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الأسواق وسكن الناس كأن لم
تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله إلى أبي جعفر بأن يعمل على لقائه يوم الثلثا السابع
عشرة ليلة خلت من شعبان بجماعة الأشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك
ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الأعيان إلى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل
الناس كلهم إلا الوزير والشريف فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير على شماله والشريف
عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح
والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته
فرس أصفر وشق ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما أصبح
المصريون حضروا إلى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر في الليل وكان فيه زورات
جاءت غير معتدلة فلم يعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل
إلى البلد سبعة أيام أولها الليلة المذكورة وبادر جوهر بالكتاب إلى مولاه المعز يبشره
بالفتح وأنفذ إليه رؤوس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية
وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الأسود
وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي
وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من شهر ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب
الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين
سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الأئمة الطاهرين
آباء أمير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد في جامع

بن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطبة وذكر أهل البيت
وفضائلهم رضي الله عنهم ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ بعد
الفاتحة سورة الجمعة والمنافقين في الصلوة وأذن بحي على خير العمل وهو أول من أذن به
بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقنت الخطيب في صلوة الجمعة في جمادى الأولى من السنة أذنوا
في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب إلى المعز وبشره بذلك
ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة
الجامع بالقاهرة وفرغ من بنايه في السابع من شهر رمضان سنة إحدى وستين وجمع فيه الجمعة
قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالأزهر بالقرب من باب البرقية سنة ومن
باب النصر فإن الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتي ذكره
وأقام جوهر مستقلا بالتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز إليها أربع سنين وعشرين
يوما ولما وصل المعز إلى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر إلى لقائه ولم يخرج معه
شيء من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد إليه ونزل في داره بالقاهرة وسأتي
أيضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز إن شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد القواد
للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي
عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وأنسهم
مدة ثم حضروا إلى القصر بالقاهرة المحروسة فتقدم الحاكم إلى راشد الحنفي وكان سيف
النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الأتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضروا رأسيهما
إلى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة إحدى وأربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم جد
الحسينيين في ترجمة برجوان

جهاركس بن عبد الله الناصري

الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر
عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه رأيت جماعة من التجار الذين

طاهوا

طاهوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها وإحكام بنائها
وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة ودفن
بدمشق في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بفتح الجيم وفتح الهاء
وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ
أعجمي يعبر به أشنار والأشنار أربع أواق وهو معروف بينهم

حرف الحاء المهملة

حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو
بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر أبو القسم الحسن بن بشر بن يحيى
الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري والذي عند أكثر الناس في نسب أبي
تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه أوسا
وقد لفقت له نسبة إلى طي وليس فيهم من ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل من
عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيا بعشرة آباء قلت ذكر الآمدي هذا قول أبي تمام

إن كان مسعود سقى أطلالهم سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس والأشج ثلاثة آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن
مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والأنفة
ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلى هذا أنه منه وقد ساق الخطيب
أبو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم إن أبا تمام هو حبيب بن
تدوس النصراني فغير فصار أوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن
أسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وإتقان معرفته وحسن اختياره وله
مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من الشعراء الجاهلية والمخضرمين

والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه
فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع
ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر
فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه
ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد هذه الابيات

انت بين اثنين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على هذه الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا
حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما
قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان يجلس هو وابو تمام
اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامره ان يدفعها الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام وقراها قلبها وكتب

افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شيء في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم
ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ها هنا فلما قرا البيت الثالث
عض على شفتيه وقال قتل ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد
والمطارد عند قوله فيه وقبله الجاحظ في باب ذكر انشاد بعض الماكولات لبعض
الادب ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الاسد اذا شم رائحته ولما انشد ابو تمام ابا دلف
العجلي قصيدته البائية التي اولها

علي

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله
ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك
اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله لو انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال
انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقالت العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه
حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره
كثيرة ورايت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الوزير انشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر
في عينيه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما
تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا
صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة
لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب
بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين
الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته
ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد

روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورته
ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين
ثم مات بها والذي يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفا
بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة ه والخطيب
ذكر في رواية الشعر اللاتي كتبتها الى الامام المسترشد بطلت منه ما تعرفوا ان الموصل
كانت اجارة شاعر طائي فاما انه ولي الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان
يجعل هذا ذريعة لحصول ما يعرفوا له والله اعلم ه وما نقله في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس
وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح ابن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها ه

ديمة سمحة القياد سكوب … مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام اخرى … لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على
بها الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك
في الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت
عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر
ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكذا كان
لانه مات وقد نيف على ثلثين سنة قلت وهذا خلاف ما سياتي في تاريخ مولده ووفاته
بعد هذا ان شا الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه
على الحروف ثم على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين
ومائة وقيل سنة اثنين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق
وطبرية ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا
ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام

فيه

فيه تمتمة يسيرة اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة
احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل
تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحتري وبنى
عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة قلت ورايت قبره بالموصل خارج باب الميدان
على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر ه وحكى لي الشيخ عفيف الدين
ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين
الذي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شا الله تبارك وتعالى عن معنى قوله

سقى الله ذوح الغوطتين ولا ارتوت … من الموصل الحدبا الا قبورها

واحرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور يمدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسياتي ذكره ايضا في
حرف العين ان شا الله تعالى واولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها … وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من حسن قصايده ورثاه الحسن بن وهب

فجع القريض بخاتم الشعرا … وغدير روضتها حبيب الطاي
ماتا معا فتجاورا في حفرة … وكذاك كانا قبل في الاحياي

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله تعالى اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من
قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا … سحايب ينتحبن له نحيبا
اذا اظللنه اظللن فيه … شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطم البرق فيه خدودا … وشقق الرعد فيه جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي … حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل ان هذين البيتين لابي

ابن الزبير فان عبد الله بن الزبير كان كاتب مولى بنى امية

نبائى من اعظم الانبا لما اقل بقلقل الاحشاء

قالوا اخبث قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

وجاشم بفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم ميم واما الشب فهو مشهور ولا حاجة الى ضبطه والجيذور بفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها را وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائى منسوب الى طى القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئى لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبة الى دهر دهرى والى سهل سهلى بضم اولها وكذا غيرها

ابو محمد الحجاج بن يوسف الثقفى بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال فى ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الايادى والله اعلم والثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد اقره على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشىء رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امه وغيرها فاعياهم

امره

الحجاج الظالم

قسيا ... للفظ

ومن نسبهم

ابقاه وصح

امره فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا ابنى ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا له جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدما لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله قال الخليفة من ذلك الرجل فقال الوزير يقال له الحجاج بن يوسف الثقفى قال فانا قد قلدناه ذلك وكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى فقال على به فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح بن زنباع عوض الفسطاط

السالخ ... الاسود ...

بيقال الحجاج ...

اللخنا ... فى ريح الفم ... ان لم تختن ...

فسطاطين وعوض الغلام عن ابنين ولم يكسرني فقدهما فما فقدت من له خلف لروح ما ذهب له
وتقدم الحجاج في دولته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل
وسفك الدما والعقوبات غرائب لم يسمع مثلها ويقال ان زياد ابن ابيه اراد ان يتشبه
بامير المومنين عمر بن الخطاب في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا
انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال
في اثنا الخطبة ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام
اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياك فامر به فحبس فلما نزل
عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترات علي فقال له اتجتري على الله تعالى فلا ننكره ونجتري
عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل
الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصتها
يذكرها مختصرة وهي ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف
ليلة في المدينة فسمع امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن العواتق
علي بنصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه
عزيمة من امير المومنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما
شقتا قمر فقال له اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة انا
فيها قال يا امير المومنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة
وبقيتها لا حاجة الى ذكرها ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وقيل ابن حجاج
ان المتمنية هي جدة الحجاج ام ابيه وهي كنانية وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف
ان الناس غبروا يقرون القران في مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة

الى ايام

الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف
الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام
بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك
زمانا طويلا لا يكتبون الا منقوطا وكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام الاعجام
فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها
اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين
وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط
وكان شروعه في بنائها في سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ من بنائها في سنة ست وثمانين
وانما سماها واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة وكانها توسطت بين هذين المصرين
وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها
في سنة ثمان وسبعين وكان ابتداها في سنة خمس وسبعين والله اعلم ولما حضرته
الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال
وكيف ذلك فقال المنجم ان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك
كانت تسميني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته والبيتان لعبيد بن
سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بقديم العفو غفار

وكتب الى امير المومنين الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره فيه بمرضه وكتب في اخر هذه
الابيات

اذا ما لقيت الله عني راضيا فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحما وعلقه في
خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط
الله عليه الزمهرير وكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى تحرق
جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده إلى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له قد نهيتك
أن لا تتعرض للصالحين فلججت فقال يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني ولكني
أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام
الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة
خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل أربع وخمسون والأول أصح وقال
الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين
وقال غير الطبري لما جاء موت الحجاج إلى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم
إنك قد أمته فأمت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره وأجري
عليه الماء رحمه الله تعالى وسامحه وكان قد رأى في منامه أن عينيه قلعتا وكان
تحته هندين بنت أسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه أن رؤياه تأويلها فلم يلبث أن
جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد
ومحمد في يوم واحد إنا لله وإنا إليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني فيه فقال
الفرزدق

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمد لثلث خلت من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو والي اليمن
وكتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا أمير المؤمنين ما التقيت

انا

انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة الا القرب اللقاء فهل أرجى
من غيبته هذه في دار لا يفرق فيها مؤمنان ه ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء
المثناة من فوقها وكسرها وبعدها باء موحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف وكسر الفاء
وهذه النسبة إلى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف ه

الحرث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة وهو ممن اجتمع
له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والأصول وكتاب الرعاية وكان
قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لأن أباه كان يقول بالقدر فرأى
في الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا يتوارث أهل ملتين شتى ومات وهو محتاج إلى درهم ويحكى عنه أنه كان إذا مد يده إلى
طعام فيه شبهة تحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال
نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة أشياء حسن
الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الإخاء مع الوفاء وتوفي في سنة ثلث وأربعين
ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة
مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب
نفسه وقال كان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره
فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة
رضي الله عنهما ه

الحرث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني

ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وستأتي تتمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى
قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة
وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة
والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك

ولم تجتمع هذه الخلال الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند
اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم
بملك يعني امرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى
جانبه ولا ينبري لمباراته ولا يجترئ لمجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان
تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس
ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم
قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنه
ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمية وفداه سيف الدولة في سنة خمس
وخمسين وثلث هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد تسوغ في ذلك الى الغلط
وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمية وما
تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري تحتها وفيها يقال انه ركب
فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره
الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع
سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب

يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

شكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال النوم عن عيني مايله

فما السلافة دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمايله

الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلايله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمية
ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب

نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وقال ابن خالويه
لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن
سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في
الطريق وقرات في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع
الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمية في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في
تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمية جرت
حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابن ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر
عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان
جاه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي وقلعت امه
سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه
لم يعلم به ابي المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمية
والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمية
قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها

انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله فبعثه ذلك سيرا ومضى الهاشمي في خمسين
غلاما بقصد ناصر الدولة عليه حتى وصل الهاشم وقتله فانكر ذلك الراضي حتى بلغه رحمهم
الله تعالى وخرشنه بفتح الخا المعجمه وسكون الرا وفتح الشين المثلثه والنون وهي بلده بالشام
على الساحل وهي للروم وقسطنطينيه بضم القاف وسكون السين المهمله وفتح الطا المهمله
وسكون النون وكسر الطا المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وهي من اعظم
مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم ٥

حرمله بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران بن قراد مولى سلمه بن مخرمه التجيبي الزميلي المصري
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج واكثر من صحيحه
ذكره ومولده في سنة ست وستين ومايه توفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث
واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التا المثناه من فوقها
وكسر الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها با موحده هذه النسبه الى تجيب وهي اسم امراه
نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الرا وبعد الالف دال مهمله ٥ والزميلي بضم الزاي
وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام هذه النسبه الى زميل وهو بطن من تجيب
وتوفي حرمله بن عمران جد حرمله المذكور في صفر سنه ستين ومايه ومولده سنه ثمانين للهجره
رحمه الله تعالى ٥

الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات
التابعين وكبرايهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعباده وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه وامه خيره مولاة ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجه
فيبكي فتعطيه ام سلمه رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه ثديها
فشربه فيرون ان تلك الحكمه والفصاحه من بركة ذلك وقال ابو عمرو بن العلا ما رايت افصح
من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له ايهما كان افصح قال الحسن ونشي

الحسن

الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصره حتى سقط عن دابته فحدث انفه ما حدث
وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض من زند الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه
ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ٥ ولما ولي عمر بن هبيره الفزاري
العراق واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد
بن سيرين والشعبي وذلك في سنه ثلث ومايه فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على
عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعه وقد ولاني ما ترون يكتب
الي بالامر من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه
تقيه فقال ابن هبيره ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيره خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن
سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيره ان تعص الله فانما
جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان
الله فانه لا طاعه لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيره واضعف جايزة الحسن فقال
الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا ن وراى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئه فسال عنه فقيل
انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت
امه تقص للنسا ودخل عليها يوما وفي يدها كرانه فقال لها يا اماه ما هذه القطعة الحسنه
من يدك فقالت يا بني انك ستبعث بعد كبري وتحرقت فقال لها يا اماه انا اكبرن واكثر
كلامه حكم وبلاغه وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن
لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينه وتعالى انه ولد على الرق وتوفي
بالبصره مستهل رجب سنه عشر ومايه رضي الله عنه وكانت جنازته مشهوده قال
حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعه ففرغنا من امره وحملناه بعد
صلوة الجمعه ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع

ابو سعيد حسن البصري رضي الله عنه

ولا اعلم انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق
بالمسجد من يصلي العصر واغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من
جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رايت كان
طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا
قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشي كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم
كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح
السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بلدة باسفل البصرة

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما برع في
الفقه والحديث وصنف فيه كتبا وسار ذكره في الافاق لزم الشافعي حتى بحضره وكان
يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الامام الشافعي وما حمل احد محبرة الا
وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراة كتبه عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في
طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو احد رواة
الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل
والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمن الجيزي والربيع
بن سليمن المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم
والباقي سياتي ذكره ان شا الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني
والترمذي وغيرهم وتوفي سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومايتين
وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين
ومايتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفا والرا وبعد
الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد
تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي

في طبقات

الشافعي

في طبقات الفقها وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب
الزعفراني ولله الحمد والمنة

ابو سعيد

الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل
الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظرا ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي
هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة
بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم
فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت ولادته في سنة
اربع واربعين ومايتين وتوفي في جمادى الاخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات
في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد
المهملة وفتح الطا المهملة وسكون الخا المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى اصطخر وهي من
بلاد فارس خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسب الى اصطخر اصطخرزي
ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي

ابو علي

الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي احد الفقها عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق
المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس
ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين
والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو علي

الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي احد الفقها عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره
وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف
كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الايضاح
في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزا وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول
الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطا المهملة والبا
الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطا والبا والرا والسين المهملة الساكنه

والبا المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد
كثيرة اكبرها امد خرج منها جماعة من العلما والنسبة الى طنزة الشام طنزي
على ما ساتي في موضعه ان شا الله تعالى ورايت في غير كتب من طبقات الفقها ان اسمه
حسن كما هو ها هنا ورايت الخطيب في تاريخ بغداد قد غلط في جعله من اسمه الحسين ○

الحسن بن ابرهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله
بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على ابي عبد الله
الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا
بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سالت الحافظ ابا الكرم
خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور
فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب مظهر بن عقيل وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا
وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون
كما ساتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان
توفي وكانت وفاته يوم الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمس مايه
بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربع مايه بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في ملكه
رحمه الله تعالى وبرهون بفتح البا الموحده وسكون الرا وضم الها وبعد الواو الساكنه
نون والفارقي معروف ولا حاجه الى ضبطه ○

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف
وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات
الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتدا وكتاب
صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران الكريم على ابي بكر بن

السراج

ابو سعيد — نحوي

السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراات
وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض
والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شي
وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه
ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان القاضي ابو سعيد المذكور كثيرا ما ينشد في
مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلا من
التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صدر ... ولا علمك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمية ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن
بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها
مولده وبها ابتدا بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى
سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه
ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضا الجانب
الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعد
الرا والالف فا هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان
خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى وسياتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على
سيراف ان شا الله تعالى ○

الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن

نحوي

محمد بن سليمان بن ابان بن سليمان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها في
سنة سبع وثلثمئة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة
بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمئة وجرت بينه وبين ابي
الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده
وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب
الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما في ميدان شيراز
يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل
مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت
الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع
في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه بالفعل المتقدم بتقوية
الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا
حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم
التي هي من موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا سوى ثلثة ابيات
في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

ونقل الشيخ في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت ابي تمام الطائي فهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا
البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة

وهو

وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الاغفال فيما
اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب
المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب العسكرية وكتاب المسائل
القصريات وغير ذلك وكنت رأيت في المنام سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بمدينة
القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهدها فوجدته شعثا
وهو عمارة قديمة ورأيت عليه ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد والمتعجب
لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي
الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر
حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا اتذكر من شعره ثم انشد ثلثة
ابيات واستيقظت في اثر انشاده ولكن صوته في سمعي وعلق خاطري منها البيت الاخير
وهو هذا البيت

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكان مولده في
سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد السابع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر
ى وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمئة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي
والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة
وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة
الشاشبري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون
الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة
ذات بساتين كثيرة

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب ادب ونوادر وله روايات متسعة وله

التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك ٥
وكان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه
مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها
بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه
الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه
يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد
اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني
اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول
في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى تمرضانه فضجرت زوجته منه
فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر
فانشد

ارى ام صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان

اهم

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادة ابي احمد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين
ومايتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمية رحمه
الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك
والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه
النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم
الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسياتي
العسكري منسوبا الى شي اخر ان شا الله تعالى

الحسن بن رشيق المعروف

بالقيرواني احد الافاضل البلغا وله التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة
الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسايل الفايقة والنظم الجيد قال ابن بسام
في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان
سنة ست واربع مائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمية وابوه مملوك رومي من
موالي الازد وتوفي سنة ثلث وستين واربع مائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية
الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد
منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته
ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية
واقام بمازر الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربع
مائة والاول اصح رحمه الله تعالى ومازر وهي قرية بجزيرة صقلية وساتي ذكرها
في ترجمة المازري ان شا الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غاشر ذي القعدة سنة ست

وخمسين وثلاثمائة والله تعالى أعلم ومن شعره هذه الأبيات

أحب أخي وإن أعرضت عنه ... وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض ... وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره

تأرق لا أقوى على دفع الأذى ... وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت إلى ألف بعوضة ... وبعثت واحدة إلى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة

أسلمني حب سليمانكم ... إلى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته ... لما أتانا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن ... يحطمكم أعينه النجل

وله وقد كبر وضعفت منته وهو معنى غريب

إذا ما خفقت لعهد الصبى ... أبت ذلك الخمس والأربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتي ... ولكن أجر ورائي السنينا

وله أيضا

وقائلة ما ذا الشحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك أتاني وهو ضيف أعزه ... فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كثير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع ومناقضات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ودمشيق بفتح الدال وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة

هدم

تقدم ذكرها فلا حاجة إلى إعادته

أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحررة وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان أول اعتمادي على حفظ كلامه وأنه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام وله الخطب البديعة والملح الصنعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل للألى ساسوا الورى وتقدموا ... قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدرا وأحمد في العواقب مصدرا
إن كان رأي شاوروه أخفقا ... أو كان بأس نازلوه عنترا
فصام والحسنات مل كتابه ... وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد يخوفك العدو وجهده ... لو كان يقدر أن يرد مقدرا
إن أنت لم تبعث إليه ضمرا جردا ... بعثت إليه كتيبة مضمرا
بشرى وما حملت رحال الصبا فيه ... ولا ادرعت كماة أسمرا
خطروا إليك مخاطرا بنفوسهم ... وأمر سيفك فيهم أن يخطرا
عفو الحلم أن يخول سطوة ... ولا لخلقك كيف عاد منكرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة ... فالنار تقدح في قضيب أخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب إليه أيضا قوله

يا سيف يفري والمهند ماسح ... وربيع ارضي والسحاب مضاف

اخلاقك الغر التي ما لو حملت ... قذى الواشين عنهن سلاف

والآنك في مرآة رايك ما له ... تخفى وانت الجوهر الشفاف

ورايت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف

ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء التخلف

والشخبا بفتح الشين المثلثة وسكون الخا المعجمة وبعدها با موحدة والف ممدودة والعسقلاني
نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل — الحسن بن ابرهيم
بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم
المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى
فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي
الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومايتين وكمله ابن زولاق المذكور
ابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمن وتكلم على احواله الى رجب سنة
ست وثمانين وثلثمية وكان جده الحسن بن علي من العلما المشاهير وكانت وفاته اعني ابا
محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمية رحمه الله تعالى
والليثي بفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى ليث
بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولا وزولاق بضم الزاي وسكون
الواو وبعد اللام الف قاف ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي
عبد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمية ثم قال
قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة
ست وثلثمية وروى عن الطحاوي رحمة الله عليهما — الحسن بن الحسن

صافي

نحوي

صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة وذكره
العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلا المبرزين وحكى ما جرى بينهما من
المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل زمانه وكان فهما فصيحا ذكيا
الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه بملك النحاة وكان يتسخط على من
خاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة
واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات
بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا
بها مذهب الشافعي رضي الله عنه واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف
على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط
في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر الجرجاني
صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام
واستوطن دمشق وتوفي بها ثامن شوال ودفن يوم الاربعا تاسعه سنة ثمان (وستين) وخمسمائة وقد
ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة في الفقه
والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها

على انني لا شامت ان اصابها ... بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله اشيا حسنة وكان مجموع فضائل — الحسن بن علي بن محمد بن علي
بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة اثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد
المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة
وسياتي ذكره وذكر بقية الائمة ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور

يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومايتين وتوفي سادس شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة اثنين وثلثين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها را هذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده لهذا البلد

الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي والى

الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبه شابا وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

ان بكى يحق له ليس ما به لعب

تضحكين لاهية والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

وهي ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت

قط

قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابرهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى ذكر شي منه ورايت في بعض الكتب ان الخليفة المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني ستكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي اثنى عليها ابو تمام حسب المقدم ذكره وادار بها قوله

دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الالمام

واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد امام جلا

فإذا ما صحبت بك الأيام لم يوفك نشأة تشأم
يقول من جملتها في صفة ناقته ٥

وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جرأة إقدام
نذر المطي وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي امام

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور ٥
وقد أذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الأربلي
الأديب المجيد في صناعة الألحان وغير ذلك وأنه جاء إلى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة
المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان
الناس يزدحمون لكثرة أشغال المرحشمند ثم نهض وخرج فلم أشعر إلا وقد حضر
غلامه وفي يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده أبدت محاسنها لنا الأيام
إني حججت إلى مقامك حجة الأشواق لا ما توجب الإسلام
ولحجت للحرم الشريف مطيتي فتشرفت وأشارفها الأقوام
فظللت أنشد عند نشدي لها شا لمن هو في الفريض إمام
وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت على الرقعة وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما أم من عندي وجد بدابته
قد سرق واستغثت منه هذا التضمين والغرب يسمون البغل الراحلة وجاء
هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الأبيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال
علمت ولكن أحمد ومحمد سوا وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان ٥

وكان

وكان محمد الأمين المقدم ذكره قد تسخط على الحسن بن هانئ أعني أبا نواس لقضية
جرت له معه فتهدده بالقتل ثم حبسه فكتب إليه من السجن هذه الأبيات ٥

بك أستجير من الردى متعوذا من سطو بأسك
وحياة رأسك لا أعو د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نواسك إن قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض
قصائد أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس
وأربعين وقيل ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة
ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وإنما قيل له أبو نواس لذؤابتين
كانتا تنوسان على عاتقه ٥ والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة إلى
الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان أمير
خراسان وقد تقدم أن أبا نواس من مواليه فنسب إليه وقد تقدم الكلام على سعد
العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة وأما الصولي فيأتي ترجمته في المحمدين وعلي
بن حمزة لم أقف له على ترجمة ونوزوف أحد الأدباء عن أبي عمر الزاهد وتوفي فيه
وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله عز وجل

الحسن بن علي بن أحمد بن خلف بن خلاد بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع الشاعر المشهور أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبي
في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه ولم يتقدمه أحد
في أوانه وله كل بديعة تسحر الأوهام وتستعبد الأفهام وذكر من ذوجته المربعة
وهي من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبي
الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

بلغ

التنيسي

سلا عن حبك القلب المشوق فما أصبو إليك ولا أتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء وقد يسلي عن الولد العقوق

ولهُ أيضاً

إن كان قد بعد اللقاء فودنا باقٍ ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضاً

لقد شمت بقلبي لا فرّج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لا بد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعا الله عزمة ضمنت لي سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه

ومثله قول أسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلداً على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعاً وإلا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء أنشدني الشيخ مرتضى الدين أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بتربة الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول وصدّت عن الرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا ولكنها تؤثر العافية

فأنشدني لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط فإياك والرتب العالية
وكن في مكان إذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عافية

وله

وله أعني ابن وكيع أيضاً

أبصر عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالجيني فأنشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه واخترع التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائباً في الحكم بالأهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلاً نبيهاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي بعسكر مكرم سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشيزري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

سنخ المعظم رحمه الله تعالى

الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف

بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقري وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الروسا والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يرثيه ويذكره قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شا الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني

قال

قال هويت جارية لعلي بن عيسى بن ماهان غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك فينا على السدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متيدا ... وتبلع الفرخ غير متيد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراى ... قتلك اصحابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر سعي مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت واسرفت غير مقتصد

[illegible]

صادوك غيظاً عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد

ومنها ايضا

فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد

ومنها ايضا

كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد

ومنها ايضا

عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد

شعر [illegible]

ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد

ولم يقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو يزيد بها وكانت وفاته في سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد وامالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المدح والاوصاف وغير ذلك فمما انشده لنفسه

قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولابي الحوائر نو الفحسان وخط حسن واشعار رائقة ووقفت له على مقاطيع كثيرة

ولم أر له ديوانا وما أعلم هل دون شعره أم لا ومن أشعاره السائرة قوله

تراني الهوى بري المدى وأذابني صدودك حتى صرت أنحل من أمسك
فلست أرى حتى أراك وإنما يبين هباء الذر في ألق الشمس ٥

ومن شعره أيضا وفيه لزوم ما لا يلزم

وأخجلني من قولها خان عهودي ولها
وخوفي من صدّي وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري إلا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت أبا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وعاش على هذا في سنة ستين كما ذكرته أولا وإن كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير ٥

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابرهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر وأحاديثه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها إلى بغداد وكان الوزير أبا المظفر بن هبيرة كثير الإقبال عليه والإكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له أشعارا وقال إنه مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى ٥

ومنها أيضا

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى ٥

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله وأثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الألف تا مثناة من فوقها وبعد الألف الثانية نون وهي بلد بنواحي ديار بكر ٥

الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمن

بن

بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الأحوال تارات إلى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار إليها ودخلها في أول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفا وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب إليه سيف الدولة

لست أجفو وإن جفيت ولا أترك حقا علي في كل حال
إنما أنت والد والأب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب إليه من أخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وإن كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وإنما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصليا إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لأخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله إلى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من إخوته وسيره إلى قلعة أردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها إلى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل إلى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل إنه توفي سنة تسع

محمد بن ح

وخمسين قال عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان السير في اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم
يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست
وخمسين وثلثمية وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمية رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام
القاهر بالله وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمية رحمه
الله تعالى ه واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرى له مع عضد الدولة بن بويه لما
ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها
قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل
بظاهر دمشق والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يساله
تولية الشام فلم يجبه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين
وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها
في يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر من السنة وانهزم اصحابه واسر فقتل يوم الثلثا ثاني صفر المذكور
ومولده يوم الثلثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمية وتغلب
نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القسم بن الحسين بن المغربي وقال
محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان اباه وابلا افصدته البين
وذات لشيبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على البين وكان تغلب طفلا فترك
به وقال هذا تغلب فسمي به ه

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب
ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان
ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد
الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور ابن بويه وفخر الدولة ابي الحسن علي وكان ملكا
جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل ابن العميد الاتي ذكره ان شا الله تعالى وزيره

ولما

ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا
ورزق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان
ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة
المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكرهم وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز
الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين
وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومايتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا
واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهم الله تعالى

الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي وتولى وزارة المامون والكلفة التي احتفل بها والدها
الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المامون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد
ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم وقصده بعض الشعرا وانشده

تقول خليلتي لما رأتني اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد
الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت
مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا
هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعة زكوة مروءاتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يكتب كتاب
شفاعة فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل
ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق
احذق كنتم بالانسانية احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان غلبت عليه المرة السودا
وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل المقتول وساذكره في حرف الفا ان شا الله تعالى

واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف، ذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ثلث ومائتين غلبت عليه السودا وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المامون احمد بن خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلثين بسرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في امواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في اخبار الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح والحسن بن سهل في ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك من اراده، والسرخسي بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان،

الحسن بن محمد بن هرون

بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة ابي الحسن ابن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم ولم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتي * يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد * وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على اخيه

وكان

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فلما بلغه ذلك كتب اليه قصيدة من جملتها،

الا قل للوزير فدته نفسي * مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته هذه الاية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل هذه الابيات،

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيه * وحاد عما اتقي
فلاصفحن عما اتاه * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * صنع المشيب بمفرقي

وله ايضا

قال لي من احب والبين قد جد * وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤسا قوله وقيل لابي نواس،

ولو اني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال أبو إسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي وقد أخذ ورقة وكتب
بقلمه بديهاً

له يدٌ برعت جوداً بنائلها ... ومنطقٌ دُرُّه في الطرس ينتثرُ
فحاتمٌ كامنٌ في بطن راحته ... وفي أناملها سحبانُ مستترُ

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له
فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان
الوزير المهلبي يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا من مرد الوغى فعمل فيه

طفلٌ يرقُّ الماءُ في ... وجناته ويرقُّ عودُه
ويكاد من شبه العذارى ... فيه أن تبدو نهودُه
ناطوا بمعقد خصره ... سيفاً ومنطقةً تؤودُه
جعلوه قائد عسكرٍ ... ضاع الرعيلُ ومن يقودُه

وكذا كان فإنه ما أنجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعر ابن البادر في الورد
قوله

فصارت الأحجار لما رمى ... فما يلتقي الأعلى عن مجرى

ومات الوزير المهلبي وكانت ولادته ليلة الثلثاء لأربع بقين من المحرم سنة إحدى
وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
في طريق واسط وحمل إلى بغداد فوصلها ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة
المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح
الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى المهلب المذكور أولاً وسيأتي
ذكره إن شاء الله عز وجل ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله الحسين بن الحجاج
الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بقوله

يا معشر

يا معشر الشعراء دعوة موجعٍ ... لا يرتجي فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فإنها ... تبكي دماً بعد الدموع عليه
مات الذي أمسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنا نفر من الزمان إليه
فليعلمن بنو بويه أنه ... فجعت به أيام آل بويه

الحسن بن علي بن إسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي

ذكر السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الراذكاني أنها بليدة صغيرة من نواحي
طوس قيل إن نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث
والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له وكان
يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان
ألب أرسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له اتخذه
والداً ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب أرسلان كما سيأتي في موضعه في الميم إن
شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان
وازدحم أولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك
وليس للسلطان إلا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدي
بالله فأذن له بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك
وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية وكان كثير الإنعام على الصوفية فسئل عن
سبب ذلك فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد
وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه
الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلي أظفر بمثل ذلك

اول من بنى المدارس

وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين
أبو المعالي وأبو القسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسنده
وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس
وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربع مائة وفي سنة تسع وخمسين
جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم
يحضر فدرس الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ أبو
إسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ
صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ أبو إسحق إذا حضر وقت الصلوة خرج
منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني أن أكثر آلاتها غصب وسمع نظام الملك
الحديث وأسمعه وكان يقول إني لأعلم أني لست أهلا لذلك ولكني أريد أربط نفسي
في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة
كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

وقيل إن هذين البيتين لأبي الحسين محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى
وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربع
مائة بنوقان إحدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه إلى أصبهان فلما كانت ليلة السبت
عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة أفطر وركب في محفته فلما بلغ إلى قرية قريبا
من نهاوند يقال لها سحنه قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية
معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل إلى مضربه فمات
وقتل القاتل بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان إلى معسكره

فسكنهم

فسكنهم وعزاهم وحمل إلى أصبهان ودفن بها وقيل إن السلطان دس عليه من قتله
فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ولم يعش السلطان بعده إلا خمسة
وثلثين يوما رحمه الله تعالى ولقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة أبو
الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان ختنه لأن
نظام الملك زوجه ابنته فقال

الوزير

كان نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

وقيل إنه قتل بسبب تاج الملوك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف
بابن دارست فإنه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك
شاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه
وقطعوه إربا إربا في ليلة الثلثاء ثاني عشر شهر المحرم سنة ست وثمانين وأربع مائة وعمره
سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله عليه

الحسن بن علي بن إبرهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي
الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا يوجد في أيدي الناس منها ومن الأيمان لجودة
خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان
من ندماء أتابك زنكي بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الإكرام ثم سار
إلى مصر في أيام ابن رزيك وتوطنها إلى هذه الأيام وليس بمصر الآن من يكتب مثله
وأورد له مقطوع شعر كتبه إلى القاضي الفاضل ولولا أنه طويل لذكرته وتوفي سنة
أربع وقيل سنة ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح
الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من
نواحي نيسابور نسبت إليها جماعة كثيرة من العلماء وكان أبو علي المذكور كثيرا ما ينشد

هذه الأبيات لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته من لبانات إذا لم يقضها
وتراه فرحاً مستبشراً بالتي أمضى كأن لم يمضها
إنما هذي وأحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها

الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما وأشهرهم بانتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكلماً عارفاً بالحديث وصنف أيضاً في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والرا وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ أعجمي عرب وكان يبيعها فنسب

الحسن بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل ووكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره فترسما فخوطب في ذلك فقال إنما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الأمر لم يكن فينا وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله أبو العلاء العسكري وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب في ذلك فقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الرا وبعد الألف نون ٥

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة

في الفقه

في الفقه كان إماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة في المذهب وكثيراً ما ينقل عنه إمام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط وإذا قال القاضي فهو المراد بالذكر لاشتهاره وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال المروزي الذي يذكر إن شاء الله تعالى وصنف في الأصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الأعيان منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الميم ٥

الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لأبي بكر بن الحداد المصري شرحاً لم يقاربه فيه أحد مع كثرة شروحها فإن شيخه القفال شرحها والقاضي أبو الطيب شرحها وغيرهما وشرح أيضاً كتاب المختصر لأبي العباس بن القاص شرحاً كبيراً وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه أهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة إلى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو ٥

الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحراً في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدروس إلا على الطهارة وصنف كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم

وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة عشر وخمس مائة
بمرو الروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك
رحمه الله تعالى ورايت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمس مائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم
ونقل عنه ايضا انه ماتت له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيا وانه كان ياكل الخبز البحت
فعذل عن ذلك فكان ياكل الخبز بالزبيب والفرا نسبة الى عمل الفرا وبيعها والبغوي بفتح
البا الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة
يقال لها بغ وبغشور بفتح البا الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها
واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب
الانساب ه

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف
بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي
بكر محمد بن احمد بن حنب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار
اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور
وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة
ثلث واربع مائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور ه

الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جاد
فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله بن ابرهيم
الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد
في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربع مائة في فتنة البساسيري المقدم ذكره والوني بفتح
الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان اظنه منها ه

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر المعروف

بابن خميس

بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم
رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة
القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه
واثنى عليه وحسن حاله الاعلى وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمس مائة رحمه الله
تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية
قريبة من الموصل تجاور القرية التي بها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام
بمايها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة
اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة
والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب
وهي اربع قبايل ينتسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينتسب والموصلي معروف ه

الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضا
وهي بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق وصحب ابا القسم الجنيد وغيره والناس في امره
مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة
الانوار لابي حامد الغزالي فصلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر
عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع
عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة
الوجد ومثل هذا مثل قول القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا   فاذا ابصرتني ابصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحاتهم واشاراتهم

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا   لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله أيضا على هذا الاصطلاح

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له ... إياك إياك أن تبتل بالماء

وعلى ذلك ما يجري هذا المجرى ومشى على هذا الأسلوب وقال أبو بكر بن ثوابة القصري
سمعت الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله عليه وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل أرض ... فلم أر لي بأرض مستقرا

أطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حرا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت إن كنت أدري

أرسلت تسأل عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل إن بعضهم كتب إلى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب إليه هذين البيتين
والله أعلم وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا
وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته وأفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه ويقال إن أبا العباس
بن سريج كان إذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علينا أمره وما أقول فيه شيئا وكان
قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الإمام المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر وأفتى
بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري
حمى ودمي حرام وما يحل لكم أن تتأولوا علي بما يبيحه وأنا اعتقادي الإسلام ومذهبي السنة
وتفضيل الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم ولي
كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون
خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج إلى السجن وكتب
الوزير إلى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بأن
القضاة إذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم إلى صاحب الشرطة وليتقدم إليه بضربه ألف
سوط فإن مات وإلا ضرب ألف سوط أخرى ثم تضرب عنقه فسلمه الوزير إلى الشرطي

وقال له

وقال له ما رسم به المقتدر وقال إن لم يتلف بالضرب فتقطع يده ورجله ثم تحز رقبته وتحرق
جثته وإن خدعك وقال لك أنا أجري الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع
العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا وأصبح يوم الثلثاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع وثلثمئة
فأخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد
ألف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي إليك فإن لك عندي نصيحة تعدل
فتح القسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك أنك تقول هذا وأكثر منه وليس لي إلى رفع الضرب
عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربعة ثم حز رأسه وأحرق جثته ولما صارت
رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه
بعد أربعين يوما واتفق أن زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه أن سبب
ذلك أن الرماد فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على عدو له وشرح حاله
فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم
جيم وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أنا
مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى
قطنه جميعه محلوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة
وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل
في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد
الجويني رحمهما الله تعالى حكاية إن شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم
الذي وقع فيه فإنه قال وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات أن هؤلاء الثلثة تواصوا على قلب
الدول والتعرض لإفساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد
منهم قطرا أما الجنابي فأكناف الأحسا وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك وارتاد
الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل

العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين رحمه الله قلت وهذا الكلام
لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة المذكورين في وقت واحد اما
الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا
والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمن بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطه
وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفا والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه
في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى خرجت التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفا
ان شا الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان نذكر منه فصلا مختصرا ها هو حتى لا يخلو
هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن
الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل اول امرهم واطال الحديث فيه
وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ها هنا شيا من ذلك طلبا واول ما شرع
فيه في سنة ثمان وسبعين ومايتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون
بالقرامطة ثم بسط القول في ابتدا امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص وياكل من كسبه وكان يدعوا الناس الى امام من اهل البيت رضي
الله عنهم واقام على ذلك مدة واستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له الحبس
الاعتقاد واشتهر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست
وثمانين ومايتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع
اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان
ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي
البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس فاسر العباس وكان
ذلك في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فملك هجر والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى
واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رايت فدخل

ابتداء ظهور قرامطة

تفصيل احوال القرامطة

بغداد

بغداد في شهر رمضان من السنة ودخل وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة
دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين ومايتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم
قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثمية قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو
طاهر سليمن بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف
والطائف وساير بلاد البحرين في سنة احدى عشرة وثلثمية في شهر ربيع الآخر منها قصد
ابو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما حصلوا
بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم
واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون
في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة
وثلثمية فحج الناس وسلموا في طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية
فنهبوا المال وقتلوا الحجيج حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذه
الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة
وصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد
الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلى على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين
اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره
ان شا الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له
حققت علينا شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل
مكة وعلى الحاج وغيرهم ما اخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فانا بري منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر الاسود
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر ورددناه بامر وكان
بجكم التركي امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه

الاثنين وقال غير صاحبنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة
وقيل في ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قويه
من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت ـــــ وهذا الذي
ذكره صاحبنا من كتاب المهدي الى القرمطي في معنى الحجر وانه رده لذلك لا يستقيم لان
المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة تسع وثلثين فقد رده
بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم وقال صاحبنا ايضا هذا ولما ارادوا رده حملوه الى
الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت ـــــ وذكر غير صاحبنا ان الذي رده هو ابن سنبر وكان من خواص
ابي سعيد ثم ذكر صاحبنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا
جعفرا المذكور طرف من خبر هذه القصة ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على
باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت ـــــ وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المتغلبين وملكوا اكثر بلاد
العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر
وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الرا
وكسر الميم وبعدها طا مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشي بعضه من بعض يقال
خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع
الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني فصلا
طويلا من اخبارهم في كتاب كشف اسرار الباطنية ه واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد
النون وبعد الالف با موحدة وهي النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين
عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها ه والاحسا بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها

بن فلاح نائب المعز [illegible]

جنابه

جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطا المهملة وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها فا وغير ذلك من البلاد والاحسا جمع حسي بكسر الحا وسكون
السين والحسي ما نشفته الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب
عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحسا سميت بهذا الاسم وصار
علما عليها لا تعرف الا به ه واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد
والنسبة اليه بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا
وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في
مثلها لا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي في زاوية
متصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس
بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وفارس وفي تلك الناحية
ايضا انهار وغيرها من البلاد والله اعلم ه واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع
الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا
فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم
كتب له واختص به ومن كلامه ه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت
ثم فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما ه وقال الهيثم بن عدي جاء ابن
المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له
عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام
عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى
اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده
وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس
ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال فقال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان

المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال
الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها
مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته
وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل
للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب
كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان
الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفيان بن
معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وكان يسال عن امه ولا يسميه الا ابن
المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا
لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور
وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني وانتصر ابو مسلم
عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمن وعيسى واستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور
فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقا على
ان يكتب له امان من المنصور ليرضى عنه وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد
اتيت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليبنى الكلام بعضه على بعض فلما اتيا
البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله المنصور وقد
ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى
قال في جملة فصوله ومتى غدر امير المومنين بعمه عبد الله بن علي فنساوه طوالق
ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق
في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال
له ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم ذكره يامره بقتله

وكان

وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على
سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي
مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه
التنور وقال ليس علي في المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى
عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا
وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال
لهم المنصور انا انظر في هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من
هذا البيت واشار الى باب خلفه وخاطبكم ما تروني صانعا اقتلكم بسفيان فرجعوا
كلهم عن الشهادة واضرب سليمن وعيسى عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال
انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان
كثيرا وكان انف سفين كبيرا وكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وانفه
وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يتسخر به على ملا من الناس وقال
سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه
وكان سفين يقول والله لاقطعنك اربا اربا وعينك تنظر وعزم على ان يقتله فجاءه
كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما قدم موسى بن علي البصرة في امر
اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث
اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه ففعل ما ذكرناه
وقيل انه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه فاختنق
قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج
بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مراة الزمان اخبار ابن المقفع

وما جرى له وقتله في سنة خمس وأربعين ومائة ومن عادتي أن أذكر كل واقعة في السنة
التي كانت فيها فيدل على أن قتله كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار
البصرة ما يدل على أن ذلك كان في سنة اثنين أو ثلث وأربعين ومائة وقد ذكرنا أنه قام مع أخيه
عيسى بن علي في طلب أمان ابن المقفع فيدل أيضا على أنه قتل في هذه السنة والله أعلم وابن
المقفع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة وسيأتي في ترجمة أبي عمرو بن العلا المقرئ
له مرثية فيه وقد قيل إنها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف
مسطر فيه وكيف ما كان فإن تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان
فيها أو قبلها وإذا كان كذلك فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والجبائي كما ذكر
إمام الحرمين رحمه الله تعالى ومن هاهنا حصل الغلط وأيضا فإن ابن المقفع لم يفارق العراق
فكيف يقول إنه توغل في بلاد الترك وإنما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم
تكن بغداد موجودة في زمنه فإن المنصور أنشأها في مدة خلافته واختطها في سنة أربعين
ومائة واستتم بناها ونزلها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي
بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر البغدادي
في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفا
وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح أخو المنصور قد نزل بالكوفة ثم بنى السفاح
بلدة عند الأنبار سماها الهاشمية فانتقلا الهاشم انتقلا إلى الأنبار وبها مات السفاح
وقبره ظاهر بها وأقام المنصور على ذلك إلى أن بنى بغداد فانتقل إليها والمقفع بضم الميم وفتح
القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف
الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده وأخذ الأموال فعذبه
فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره وعذبه

يوسف

يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله أعلم أي ذلك كان
وقال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع
بكسر الفا لأنه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع
قفعة بفتح القاف وهي شي يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الأول
هو المشهور بين العلما وهو فتح الفا قلت ولما وقفت على كلام إمام الحرمين
رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقفع أحد الثلثة المذكورين قلت لعله
أراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية وأظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في
حرف العين فإن اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرف كلام الإمام فأراد أن يكتب المقنع
فكتب المقفع لأنه يقرب منه في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الإمام ثم
افكرت في أنه لا يستقيم أيضا لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين
ومائة كما ذكرته في ترجمته فما أدرك الحلاج والجبائي أيضا وإذا أردنا تصحيح هذا القول
وأن الثلثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التي ذكرها إمام الحرمين فما يمكن أن يكون الثالث
إلا ابن الشلمغاني فإنه كان في عصر الحلاج والجبائي وأمورهم كلها مبنية على التمويهات
وقد ذكر جماعة من أهل التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير
في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو في هذه السنة قتل أبو جعفر محمد
بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر وسبب ذلك أنه أحدث مذهبا غاليا في التشيع
والتناسخ وحلول الإلهية فيه إلى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القسم
الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب
إلى الموصل وأقام سنين ثم انحدر إلى بغداد وظهر عنه أنه يدعي الربوبية وقيل إنه اتبعه
على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله
وأبنا بسطام وإبراهيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للمقتدر

فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمئة ظهر ابن الشلمغاني
فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعي
عليه انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني
فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر
ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة وامرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد
ابن عبدوس يده وقبل لحيته ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال
له الخليفة الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول
ابن ابي عون والله يعلم اني ما قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية
وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة
وفي اخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور وقال
ان ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغاني
وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثاء لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة
قلت وابن ابي عون هو المصنف الملحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة
وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام
وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي
واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب ايضا والله اعلم

الرئيس

الحكيم المشهور ابو علي ابن سينا

ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها
الى بخارا وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا ~~وكان من العمال الكفاة~~
يقال لها خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستارة
وهي من قرية يقال لها افشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد
وانتقل بها ذلك

الى بعض البلاد و

ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم
القرآن الكريم والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة
ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس ابي علي عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه
كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة
حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في
الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد
اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح
وفتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد
المثيل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه انواعه والمعالجات المقتبسة
من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل
في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى
ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر
الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب
منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بايدي
الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي
فيها على كتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها
واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي
توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة
سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي
اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال

ابو عبد الله الناتلي الحكيم

لينفرد ... ثماني عشرة

ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبه
خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مامون بن محمد وكان ابو علي على زي الفقها
ويلبس الطيلسان فقرر له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس
وغيرهما من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير
في اثنا هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما شرحناه في ترجمته
في حرف القاف من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وصنف بها الكتاب الاوسط
له الكتاب الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد
ثم انتقل الى الري واتصل بالدوله ثم مضى الى قزوين ثم الى همذان وتولى الوزارة لشمس
الدوله ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا
شمس الدوله قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدوله بالقولنج فاحضره لمداواته
واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدوله وتولى تاج الدوله ولده فلم يستوزره فتوجه
الى اصبهان وبها علا الدوله ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي
المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه
وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعايه وظهر عليه سحج
واتفق سفره مع علا الدوله فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ
دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه
فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيا كثيرا من
الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شي فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان
منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمي ويجامع وكان يصلح اسبوعا
ويمرض اسبوعا ثم قصد علا الدوله همذان من اصفهان وهو معه فضعف جدا واشرفت قوته
على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيري فلا تنفعني

وغيرها

ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان صح

اصفهان فارسي اسم مدينة

المعالجة

المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقرا ورد المظالم على من عرفه واعتق
مماليكه وجعل يختم في كل ثلثة ايام ختمة ثم مات في التاريخ الذي ياتي في اخره ان
شا الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكايه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا
في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين
مطول ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو
احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس ٥

ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان صح

هبطت اليك من المحل الارفع ٥ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ٥ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ٥ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ٥ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ٥ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ٥ من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ٥ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ٥ بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ٥ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ٥ والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم ٥ لتكون سامعة لما لم تسمع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ٥ طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ٥ قفص عن الاوج الفسيح الاربع
فكانها برق تالق بالحمى ٥ ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا احققه قوله

اجعل غذاك كل يوم مرة ... واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه ... ماء الحياة يراق في الأرحام

وينسب إليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية الإقدام وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر ... على ذقن أو قارعاً سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها وحكى شجاع الابري في تاريخه الكبير أنه توفي بأصبهان والأول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس رحمه الله تعالى يقول إن مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه واتصل في مجالسة الخلفاء إلى ما لم يتصل إليه إلا إسحق بن إبرهيم النديم الموصلي فإنه قاربه في ذلك وساواه وأول من صحب منهم محمد الأمين بن هرون الرشيد وكان اتصاله في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل الأمين فيها ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقائع حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه

البارع

البارع وأبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني وكل منهما أورد له طرفاً من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق عجيباً ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله أيضاً

أيا من طرفه سحر ... ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك ... لما غلب الصبر
وما أحسن في مثلك ... أن ينهتك الستر
فإن عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر

وله أيضاً

لا وحبيك لا أصا ... فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ... ح وإن كان موجعا
كبدي في هواك أسقم من أن تقطعا
لم تدع سورة الضنا ... في للسقم موضعا

وذكر في كتاب الأغاني أن هذه الأبيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله أيضاً

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون إدلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

وله أيضاً من قصيدة

سقى الله عصراً لم أبت فيه ليلة ... من الدهر إلا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة اثنين وستين ومائة رحمه الله تعالى

وقال الخطيب في تاريخ بغداد [illegible]

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب

الشاعر المشهور ذو الفنون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فإنه لم يسبق إلى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد أيضا أشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال إنه عزل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة ولا حاجة إلى إثباتها هاهنا ويقال إنه في الشعر في درجة امرئ القيس وإنه لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وحرّه ومحاسن شعره هذه الأبيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الأكيس

هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

وأرى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس

صرفا تضيف إذا تسلط حكمها موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن شعره أيضا

قال قوم لزمت حضرة أحمد وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ما قاله الذي أحرز المعنى قديما قبلي من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل إلى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه وأوصى أن يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة

ورثاه

ورثاه بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فأنشد

أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي وحملي الجد على ظهر حصان اللعب

لم يرض مولاي على سبي لأصحاب النبي وقال لي ويحك يا أحمق لم تسب لي

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان يفل مضارب ذاك اللسان

ليبكيك للشرد السائرات تفتق ألفاظها بالمعان

ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي بلدة على الفراسخ بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلما وغيرهم والأصل فيهم نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

الحسين بن علي الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن يوسف ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي رأيت جماعة من أهل الأدب يقولون إن المعلى هرون بن عبد العزيز الأوارجي الذي مدحه المتنبي بقوله

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم إني كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأما هو وأمه بنت محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ذكره في كتاب أدب الخواص وكانت وفاة الأوارجي المذكور في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان

الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة الاطلاع وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك

ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربي ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صبيحتها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمية واستظهر القران العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراوه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة وارغب الى الله سبحانه في بقايه ودوام سلامته وانتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور قوله

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره ايضا

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مربع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه

حلقوا شعره ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم فمحوا الليل وابقوه صبحا

ومن شعره ايضا

اني ابثك عن حديثي والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي ليلا ففارقني السكون

قال لي

قل لي فاول ليلة في القبر كيف ترى تكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليا فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخوته هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها مفرج بن دغفل بن جراح الطاي وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم وفي مملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا اقلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة ثم انه توجه الى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة واربع ماية وقيل ثامن وعشرين والاول اصح وكانت بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل زمانا فحان مني قدوم
تبت من كل ماثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخوته في الثالث من ذي القعدة سنة اربع ماية رحمة الله عليهم اجمعين ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد فكان يقال له المغربي فاطلقت عليه هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت

فى كتابه الذى سماه ادب الخواص فوجدت فى اوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربه يسمونه المتنبه واحسنه

اتى الزمان بنوه فى شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربى حقيقه لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدى فى شعره وانشد عنه قول المتنبى

وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو ان ما فى الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور فى الاول من خط ابى القسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفى المصرى صاحب الرسايل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم

الحسين بن احمد بن خالويه النحوى اللغوى اصله من همذان نحوى

ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلما بها مثل ابى بكر بن الانبارى وابن مجاهد المقرى وابى عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابى سعيد السيرافى وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر فى كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحله من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القايل دخلت يوما على سيف الدوله بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهه كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اى اقصد الجلسا وهى نجد وهذا البيت من جملة ابيات وله قصة طويله وهذا كله وان

جا فى غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير فى الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس فى كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال وذكر فى اوله ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الايمه الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم انه قال فى جملة اقسام الال وال محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل فى النحو وكتاب القرات وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابى الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطاله لذكرت شيا منها وله شعر حسن فمن ذلك قوله على ما نقله الثعالبى فى كتاب اليتيمه

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ... فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قايل قد قال ما لك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخا المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحه ايضا وبعدها يا مثناه من تحتها ساكنه ثم ها ساكنه وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنه سبعين وثلثمايه رحمه الله تعالى

الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى الاندلسى

المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو جزين وهو من جهابذة المحدثين وكبار العلما المعتبرين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفه بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شى من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنه سبع وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبه الى جيان وهى

مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان والغساني فقد تقدم الكلام عليه
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد
الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحرث بن كعب بن عمرو الدباس
البدري المعروف بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا
حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرا القران الكريم وهو من
بيت الوزارة لان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي
الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتمد ايضا قبل
ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تغني شهرته عن ذكره وسياتي ترجمته ان شا الله تعالى
والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان
شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا
رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامرا وخرج فلما
عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير
الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودي واين مني ابن ودي غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها
وضمنها ايضا شيا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل الفتاة عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما [illegible] الشهد
من خلوص العتاب ومر هو اولى به [illegible] وجدي
ويجني سهلي من غير جرم ثم لام يكاد يحرق جلدي

ندعى

تدعي اني جفوت وقد زرت مرارا حاشاه من قبح ردي
ثم تدعي دائما الرياسة والجاه ابن لي من خلائف وعدي
فتأملت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير للامير ام عارض للجند
انا الا ذاك الخليع الذي تعرف ارضى ولو بحزمة ورد
واذا صح لي مليح فذاك اليوم عيدي وصاحب الدست عندي
اترى انني لو كنت والناس مع هامان انساك في جنان الخلد
ولو اني غصبت بالملح اسلوك ولو كنت غائبا في اللحد
انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا اجاري بودي
انما لاني قنعت من سائر الناس بفرد من الاكارم فرد
صان وجهي عن اللئام ولولا ي حملا منه الى غير حدي
فقنعت واقنعت بلد قنع زماني وقلت اني وحدي
انما انت مع [illegible] ذا من الكدية ابن الكرام خير الكدي

وينتسب من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وعنه ما لا حاجة
اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما اسال من لا ماء في وجهه
انهى اليه شرح حالي الذي يا ليتني مت ولم انهه
فلم ينلني كرما رفده ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره [illegible] الى [illegible] الابله

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربع [illegible] توفي في
[illegible] سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين و[illegible] وكان

قد عمي في اخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهمله وتشديد البا الموحده وبعد الالف سين مهمله وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والدرزي بفتح البا الموحده وسكون الدال المهمله وبعدها زا هذه النسبه الى البدرزنه وهي محله ببغداد وكان الدارع المذكور يسكنها فنسب اليها محمد الكاتب

ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مويد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغراي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعه النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعاني في تتمه المنتبي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعه من شعره في صفه الشمعه وذكر انه قتل في سنه خمس عشره وخمسمايه وللطغراي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفه باللاميه وكان عملها ببغداد في سنه خمس وخمسمايه يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزورا لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الرحل منفردا كالسيف عري متناه عن الخلل

ولا صديق اليه اشتكي حزني ولا انيس لديه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

اريد بسطة كف استعين بها على قضا حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل لمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بقسوة الباس فيه رقة الغزل

طردت

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ظلام الليل مهتديا بنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها وينحرون كرام الخيل والابل

تشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في علل

لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلا للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه ... والعز بين رسيم الأينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد حافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث أن العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ علا ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل
لعله إن بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرتض العيش والأيام مقبلة ... فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدي بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ... حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالأيام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
إن كان ينجع شيء في ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا

يا واردا سؤر عيش كله كدر ... أنفقت عمرك في أيامك الأول
فما اعتراضك لج البحر تركبه ... وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الأسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر إن فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعد ما ... طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدا لك في الإفاقة والألى ... نازعتهم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ... تشكوه لا يرجى له إفراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذي ... تطوى عليه أضالعي خفاق

وله أيضا

أجما البكا يا مقلتي فإنا ... على موعد للبين لا شك واقع
إذا جمع العشاق موعدهم غدا ... فواخجلتا إن لم تعني المدامع

وذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل وقال إنه ولي الوزارة بمدينة إربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغرائي المذكور كان ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وأنه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن

النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل
ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا فتك عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه
الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز
ستين سنة وفي شعره ما يدل انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبري ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تاثيرها في ذلك الحجر

والله اعلم ما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلثا سلخ
صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد
اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه والطغرائي بضم الطا المهملة وسكون
الغين المعجمة وفتح الرا وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي
تكتب على الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب
عنه وهي لفظة اعجمية والسميرمي بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها را ثم ميم وهي بليدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان ٥

الحسن بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره
في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما اكتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز
ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمنه هذه الابيات

عفت الدنيا لطالبها ... واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها ... حسبه مما حوى كفن
يقتني مالا ويتركه ... في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة ... من لقا الله مرتهن ٥
اكره الدنيا وكيف بها ... والذي تسخو به وسن ٥

لم تدم

لم يدم فقري على احد ... فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن ابي الفضل الهمداني المؤرخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن
المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو المعمر
المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرين
من الشهر المذكور ٥

الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف
بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في المغرب مشهورة وله
بذلك سيرة مسطورة وسياتي ذكره في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من
اخباره ان شا الله تعالى ٥ وابو عبد الله المذكور من اهل صنعا اليمن كان من الرجال الدهاة
الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان
ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق
وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطن له البلاد واقبل المهدي
من المشرق وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به
صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فاعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال
وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد
وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك
وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر
منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان
وتسعين ومايتين بمدينة رقادة من القصر رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين المعجمة
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ورقادة بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد
الدال ها ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية ٥ واما زيادة الله فقد ذكره

الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو ابو نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن الاغلب
بن ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر احد ملوك بني الاغلب التميمي
وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلث مائة مجتازا الى بغداد حين غلب على مملكته بافريقية ثم
قال في اخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها وان
ودفن بالرملة فتساقط قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني
البصري وكان الرشيد ولى عمرو المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم فما زال بالمغرب الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان
صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القسم علي بن القطاع
اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني بنيته على ما وجدته في الموضعين وقال
غير ابن عساكر توفي ابو نصر زيادة الله بن محمد بن ابرهيم بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن
بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين
وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي
المذكور لما هزم ابرهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص
حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مملكة
بني الاغلب مائتي سنة واثني عشر وخمسة اشهر واربع عشر يوما والشرح في ذلك يطول

حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير [illegible]

ابي العباس وابو سلمة ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا
في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا
في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق
امواله الكثيرة في دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وكان يدعوا
الى بيعة ابرهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية بحران

واعلنت

واعلنت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين
فلما ولي السفاح سير الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابي سلمة ويحرضه
على قتله ويقال ان ابا مسلم اطلع على ذلك فكتب الى السفاح يعرفه بحاله ويحسن
له قتله فلم يفعله وقال ان هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت
منه هذه الزلة فنحن نغفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير
جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر مع السفاح فلما خرج من عنده
وهو في مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح
الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر
وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين
ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شي فاتنا منه ناسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان
يقال له وزير ال محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي شعرا منه هذين البيتين

ان المساة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير ال محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب
داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة
وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيع يذكر في حرف
العين عند ذكر ابي عبد الله السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق
الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن
السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل

الذي يعتصم به ليحيى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة والسلطان
ويلجأ إلى رأيه وهو قول أبي إسحق الزجاج ٥

حماد بن الإمام أبي حنيفة

النعمان بن ثابت كان على مذهب أبيه رضي الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم
ولما توفي أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون
وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور إلى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك
ولا نخرجها عن يدك فإنك أهلها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرأ ذمة أبي حنيفة
ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها أياما فلما كمل وزنها استتر حماد
فلم يظهر حتى دفعها إلى غيره وكان ابنه إسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى
بن أكثم ورأيت في كتاب أخبار أبي حنيفة أن القاضي يحيى بن أكثم لما وصل إلى البصرة
وعزم إسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن أكثم وكان الناس يدعون
لإسمعيل ويقولون له عففت عن أموالنا ودمائنا فيقول إسمعيل وعن أبنائكم
وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن أكثم وقال إسمعيل المذكور كان لنا جار
طحان رافضي وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة
أحد البغلين فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة به فقال انظروا فإني أخال أن البغل الذي رمحه
هو الذي سماه عمر فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة
سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى ٥

كرامة أبي حنيفة رضي الله عنه

حماد بن أبي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي

مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب
الشعر إنه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه كان من أعلم الناس بأيام
العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما
ذكره أبو جعفر النحاس وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد

مكنف

عليهم

عليهم ويسأل منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ٥ وقال له الوليد بن يزيد الأموي
يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال إني أروي لكل
شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف أنك لا
تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني أحد شعرا قديما ولا محدثا إلا ميزت القديم من المحدث
فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني أنشدك على كل حرف من حروف
المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام فقال
سأمتحنك في هذا وأمره بالإنشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه
عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة
ألف درهم وذكر أبو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة الغواص ما
مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان
ج أخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج
إلا إلى من أثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما
أصلي الجمعة بالرصافة فإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر
الثقفي وكان والي العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما
أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبدا ثم أصير معكما فقالا ما إلى ذلك
سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه
فرد علي السلام ورمى إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين
إلى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به
من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق
فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي
عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي ودخلت عليه في دار قوراء مفروشة

بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمرا وعليه ثياب حمر
من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني
فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما
لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال
اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لا اعرف قايله
قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة من جملتها هو قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك ... صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت ... حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه
يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك
الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما
جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من الغد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين

وما لهما

وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم قلت
هكذا ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن
عمر الثقفي لانه لم يكن واليا على العراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله
القسري الآتي ذكره ان شا الله تعالى حسبما تقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية
يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس
وخمسين وماية ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى
المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وماية وتوفي ليلة الخميس
لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين وماية بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي
ذلك يقول مروان بن ابي حفصة

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله
بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقة ... لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى ... العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران العظيم من المصحف
فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله سبحانه وتعالى وقيل ابو يحيى
حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواة بن عامر بن صعصعة
المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي

وقال علي بن الجعد ... علينا ... ايام المهدي

هولاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب لولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي اغلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل والله هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة وحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار ما يلحق التصريح بذكر اسمه ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي
ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص

ومن شعره ايضا

واشمت لو اصبحت في قبضة الهوى لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على

الزندقة

الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارين في دار
صارا جميعا في يدي مالك في النار والكافر في النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام المتجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان يطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحاء المهملة وفتح الراء وكسرها

حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب

الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك وسمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وذكره صاحب اليتيمة وانشد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وانشد له ايضا

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشد له ايضا

سامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمية بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخا الموحدة وتشديد الطا المهملة وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه والله تعالى اعلم والبستي بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تا مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمن حمد المذكور احمد ايضا بالهمزة والصحيح الاول وقال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمن الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القسم المذكور انشدنا ابو سليمن لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القرا السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراات واخذ

هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحا المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربعي بكسر الرا وسكون البا الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد اليا

حنين بن اسحق العبادي

الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي اعرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك المجسطي واكثر كتب الحكما والاطبا كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتنا بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واما قبله ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت في كتاب اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الما ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلاثا لست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى

اي شيء هو واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام وهو بضم اليا المثناه من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف ه

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى
الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهو من اهل قرطبة وله كتاب
المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره
ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في علم الآداب بارعا فيها
صاحب لوا التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما لازم الشيخ
ابا عمرو بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي
واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف
بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغرا بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول
سنة تسع وستين واربعمايه ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين
وثلثمية ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون
قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه
في تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه
وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي
صنفت ندمت عليه فقال اما والله لقد وقفت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا
عني وغفر لي وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة
رحمهم الله اجمعين ه

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم
ذكر ابي عبد الرحمن في حرف التا وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسما الفقها
وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه

وابو

وابوه زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وفي حقه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة
وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات
ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه
السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري رحمهما الله تعالى ه

خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفين الاموي كان من اعلم قريش بفنون
العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله
رسايل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس
الرومي وله فيها ثلث رسايل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور
وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع
دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها

تجول خلاخيل النسا ولا ارى … لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
احب بني العوام من اجل حبها … ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وهي طويلة وله قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ
يسمى عبد الله فجاء يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على
عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه
عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله
تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال له خالد افعلى الوليد تعول فوالله ما يقيم
لسانه لحنا فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال له خالد وان كان عبد الله

يلحن وان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال
خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن في العير والنفير غيري جدي
ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات
والطايف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير
قريش التي اقبل بها ابو سفين من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه
ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة
بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكان كل واحد من ابي سفيان وعتبة
جد خالد المذكور اما ابو سفين من جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جدة خالد
وقوله غنيمات وحبيلات الى اخر كلامه فاشار الى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور كان يرعى الغنم ويأوي
الى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمن بن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان
الحكم عمه وقال ان عثمن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن له في رده
متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
للهجرة الشريفة رحمه الله تعالى

خالد

بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة
النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة
بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن
عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة
سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا

كثير

كثير العطا دخل عليه شاعر يوما في جلوسه للشعرا وقد مدحه بشعر فلما راى اتساع
الشعرا في القول استصغرها قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت
الامير فلما سمعت قول الشعرا احتقرت شعري فقال وما هما فانشد

تعرضت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندي وابن الندي وابو الندي حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضايه وامر له بمثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان
رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال
ووالله لين لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الي فلان
فقال الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري
الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتك فقال انت خليفة
الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر
امير المومنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة
تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يوم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه
ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف
بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقالت اصلح الله الامير اني
امراة مسلمة وان عاملك فلان المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها
كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يوميذ رسول يوسف

بن عمر فقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما
حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله
وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعا الى الكوفه
على الرحال في سبعة عشر مرحلة حتى قدم الكوفه سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه
وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا
ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصفت
صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وذلك في المحرم سنة ست وعشرين
وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى
والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل ال النعمان بن المنذر ملوك العرب
ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب
الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به من يومه عذبه فلما مدحه
ابو الشعب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم
فانفذها اليه وقال اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشعب وقال لم امدحك لمال وانت على
هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه لياخذنها فاخذها وبلغ
ذلك يوسف فدعاه وقال ما جراك على فعلك اما تخشى العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل

علي

علي من تركي في بذلي اشيا على من مدحني ه وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا كان
من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان
دعيا وانه من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيله فانتسب فيهم وقال كان عبدا
لعبد القيس وهو بن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعه
وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه ه
قلت اما كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السير وكان شق وسطيح من اعاجيب
الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس
ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
ولذلك قيل له شق اي شق انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما في الكهانة
ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة
الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما ولما ولدا دعت بكل واحد منهما
وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت
بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة ه وكرز بضم الكاف وسكون
الرا وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى
قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة ه

الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر
الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل
ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي غيره من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له
بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينبي صاحب اربل مدرسة القلعة في سنة
ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان في
التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله

عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا
زاهدا عابدا ورعا متقللا وفي نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
واثنى عليه وكان قد قدم دمشق واقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه
ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الهذباني شارح المهذب وسياتي ذكره في حرف
العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر
وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة
رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن في مدرسته التي بالربض
في تربة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ه ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه
المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتسخط
عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب
اليه ابو الدر الرومي الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا وان اظهرت ما اظهرت من عنادها
وافتك يوما عن بلادك فتية رات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشارة بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة ست
او ثلث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت
الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا
فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابي القسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا الشامتين الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي
فلنا اسوة بمن حارب الكرج عليهم واخرجوا من مرند

ولقد الشرف اليد الطولى في الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن

اربل

عز الدين طاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم
يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة العشر من شهر ربيع الآخر او جمادى الآخرة سنة تسع
عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين
من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة
اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب
على ابي الحرم مكي رحمهم الله اجمعين وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان
مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان حبشيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده
واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة
وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله
وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة ه خلف بن عبد الملك
ابو القسم
بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي
الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي
جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي
وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض
المبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادي
في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن
مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلا
ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه
سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله
غير ذلك ايضا من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعني ابن

بشكوال انه فرغ من تصنيف الصلة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسماية وكان
مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمايه وتوفي ليلة الاربعا
لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد
الظهر بمقبرة ابن عباس بقرب قبر يحيى بن يحيى رحمهم الله تعالى وذ حاحه بفتح الدال
المهملة وبعد الالف حا مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض
الحا كاف وبشكوال بفتح البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد
الواو الف ثم لام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود ضحوة يوم الاحد ودفن
عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين وخمسماية وعمره نحو ثمانين
سنة رحمه الله سبحانه وتعالى

خليفة بن خياط بن ابي هبيرة

بن خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان
حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في
صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفين الشيبانى
في اخرين وروى هو عن سفين بن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن
حمزة وتلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين وماتين وقال الحافظ بن عساكر في معجم
مشايخ الايمة الستة انه توفي سنة اربعين وقيل سنة واربعين وماتين رحمه الله تعالى
والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وبعدها را وهذه النسبة الى العصفر
الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والبا الموحدة وبعد الالف با
ثانيه وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جد ابو هبيرة خليفة بن خياط
في رجب سنة ستين وماية وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن
الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى

الخليل بن

احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو

وهو

وهو استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دواير يستخرج
منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا
بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم
العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان
في الماخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه
على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن
لها عند علما العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي
لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع
مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يوديان الى غير حليتهما او يفسدان غير جوهرهما فلو
كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ
خلق الله تعالى الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تاسيسه بنا كتاب
العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا
عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال
تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه
يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان
يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن
التي بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي
السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت
السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز وكتب اليه يستدعيه فكتب اليه الخليل جوابه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخى بنفسي أني لا أرى أحداً ... يموت هزلاً ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

إن الذي شق فمي ضامن ... بالرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالاً قليلاً فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته وكتب إلى الخليل يعتذر إليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان إلى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وكل العلماء العارفين في اللغة يقولون إن كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل ليس تصنيفه وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فأكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم مناسباً لما وضعه الخليل في الأول فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا انفار الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه وهو

كتاب

كتاب مفيد وقال ابن الخليل كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج إلى الناس وقال إن أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطباً له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ويقولون إنه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون لي دار الأحبة قد دنت ... وأنت كئيب إن ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... إذا لم يكن بين القلوب قريب

وقال كان يتردد إلى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوماً قطع هذا البيت

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه وأخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الأدب وسيأتي ذكره في حرف السين المهملة إن شاء الله تعالى وقيل إن أبا أحمد أول من سمي أحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلاً عن أحمد بن أبي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعاً وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين إنه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود إنه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البائع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته

بثاريدة وهو غافل عنها بفرس فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع
عروض العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة
مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد
والفرهودي واحدها فرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار
الغنم واليحمدي بفتح المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة
نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منهم خلق كثير وحكى ان الخليل كان
ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وحلى في حرف
الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت
ولايته في ايام المعتمد على الله في سنة سبعين ومايتين فتحرك الافشين محمد بن
ابي الساج ديوداذ بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه
في بعض اعمال دمشق فانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى
بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة ولما مات
المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد
على عمله وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد
بالله وهو اذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى
وثمانين ومايتين ودخل بها في اخر هذه السنة وقيل في سنة اثنين وثمانين والله اعلم وكان
صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا
بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضر سواها فاخذت منه الكاس فنام على
فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر

فاستيقظ

فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غيظا ونادى بها فاجابته عن قرب فقال الم اخلك
اكراما لك الم ادفع اليك مهجتي دون ساير حظاياي فتضعين راسي على وسادة
وتذهبين فقالت يا امير المومنين ما جهلت قدر ما انعمت به علي ولكن فيما ادبني به
ابي ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد ان
بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى
قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام
بجميع وظايف مصر وارزاق اجنادها مايتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه
بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومايتين وعمره
اثنان وثلاثون سنة وقيل قتله اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح
المقطم رحمهما الله تعالى وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن
علي بن احمد الماذرائي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه
الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى اخر اعمال
مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الان وبها جامع حسن وسوق قايم ذكر ذلك
جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومايتين
ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وثمانين ومايتين ببرذعة وهو كرسي اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج
وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين
ومايتين بجنديسابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعد الالف
را مفتوحة وواو ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة

داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور

المعروف بالظاهري كان زاهداً متقللاً كثير الورع أخذ العلم عن إسحق بن راهويه
وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي رضي الله عنه وصنف في
فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وانتهت إليه
رياسة العلم ببغداد وقيل إنه كان يحضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر قال داود
حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من
غير أن يدفعه أحد وجلس إلى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكأني غضبت منه فقلت له
مستهزئاً أسألك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق أفطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده
ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعطى الحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه ثم روى طرقاً أن النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل ما مررت
بملأ من الملائكة ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل
قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال أول ما خرجت الحجامة
من أصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك أحداً أبداً وكان داود من عقلاء الناس
قال أبو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود أكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين
ومائتين وقيل سنة اثنتين وقيل عشر ومائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة
وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال لي أبو بكر محمد ابن أبي
داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك
فقال يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وأصله من أصبهان
وقد تقدم الكلام على أصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم ولا حاجة إلى الإعادة

داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب رحمهم الله تعالى كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان
يحب العلماء أهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد الزاهر كان السلطان صلاح الدين
بالشام وكان الثاني عشر من أولاده فكتب إليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من
جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولداً بل لاثني عشر نجماً متقداً فقد زاده الله
سبحانه في أنجمه عن أنجم يوسف نجماً ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الأنجم حلماً ورآهم المولى
ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجوداً وهو تعالى قادر على أن يزيد في جدود المولى إلى أن يراهم آباء
وجدوداً وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل
وقد أولدته المعتز من قصيدة

ولبثت حتى تشتفي بترابه ... وترى الكهول الشيب من أولاده

وحكي عنه جماعة أنه كان يقول لمن أراد أن يبصر صلاح الدين فلينظر إلي فما أشبه أولاده
به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بمصر وهو شقيق الملك الظاهر
الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة إن شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في التاسع من صفر سنة
اثنتين وثلاثين وستمائة وكنت بحلب ولما وصل نعيه إليها توجه الملك العزيز بن الملك
الظاهر أخيه إلى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بقرب سميساط بين ثغور
الروم بين قلعة الروم وملطية والفرات تفصل بين الجهتين

دبيس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري
الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جواداً كريماً عنده معرفة
بالأدب والشعر وتمكن في خلافة الإمام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق
وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر أبيه وأجداده في حرف الصاد إن شاء الله تعالى ودبيس المذكور

هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الأسدي دبيس لأنه كان معاصره في حرف القاف إن شاء الله تعالى فرام التقرب إليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ إربل وغيرهما قد نسبوا إليه الأبيات اللامية التي من جملتها

أسلمه حب سليمى بكم إلى هوى أيسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لأن ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه ألفها في سنة اثنين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد أن يتصل شعره في ذلك السن إلى الأندلس وينسب إلى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه أيضا أن أخا دبيس كتب إلى أخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس إنني لغريب
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه إذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب إليه دبيس

ألا قل لبدران الذي حن نازعا إلى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فإنما عذار الأماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة وللأرض من كأس الكرام نصيب

وذكر عز الدين ابن المستوفي أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام به مدة ثم توجه إلى مصر ومات بها في سنة اثنين وخمس مائة وكان يقول الشعر وذكر العماد الكاتب الأصفهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من باب أذربيجان ومعهم الإمام المسترشد بالله لسبب سنذكره في ترجمة مسعود المذكور إن شاء الله تعالى فهجموا خيمة أعني

المسترشد

المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن ينسب القضية إليه وأراد أن ينسبها إلى دبيس المذكور فتركه إلى أن جاء إلى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فأتى به وأظهر السلطان بعد ذلك أنه إنما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الإمام وذلك بعد قتل الإمام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأموني في تاريخه أنه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد أحس بتغير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الأزرق في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل إلى ماردين إلى زوجته كهارخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهارخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة ابن فخر الدولة بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة بن جهير إن شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد الألف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة إلى ناشرة ابن نصر بطن من أسد بن خزيمة ٥

دعبل بن علي بن رزين

بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الأغاني أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهيش بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل دعبل لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال إنه كان أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا إلا أنه كان بذيء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم

وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما عمل إبراهيم بن المهدي المقدم ذكره الأبيات التي أثبتها في ترجمته وأولها

نعر ابن شكلة وأهله فهفا إليه كل أطلس مائق

بالعراق

دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وأنشد الأبيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في

أيسومني المأمون خطة جاهل … أو ما رأى بالأمس رأس محمد

إني من القوم الذين سيوفهم … قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله … واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال إبراهيم زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعاً لحلمك وأشار دعبل في هذه الأبيات إلى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الأمين محمد بن الرشيد وتولية المأمون الخلافة والقصة مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون إذا أنشد هذه الأبيات يقول قبح الله دعبلاً ما أوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كبير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاه إياها الفضل بن سهل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل

عششت

عششت الهوى حتى تداعت أصوله … بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

وأنزلت من بين الجوانح والحشا … ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع … تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا

وهبك يميني استأكلت فقطعتها … وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل … ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومكما … يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحداً … قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

زمني بمطلب سقيت زماناً … ما كنت إلا روضة وجنانا

كل الندى إلا نداك تكلف … لم أرض غيرك كائناً من كانا

أصلحتني بالبر بل أفسدتني … وتركتني أتسخط الإحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لم يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا يشهد له شهادة زور إلا ومعها يمين بالله تعالى قال دعبل كنا يوماً عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بغدائه وكان شديد البخل فأتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فأخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقاً ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت أنك لم تأكله قال بئس ما ظننت ويحك إني والله لأمقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به

وفيه عناه الذي يضرب بها المثل فقال ثلاث كعين الديك ودامعه عجبا لو حم
الكامنين ولم يعظم قط أمس من عظم رأسه أو ما علمت أنه أخرج من ظرف الفالح
ومن الشاق والعنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال والله
لا أدري أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك قال الله حسبك
ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر
المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين
وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين
بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز رحمه الله تعالى ودعبل بن رزين مولى
عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله
تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان أبو تمام قد مات قبله كما تقدم
رثاهما البحتري بأبيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الأهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو
اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه
وصحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء

الشيخ الشبلي الصالح

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره
المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الأصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل
القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ أبا القاسم الجنيد ومن في عصره من العلماء رضي الله

عنهم

عنهم وكان في مبدأ أمره واليا في دنباوند فتاب في مجلس خير النساج ثم أتى نهاوند
وقال لأهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في أول أمره فوق الحد
ويقال إنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في
تعظيم الشرع المطهر وكان إذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول
هذا عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه وكان في أكثر أوقاته ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين أزمعوا أن ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب إلا يحب

قال فأجابه الجنيد

وتمنيت أن أراك فلما ... رأيتك غلبت دهشة السرور فلم أملك البكاء

وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن البصري دخلت على أبي بكر في داره يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فإن لم ترك العين فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعد قال
أنشدنا أبو طاهر الخثعمي قال أنشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الأجفان يزدحمان
ما أنصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي أيضا رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول أنا

يحنون الله انا مجنون الله فقلت له لم تدخل الجامع وتواري وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من سنة اربع وثلثين وثلثمئة ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون البا وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اشروسنة بضم الهمزة وسكون الشين المهملة وضم الرا وسكون الواو وفتح السين المعجمة وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقولون دباوند والاول اصح ٥

ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحا ورفعت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته وكان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام والالف
وما اظنهما طال اعتناقهما الا لما لقيا من شدة الشغف ٥

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه
وكان اسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيه نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما راتني نضوا كمثل الخلال
هذا اللقا منام وانت طيف خيال
فقلت كلا ولكن انا كذاك حالي
فليس يعرف مني حقيقتي من محالي

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في ابيه مدائح جمة وتوفي ابو المطاع في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها مدة سنة ثم رجع الى دمشق ذكره المسبحي هكذا في تاريخه ٥

رابعة ابنة اسمعيل العدوية

البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ذكر ابو القسم القشيري في الرسالة انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني

ناطق السوء وقال عندها يوماً سفين الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة
حزناه لو كنت محزوناً لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية
فرأيتها في المنام تقول لي هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت
تقول ما ظهر من أعمالي فلا أعده شيئاً ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون
سيئاتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف

إني جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر
القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة
الصفوة في ترجمة رابعة العدوية المذكورة بإسناد له متصل إلى عبدة بنت أبي شوال
قال ابن الجوزي وكانت من خيار إماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت
رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر
الفجر فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين
وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور وكان
هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي
أحداً وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون
قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة
أو نحوها في منامي عليها حلة إستبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن
منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت إنه والله نزع عني
وأبدلت به ما ترينه علي وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها
ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من

كرامة

كرامة الله تعالى لأوليائه فقلت لها ما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب فقالت هيهات
هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس أكبر منها
قالت إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها ما فعل أبو مالك
أعني ضيغماً قالت يزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ أعطي
والله فوق ما كان يأمل فقلت مريني بأمر أتقرب به إلى الله عز وجل قالت عليك بكثرة
ذكره يوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك رحمهما الله تعالى

ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيمي ثم القرشي المعروف بربيعة الرأي
فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله
عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي
وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم
في ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذي يحدث
عنك مالك بن أنس قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك قال أما
علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين
النائم والأخرس وكان يوماً يتكلم في مجلسه فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال
الوقوف والإنصات إلى كلامه وظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابي ما
البلاغة عندكم فقال الإيجاز مع إصابة المعنى فقال وما العي فقال ما أنت فيه منذ اليوم
فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلثين وقيل ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهي
مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان يسكنها ثم انتقل إلى الأنبار رحمه الله تعالى
وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه مذ مات ربيعة الرأي قلت ولا يمكن الجمع
بين قول من يقول إنه توفي في سنة ثلثين ومائة وإنه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لأن السفاح
ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه ٥

بن سليمن بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولا المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي
وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه راويتي وقال ما خدمني احد
ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك
ويحكى عنه انه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي
والمزني وابن عبد الحكم فنظر الشافعي ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت
في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا
تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب
مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال
الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه نظر
الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمه البويطي قال الربيع بن سليمن
المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه انا والبويطي والمزني فنظر الى
البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا
اما انه سياتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطيه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد
انفع لي منه ولوددت اني حشوته العلم حشوا والربيع هذا اخر من روى عن الشافعي بمصر
ورايت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما
يلي الفقاعي في حرمه في حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته
رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الرا وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة

الي

ابو محمد الربيع بن سليمان

ابو الفضل الربيع بن يونس

الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق عظيم ٥

بن داود بن الاعرج الازدي المصري الجيزي صاحب الشافعي رضي الله عنه لكنه كان قليل
الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي
وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبر بها كذا قاله القضاعي
في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما
عرض النيل والاهرام في غربيها وبالقرب منها وهي من عجايب الابنية ٥

بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الحارث
الحفار مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور
ثم وزر له بعد ابي ايوب المرزباني الاتي ذكره في حرف السين ان شا الله تعالى وكان
كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب
الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع
سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد
والله احببته قبل ان يقع من ذلك شي ولكن كيف اخترت له المحبة دون
كل شي قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساته وكانت
ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول
الفرزدق

ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى
على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته
نوار بنت اعين فقصدا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة

بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وتشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله
للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل
من يبطل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له
ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت
وقال له المنصور لما حضرته يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما
وقوفا على راس المنصور وقد طرحت للمهدي وهو ولي عهد وسادة اذ اقبل صالح بن
المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم
ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه
الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب المهدي خيفة
منه فقام شبة بن عقال فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه
واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

فتعجب من حضر لجمعه بين المدح وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع قال
لي المنصور يا ربيع اخرج التيمي الا ثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها وقال ان الربيع لم يكن له
اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه الله
تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير
المؤمنين فقال الهاشمي له انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه فلما
دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقفني على دورها
فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى

بالاخبار

بالاخبار عن شي حتى يساله فجعل يخبره باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب
المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استعماله فاجتاز ببيت
عاتكة بنت عبد الله بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي
تقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل

فتفكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الا
لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الرجل ما امرنا له به قال تاخر عنه لعلة ذكرها
الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من
المنصور وحكت فاطمة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنا
يوما عند المهدي امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع
بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جاني بها اعرابي وهو
ينادي هذا كتاب امير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد
امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي
وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المؤمنين اعلى رايا في ذلك
فقال خرجت امس الى الصيد في غب سما فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت
اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت
عند ذلك فذكرت عند ذلك دعا سمعته من ابي الحكيم عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا
بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع
الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا انا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين
يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير
فاتت به فقال الطحنيه فابتدات تطحنه فقلت اسقني ما فاتى بسقا فيه مذقة من لبن اكثرها
ما فشربت منها شربة ما شربت شيا قط الا وهي اطيب منه واعطاني خلقا له فوضعت
راسي عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد وثب
الى شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم
من هذه الشاة فذبحتها فباي شي نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت
جوفها واستخرجت كبدا بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار
واكلتها ثم قلت له هل عندك شي اكتب لك فيه فجاني بهذه القطعة من جراب واخذت
عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان
يجي ويسال عن الربيع فدفعها اليه فاذا في الرقعة خمس مائة الف درهم فقال والله لا اطلب
الا خمسين الف درهم ولكن خرجت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا
ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاه و
صار منزله من المنازل ينزله الناس من اراد الحج وسمي منزل مضيف امير المومنين المهدي وكا
وفاه الربيع في اول سنة تسع وستين ومائة فيقال ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه
الله وانما قيل لجده ابو فروه لانه ادخل المدينة وعليه فروه فاشتراه عثمان رضي الله عنه
واعتقه وجعل حفر القبور وكان ممن حفر قبر الحلال صلى الله عليه وسلم وساني ذكر
ولده الفضل ان شا الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة

بغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها ه
بن حيوة بن جرول الكندي كان من العلما وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه ليقعد وقام
هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر
وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز باثنى عشر درهما وكانت قبا وعمامة وقميصا
وسراويل وردا وخفين وقلنسوة وله منقبة اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك
بن مروان وقد ذكر عنده نجيم بسو فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به
ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجا بن حيوة المذكور فقال
له يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن
اليه وكانت وفاته سنة اثنى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضا رحمه الله تعالى
وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الواو وبعدها ها ساكنة ه
بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن رؤبة البصري
التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى
الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة فيما حوشيها وغريبها حكى يونس بن
حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاه شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى
اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق
اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد
بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة
فلم يحر جوابا فقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقتضي
حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة
فقال ابو عمرو وقد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة

قطعة من الحبل والرثة الحاجة يقال فلان لا يقوم برثة اهله اى بما يسندوا اليه من حوائجهم
والرثة خلاف ما التحمل والرثة بالضم القطعة التي تشعب بها الاناء والجميع بسكون الراء وضم
الزاي التي قبلها الاداوة وانه بالضم وكان روح مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الوقعة المشهورة
خاف روح على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه
بها اجله فتوفي هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان فراش رحمه الله تعالى وروح بضم الرا
وسكون الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب
تشعب بها الانا وجمعها رابات وبابيها سمي الراجز المذكور

بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف
الميم ان شا الله تعالى كان روح المذكور من الكرما الاجواد وولي لخمسة من الخلفا السفاح
والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري
رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
اجمعين وكان روح واليا على السند سنة ستين ومائة ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور
سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه اولا خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين
ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا
على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة
بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة
سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما تكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند
وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية
في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من
شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فتعجب الناس

من

من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة
بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال اشدحه
يمدح يزيد بن حاتم ويهجو ابن اسيد السلمي بقصيدته التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان سامته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في امواجه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... اماني خال ام اماني حالم
الا انما آل المهلب عزة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا وكان قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته
ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري
كان من اعيان العلما وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها
كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة انساب القرشيين
وله غير مصنف دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن
ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين
من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة
خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

الزبير بن احمد بن سليمان بن

الزبيري

عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المودب ومحمد بن سنان القزاز وابرهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمية رحمه الله تعالى

بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام محمد الامين بن هرون الرشيد كان لها معروف وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها انه يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكانت يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لنضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة عشر ومايتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة

الامام زفر الحنفي

زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جحور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي

وهو

وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفا وبعدها را والهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام

بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفي لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشيا نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير له دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده

اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد

إن المهلب حبب الموت إليكم ولم أرث الحب الموت من أحد
إن الدنو إلى الأعدا أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال إلى ماذا أخرج والسلطان قال لا أقاتل عنه قال فما لك لا برزت إلى
عدو الله فقال أيها الأمير إن خرجت إليه لحقت من نصحي وما الشرط أن أقتل عن السلطان
بل أقاتل عنه فحلف روح ليخرجن إليه لتقتله وتأتي برأسه أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامة
الجد منه قال أيها الأمير تعلم أن هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزواده
فأمر له بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم ومطيحة من شراب وشيئا من نقل وسهم
شيفه وحمار وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان
والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة
سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات ألقيهن إليك فإنما أتيتك في مهم
فوقف مقابله وقال وما هو المهم قال تعرفني قال لا قال أنا أبو دلامة قال قد سمعت بك
حياك الله وكيف برزت إلي وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك فقال ما خرجت لأقتلك
ولا لأقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لي صديقا وإني لأدلك على ما
هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال أراك قد تعبت وأنت بغير شك سغبا
ظمآن قال كذلك هو قال ما علينا من خراسان والعراق إن معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما
تتمنى المتمني وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فقم بنا إليه نصطبح وأنزل لك شيء من حداء
الأعراب فقال هذا غاية أملي فقال ها أنا أستطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا
وروح ينظر كيف يحملهم فلا يحمله والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طالت بخص الخراساني قال
له أبو دلامة إن روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك به من المهلب جوادا وإنه سيبذل لك
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلا ورمحا طويلا وجارية تربيه
وأن ينزلك في أكثر العطا وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك وما أصنع بأهلي وعيالي فقال

أبا دلامة

استغفر الله

استغفر الله ونسير معي ودع أهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا
حتى قدما من ورا العسكر فهجما على روح فقال يا أبا دلامة وأين كنت قال في حاجتك
أما قتل الرجل فما أطقته وأما سفك دمي فما طابت به نفسا وأما الرجوع خائبا فلم أقدم عليه
وقد تلطفت وأتيتك بالرجل أسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال امض لما
أو ثولي بما ذا قال يتغل أهله فقال الرجل أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن امدد يدك
أصافحك وأحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة أني لا أخونك فإن لم أف إذا حلفت بطلاقها لم
يتبعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب
الخراساني معهم فقاتل الخراسانية ونبغى فيهم أشد نكاية وكان أكبر أسباب ظفر روح وكان
المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبوارها
فهو كالمخض الذي أعادها الطلق فعرت وما بعد قرارها
لكم الأرض كلها فأعيروا عبدكم ما احتوى عليه جدارها

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنية بقدومه
فأقبل عليه المهدي وقال له كيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

إني حلفت لئن رأيتك سالما بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي أما الأولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك إنهما كلمتان لا تفرق
بينهما فقال يملأ حجر أبي دلامة فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال
ينخرق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أشيل الدراهم وأقوم فردها إلى الأكياس ثم قام وله
أشعار كثيرة وذكره ابن النجم في كتاب البارع في أخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته سنة
إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ويقال إنه عاش إلى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة

مات

سبعين ومائة ودُلامه بضم الدال المهمله وزند بفتح الزاي وسكون النون [illegible] والجون
بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ك ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبًا ليداويه
وشرط له جعلًا معلومًا فلما برئ قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادّع على فلان اليهودي
وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفه
يوميذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليهودي المذكور
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال ان لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامه
وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامه ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل
دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم … وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم … ليعلم قوم كيف تلك النبايث

ثم حضر بين يدي القاضي وادّا الشهادة فقال كلامكما مسموع وشهادتكما مقبوله ثم غرم المبلغ
من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفًا من لسانه فجمع بين المصلحتين
بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة ك

عماد الدين زنكي بن اق

سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل
وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامرا المقدمين وفوض اليه السلطان
محمود بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل اق
سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته
ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب
الحلة وقد تقدم ذكره فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزله يعرف بالجاولي وهو
مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه
بتملكها فارسل الى بغداد [illegible] الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين

محمد

والد نور الدين الشهيد زنكي

محمد الغسياني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وترددت الرسايل وجد الامام المسترشد قد
انكر تولية دبيس وقال لا يسلم الى هذا وترددت الرسايل بينه وبين السلطان محمود في
ذلك واخر ما وقع اختيار المسترشد على تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين
من الموصل وقرر معهما ان تكون الجبايات في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا
وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل
وتسلمها ودخلها في عاشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة ذكر ذلك ابن العظيمي في
تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح
وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شا الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم
اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل
له اتابك لان اتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر
ثم استولى زنكي على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من
جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة لجوسكين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها
يومئذ سيف الدوله ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا
خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه
ليلا ودفن بصفين رحمه الله وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان
زنكي المذكور لما قتل رحمه الله كان عمره [illegible] ستين وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته
فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطي الفرات من قلعة جعبر الى
انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها
مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة

وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي القاضي بها الدين الشهرزوري الرسول المذكور
يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين
ودفن بها رحمه الله تعالى عماد الدين زنكي بن قطب

الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب
بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمد بن زنكي وكانت وفاة الصالح
المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين واخر الامر وقع
الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب
وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بها الدين
الكاتب من فضلا عصره واحسنهم نظما ونثرا ومن اكثرهم مروة وكان قد اتصل بخدمة
السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه
في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها
في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه
دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود
صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها الدين زهير المذكور بنابلس محافظة
لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم
اليها في خدمته وذلك في اخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة
ابيه الملك الكامل محمد فلينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به
لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق
وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على

سره

سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا
بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدني قوله

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير
فهل رايت روضة ليس لها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى مازج روحي واختلط
وتايه اقبض في حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه عند عذولي وبسط
لله اي قلم لواو ذاك الصدغ خط
ويا له من عجب في خده كيف نقط
بمنزلي ملتقانا فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي نجمي لديه قد هبط
يا مانعي حلو الرضى ومانحي مر السخط
حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط

وانشدني لنفسه ايضا

انا الذي اهواه ليس الا جود كيف لي من سنه
اهوى جميل الذكر عنك كانما هو لي شبه
فاسال ضميري عن ودادي انه فيه جهينه

وانشدنى لنفسه ايضا انا ما امر يعلق على خاطرى منها سوى نفس من اخرها وهو ه

وانت ما زحت عينه كم تشرت من ولى وما اذ بلك

مالك فى حسنك من مشبه ما ثم فى العالم ما ثم لك

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الاتى ذكره فى حرف اليا ان شا الله تعالى قال كنت انا وكان خصيصا به ه

اقول وقد تابع منك بر واهلا ما برحت لفعل خير

الا اذكروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير

واخبرنى بها الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان فكان من جملتها قوله

تجيرها وتجير المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور ثانيا ووقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر قول ابن القسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من تيم سلكه

ولما مدحت الهبرزى بن احمد اجاز وكافانى على المدح بالمدح

تعوضنى شعرا بشعرى وزاد فى عطاى فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بها الدين ان مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى

املى

املى نسبه على هذه الصورة واخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة وبمصر مرض عظيم لم يكن يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بها الدين المذكور ممن مسه الالم فاقام به اياما ثم توفى قبل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته فى القرافة الصغرى بالقرب من قبة الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى صلاة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وترحمت عليه وقرات عنده شيا من القران لمودة كانت بيننا ه

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكاى راوى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه محمد بن هشام الذى رتبها وسياتى ان شا الله والبكاى المذكور كوفى وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب فى الحديث ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب فى الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخارى فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخارى عنه حديثا ولا احدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن ابان بن عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره رضى الله عنهم اجمعين وكانت وفاة ابى محمد المذكور فى سنة ثمان وثمانين ومائة بالكوفة والبكاى بفتح البا الموحدة وتشديد الكاف وبعدها الهمزة الممدودة بعدها يا مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكا واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكا لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد

بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج
الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان
اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان
قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب
وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واخر عهده بها في ثلث وستين وخمسمائة
واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى
دمشق وصحب الامير عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار
المصرية واقتنى من كتب خزانتها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس
واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كثيرة واخبرني احد اصحابه انه قال
كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام
المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس
يقولون هذا الزمخشري وقال في خطبة كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه
واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال
قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورايته عند شيخنا ابو منصور بن الجواليقي رحمه
الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيرا الها لانه لم يكن له على ما عداه من
العلم لقا ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن
الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتبت الى الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملتنا من وفا عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق الكلم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد علينا لما خبرنا علكم وعلمتم بما رزقتم علينا

فعجزنا

فعجزنا عن ان نرى ونا لديكم وعجزتم عن ان تروا لدينا
حفظ الله من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا

قال فكتب جوابها ابياتا من [illegible] جملتها

ايها الساكنون بالشام من حسن انا نعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا لجينا نعد بعدكم قد قضينا

وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الميم د

يا زيد زادك ربي من مواهبه نعمى يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى ان تطول حياته وفي طولها ارهاق ذل وارهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه حفائر تعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع وما لي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمس مائة
ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل
قاسيون رحمه الله تعالى وأما مهذب الدين فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن المفضل
بن التامغار كذا أملى علي نسبه وأنشدني كثيرا من شعره وكان اجتماعنا بالقاهرة
المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين
وخمس مائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن
من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان إماما في اللغة راوية للشعر والأدب
رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الألف سين مهملة مضمومة وضم الياء المثناة من
تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وترب ومساجد وجامع
ومدارس وربط وفيه نهران ثورا ويزيد ه

زيري بن مناد

الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده
بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيده الآخر تميم في حرف التاء
واستوعبت عنان الرفع في نسبه وزيري المذكور أول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى
مدينة آشير وحصنها في أيام خروج أبي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره الخارج على القائم بن المهدي
وعلى ولده المنصور إسمعيل وملكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها
وكان حسن السيرة تام السياسة سخيا شجاعا جوادا وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي المقدم
ذكره في حرف الجيم ضغاين وأحقاد أفضت إلى الحروب فلما تصافا انجلى المصاف عن
قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكروا أنه كبا به فرسه فسقط
إلى الأرض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاي وسكون
الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الألف
دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة

من تحتها

من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي إسحق إبرهيم بن قرقول وتاهرت
بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي
مدينة بإفريقية وثم أيضا تاهرت أخرى ويقال للواحدة القديمة وللأخرى الحديثة والله أعلم
أي المدينتين ملكها زيري المذكور ه

زينب ابنة أبي القسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل
النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وأدركت جماعة من العلماء وأخذت
عنهم رواية وإجازة سمعت من أبي محمد إسمعيل بن أبي القسم بن أبي بكر النيسابوري القاري
وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم
بن هوازن القشيري وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم وأجاز لها
الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القسم محمود بن عمر
الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولقيتها وأجازت لي في
بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة الظهر حادي عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها الملك مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى
ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة
في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون
العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة إلى الشعر وعمله وبيعه ولعل أحد من كان من
أجدادها تعاطاه فنسبوا إليه ه

تمت حرف الزاء بعونه سبحانه وتعالى
الحمد لله رب العالمين والصلوة
على سيدنا محمد وآله وأصحابه
أجمعين